AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2687

09 ديسمبر 2021م

05 جمادى الأولى 1443 هـ



بيت نصيف .. وجهة السياح الفريدة في جدة.

عقيلات سوريا .. دورة الرحيل والهجرة .





د. راشد المبارك :

المتنبي عبقري وليس شاعراً !

د. مدني علاقي..

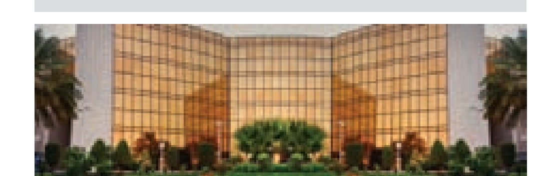
رحلة عمر بين فضل أب ورعاية أخ.

مشروع مسام

يمن بلا ألغام .

Masam

الفهرس



يعاني اليمن السعيد كثيرا من اعتداء وتسلط ميليشيات الحوثي عليه في الوقت التي تبذل فيه المملكة كل الوسائل لمساعدته على تجاوز محنته؛ لذا اخترنا "غلاف العدد" للحديث عن أحد مشاريع المملكة الوقائية في اليمن، وهو مشروع "مسام" الذي أطلقه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تحت شعار "يمن بلا ألغام".
في "المجلس" نسترجع ذكريات من حياة الدكتور الشاعر والأديب والمفكر التنويري راشد المبارك – رحمه الله – من خلال حواره مع الزميل الإعلامي محمد رضا نصر الله في برنامجه الشهير "هكذا تكلموا".
في "حديث الكتب" اختار د. صالح الشحري دراسةً عن العقيلات في سورية، واستعرض سعد الغريبي ديوان "وحدها هند" للشاعر عبدالرحمن العتل، أما خديجة السعيدي فتوقفت في رحلة البحث عن الذات بجزئها الثاني للشاعرة حوراء الهميلي ضمن ديوانها "ظمأ أزرق".
وقدم د. محمد الشنطي قراءة في مجموعة الدكتور منصور البلوي الشعرية "مرج التباريح"، وكتب الإعلامي حسونة المصباحي عن لقائه بالكاتب الإيطالي الكبير ألبرتو مورافيا الذي تم في هامبورغ عام 1986م.
وتضمنت "ذاكرة حية" للأستاذ محمد القشمعي حديثاً عن خالد محمد خليفة، وهو أول من كتب وترجم القصة القصيرة.
أما الزميل سامي التتر فقدم تقريرا عن "بيت نصيف" أحد أبرز معالم جدة التاريخية، وقدمت ليلى مزعل تحقيقاً عن "المنصات الرقمية – هل تكون بديلاً للسينما؟".
وواصل كتابنا المميزون تقديم مقالات مهمة متنوعة، وجاد علينا شعراؤنا بقصائد جديدة نأمل أن تحوز على استحسانكم.
مجلة اليمامة معكم كل خميس، فأهلا بكم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2687



CONTENTS

في هذا العدد

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





تجديد التنديد باستهداف ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران للمدنيين..

مجلس الوزراء يؤكد أهمية التنسيق والتكامل بين دول الخليج

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى الرسائل التي بعثها ـ رعاه الله ـ لإخوانه أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتتصل بالعلاقات الوطيدة وسبل دعمها وتعزيزها.

وأكد مجلس الوزراء، بمناسبة الزيارات الرسمية التي يقوم بها صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه الله - لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ما توليه المملكة من الحرص على التواصل مع شقيقاتها دول المجلس، وتعزيز روابط الإخوة لما فيه مصلحة شعوبها، ويخدم آمالهم وتطلعاتهم، ويحقق المزيد من التنسيق والتكامل بينها في جميع الميادين.

زيارة رئيس فرنسا

وتناول المجلس إثر ذلك، نتائج زيارة فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى المملكة، ولقائه بصاحب السمو الملكي ولي العهد، وما شهدته الزيارة من توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مختلف المجالات، والتأكيد على الدفع بالعلاقات الثنائية إلى مزيد من التعاون الوثيق ونحو آفاق جديدة وواعدة، وتنسيق المواقف في القضايا ذات الاهتمام المشترك لتحقيق السلام والأمن في الشرق الأوسط والعالم أجمع.

تطورات الجائحة

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تابع ما يشهده العالم من تطورات في مواجهة جائحة فيروس كورونا وتحوراته، والجهود المبذولة من الجهات المعنية للتصدي له على الأصعدة كافة، مؤكداً على الجميع استكمال التحصين والمسارعة إلى تلقي الجرعة التنشيطية، والالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية حفاظاً على سلامتهم.

وعد المجلس، ما تقدمه المملكة من مساعدات طبية ووقائية، ومساندتها للجهود الدولية لمكافحة الجائحة والحد من مخاطرها في مختلف دول العالم، امتداداً لدورها الإنساني في دعم الأشقاء والأصدقاء لمواجهة الأزمات والوقوف مع المتضررين في شتى بقاع الأرض.

الإرهاب الحوثي

وندد مجلس الوزراء، بالسلوك الهمجي الإرهابي وغير المسؤول من المليشيا الحوثية المدعومة من إيران بمحاولة استهداف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة ومتعمدة، مؤكدا اتخاذ المملكة الإجراءات اللازمة والرادعة بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية، لحماية أراضيها ومقدراتها الوطنية والمدنيين والأعيان المدنية، ولوقف مثل هذه الأعمال العدائية والعابرة للحدود.

محاربة المخدرات

وبين معاليه، أن المجلس قدّر المتابعة الأمنية الاستباقية لنشاطات مهربي المخدرات التي تستهدف أمن وشباب المملكة، وإسهام المديرية العامة لمكافحة المخدرات بالتنسيق مع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في إحباط مخطط إجرامي لتهريب أكثر من (30 مليون) قرص إمفيتامين مخدر إلى المملكة.

اتفاقية مع مولدوفا

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المولدوفي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مولدوفا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعاون ثقافي مع مصر

كما قرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في



المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تفاهم سياحي مع البرازيل

وانتهى المجلس إلى تفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البرازيلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في جمهورية البرازيل الاتحادية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية تقنية مع الكويت

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت في مجالات العلوم والتقنية والابتكار، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

النزاعات العمالية

كما قرر مجلس الوزراء تمديد العمل بما ورد في الفقرة (أ) من البند (أولاً) من المرسوم الملكي رقم (م / 14) وتاريخ 22 / 2 / 1440هـ، (المتضمنة أنه يجب في الدعوى العمالية، أن يسبق رفعها أمام المحكمة العمالية، التقدم إلى مكتب العمل - الذي يقع مكان العمل في دائرة اختصاصه - ليتخذ الإجراءات اللازمة لتسوية النزاع ودياً)، وذلك لمدة (ثلاث) سنوات تبدأ من تاريخ 20 / 2 / 1443هـ.

إعفاء مدخلات الصناعة من الضرائب

وقرر المجلس تطبيق قرار لجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - المتخذ في اجتماعها (التاسع بعد المائة) - المتضمن "اعتماد الصيغة المرافقة لمحضر اجتماعها المعدلة لضوابط إعفاء مدخلات الصناعة من الضرائب (الرسوم) الجمركية لدول المجلس...".

مركز تنمية القطاع غير الربحي

وقرر مجلس الوزراء تعيين الدكتور سعدون بن سعد السعدون، والأستاذ عبدالله بن راشد الخالدي ممثلين عن الجمعيات الأهلية، والأستاذ عبدالإله بن سالم بن محفوظ ممثلاً من المؤسسات الأهلية، والأستاذ سعود بن عبدالعزيز الجوير ممثلاً من الجمعيات التعاونية، والأستاذ سعيد بن أحمد باسمح ممثلاً من القطاع الخاص من المهتمين والداعمين للقطاع غير الربحي، وسمو الأميرة هيفاء بنت عبدالعزيز آل مقرن، والمهندس فيصل بن سيف الدين السمنودي اثنين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال عمل المركز، أعضاء في مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.

تنظيم المدارس الأهلية

ووافق المجلس على تعديل الفقرة (هـ) من المادة (الخامسة) من لائحة تنظيم المدارس الأهلية، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (1006) وتاريخ 13 / 8 / 1395هـ، وذلك باستثناء الطلاب ذوي الإعاقة من الفئات التي تحدد بقرار من وزير التعليم في المرحلة الابتدائية في مدارس البنات من شرط أن تضم المدرسة أحد الجنسين فقط وفق الضوابط الواردة في القرار.

حسابات ختامية

وقرر المجلس اعتماد الحسابات الختامية لجامعة المجمعة، وصندوق التنمية الزراعية، والصندوق السعودي للتنمية، لعامين ماليين سابقين.

مجلس هيئة الموانئ

كما قرر مجلس الوزراء تجديد عضوية الأستاذ يوسف بن عبدالله البنيان، وتعيين الدكتور عبدالرحمن بن يوسف العالي، والأستاذ ماجد بن عبدالعزيز آل إبراهيم من القطاع الخاص من غير المستثمرين في قطاع الموانئ في مجلس إدارة الهيئة العامة للموانئ.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة: الإعلام (الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع)، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ووزارة الصناعة والثروة المعدنية، والهيئة السعودية للملكية الفكرية، والديوان العام للمحاسبة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن



القيادة البحرينية تهنئ خادم الحرمين وولي العهد بنجاح سباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1

الملك يبعث رسالة إلى رئيس الإمارات

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- رسالة خطية إلى أخيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، تتعلق بالعلاقات الأخوية الوطيدة وسبل دعمها وتعزيزها.

وقام بتسليم الرسالة صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، خلال استقبال سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في إمارة دبي.

ونقل سمو وزير الخارجية خلال الاستقبال تحيات خادم الحرمين الشريفين، لسمو رئيس دولة الإمارات، وتمنياته له بدوام التوفيق والسداد وللشعب الإماراتي الشقيق المزيد من التقدم والازدهار.

إلى ذلك هنأ جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، أخاه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، بمناسبة النجاح الكبير للنسخة الأولى لسباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 الذي أقيم بحلبة كورنيش جدة.

كما هنأ جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، بالنجاح المميز لسباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1، مشيداً بحسن التنظيم والإعداد لهذا السباق العالمي.

وهنأ صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في مملكة البحرين، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، بمناسبة النجاح الكبير للنسخة الأولى لسباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1، الذي أقيم بحلبة كورنيش جدة.

كما هنأ صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في مملكة البحرين، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، بالنجاح المميز لسباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1.

وفي شأن آخر، صدر أمر سامٍ كريم بتجديد عضوية د. عبدالمحسن بن حسن الحربي في عضوية هيئة المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، واختيار كل من عضو هيئة التدريب في معهد الإدارة العامة د. محمد بن عايض القرني، وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية د. بندر بن عبدالله المبارك، كأعضاء من المتخصصين في مجال الوثائق والمحفوظات.

السلطان هيثم بن طارق في مقدمة مستقبلي الأمير محمد بن سلمان

ولي العهد يصل إلى سلطنة عُمان في زيارة رسمية



واس

وصل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، أمس الاثنين، إلى سلطنة عمان في زيارة رسمية.

وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله المطار السلطاني الخاص، جلالة السلطان هيثم بن طارق بن تيمور سلطان عُمان.

كما كان في استقبال سمو ولي العهد، صاحب السمو السيد شهاب بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، والسيد خالد بن هلال البوسعيدي وزير ديوان البلاط السلطاني، والفريق أول سلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السلطاني، والسيد حمود بن فيصل البوسعيدي وزير الداخلية رئيس بعثة الشرف، والسيد بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية، وصاحب السمو السيد فيصل بن تركي آل سعيد سفير سلطنة عمان لدى المملكة.

ويضم الوفد الرسمي لسمو ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، وصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني د. مساعد بن محمد العيبان، ووزير التجارة د. ماجد بن عبدالله القصبي.

كما يضم الوفد المرافق لسمو ولي العهد، نائب رئيس المراسم الملكية راكان بن محمد الطبيشي، ورئيس الشؤون الخاصة لسمو ولي العهد طراد سبأ باهبري، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عمان عبدالله بن سعود العنزي.

رأي اليمامة



الطريق إلى مسقط

تأخذ جولة سمو ولي العهد الخليجية أهمية بالغة في هذا الوقت بالذات ، فإلى جانب تعزيز العلاقات الأخوية الراسخة التي يفرضها حق الجوار والترابط التاريخي فإن الشراكات الإستراتيجية تأخذ بعدا آخر في هذه العلاقات التي ستنعكس بالخير والنماء على شعوب منطقة الخليج .

كما أن ما يعيشه العالم العربي من حالات الشقاق والتباعد تفرض على دول الخليج أن تكون صمام أمن للعرب وبلسما يداوي الجراح وجسرا للألفة والتقارب فيما يصب في مصلحة العرب أولا والأمن العالمي ثانيا.

ولعل تدشين سمو ولي العهد جولته بزيارة الشقيقة عمان يأخذ مدلولا لتعاون قادم يؤسس لعلاقات تزداد ثقة وترسيخا بالحكمة التي يمثلها ويتحلى بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان والسلطان هيثم بن طارق حفظهما الله ، وهي العلاقات التي اتسمت دائما بتاريخ راسخ ومبادىء ثابتة واحترام متبادل .

ولعل توقيع 12 إتفاقية لمشروعات استثمارية بمليارات الدولارات يمنح الزيارة بعدا اقتصاديا لدعم الأشقاء في عمان وفتح مجالات عديدة للاستثمار بما يعزز رفاه المواطنين في البلدين ، كما أن افتتاح المعبر البري بين البلدين سيقرب المسافة ويعزز الحركة التجارية وينعش السياحة الفريدة ويوفر فرص عمل لمواطني البلدين .

كل هذا سيسهم دون شك في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 ورؤية الشقيقة عمان 2040 بما يجسده من تفاهم وتعاون وتكامل في شتى المجالات .

اليمامة

تقرير



تشريف سمو ولي العهد زاده تألقًا :

العالم يشهد.. سباق السعودية للفورمولا 1.. نجاح حد الإبهار وحلبة خطفت الأبصار

إعداد: سامي التتر

أختتم بنجاح منقطع النظير في جدة عروس البحر الأحمر، سباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 الذي أقيم بحلبة كورنيش جدة، في حدث مبهر خطف أنظار العالم وأكد قدرة وطننا الحبيب على تنظيم أضخم الفعاليات الرياضية والترفيهية في ظل ما يحظى به من دعم لا محدود من قبل قيادتنا الرشيدة أيدها الله، التي لم تبخل قط وأنفقت بسخاء وأولت دعمها واهتمامها الكبيرين لكافة قطاعات الوطن، ومن بينها قطاعي الرياضة والترفيه، ما نتج عنه استضافة المملكة لأحداث رياضية وترفيهية عالمية كانت حديث العالم بأسره.

الحدث الفريد من نوعه ازداد ألقًا وزخمًا واكتسب أهمية كبيرة بعد أن شرفه ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظه الله -، العقل المدبر لكافة النجاحات التي يعيشها وطننا الحبيب، وصاحب الرؤية المباركة، رؤية المملكة 2030، الرامية إلى تهيئة البيئة المناسبة لمجتمع حيوي رياضي لمختلف الأعمار من المواطنين والمقيمين وكذلك السياح.

ولا شك أن استضافة المملكة لسباقات فورمولا 1 في مدينة جدة يأتي ليتوج التحول في القطاع الرياضي منذ إطلاق رؤية المملكة 2030، وستكون هناك أحداث أكثر تميزًا ضمن مبادرات رؤية المملكة 2030 التي تنفذها وزارة الرياضة لتصبح المملكة مركزًا عالميًا للبطولات والفعاليات الرياضية العالمية، ويأتي ضمن شراكة طويلة الأمد بين الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية والفورمولا 1، تمتد إلى 15 سنة.

تشريف ولي العهد محل إعجاب الجميع

كان سمو ولي العهد قد توجه يوم الأحد الماضي إلى نقطة انطلاق سيارات سباق جائزة السعودية الكبرى stc للفورمولا1 في الجولة ما قبل الأخيرة من منافسات بطولة العالم 2021 للفورمولا 1 في موسمها الـ 71، يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بمملكة البحرين، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان الفيصل رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، ورئيس الاتحاد الدولي للسيارات السيد جيان تودت.

وعزف السلام الملكي السعودي، وأعلن سمو ولي العهد بعد ذلك بدء انطلاق سباق جائزة السعودية الكبرى stc للفورمولا1، معبرًا سموه عن أمنياته

من الضيوف.

ورفع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، خالص الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظه الله -، على تشريفه وحضوره سباق جائزة السعودية الكبرى stc للفورمولا 1، والذي أقيم بمحافظة جدة.

وبهذه المناسبة قال سموه: «إن حضور سمو ولي العهد لهذا الحدث العالمي الكبير والذي تستضيفه المملكة لأول مرة، مصدر فخر واعتزاز وسعادة لنا جميعًا، وهو تأكيد لحرص سموه على نهضة ونمو القطاع الرياضي، ومحفز كبير لنا لمضاعفة الجهود والعمل المستدام لتحقيق المزيد من النجاحات التي تسجل باسم بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية، من خلال استضافة أكبر المنافسات الرياضية في مختلف الألعاب، وإبراز قدرات أبناء وبنات هذا الوطن وإمكاناتهم العالية».

وأضاف سموه: «إن اهتمام سمو ولي العهد بالقطاع الرياضي ودعمه غير المحدود ومتابعته الدؤوبة لكل صغيرة وكبيرة يُجسد المكانة التي وصلت لها بلادنا - ولله الحمد -، كأحد أهم دول العالم الرائدة في استضافة أهم وأبرز المنافسات والفعاليات الرياضية، تماشيًا مع برامج ومستهدفات «رؤية المملكة 2030».

من جانبه، عبّر صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان العبدالله الفيصل رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، عن شكره وامتنانه لسمو ولي العهد على حضوره وتشريفه لسباق جائزة السعودية الكبرى stc للفورمولا 1.

وقال سموه بهذه المناسبة: «لم يكتمل نجاح هذا الحدث الدولي الكبير على مستوى سباقات رياضة المحركات، إلا بحضور سمو ولي العهد، والذي كان وما يزال خير داعم للرياضة والرياضيين بالمملكة، ومصدر إلهام لنا جميعًا، وما التحوّل الإيجابي الذي تعيشه المملكة في مختلف المجالات ومنها قطاع الرياضة، لخير دليل على رؤيته الطموحة التي جعلت بلادنا تتبوأ المكانة التي تستحقها عالميًا، وخلال مدة زمنية قصيرة».

كما هنأ جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، وصاحب



للمشاركين بالتوفيق والنجاح، مشيدًا بمستوى التنافس القوي الذي يشهده السباق.

وقد شهد السباق مع سمو ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، وصاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الأمير سعود بن عبدالله بن منصور بن جلوي مستشار أمير منطقة مكة المكرمة محافظ جدة المكلف، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير راكان بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، وصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة.

كما شهد السباق، صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ابن الحسين عضو مجلس الشيوخ لرياضة السيارات الدولية FIA، وصاحب السمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ جوعان بن حمد بن خليفة آل ثاني رئيس اللجنة الأولمبية القطرية، وأصحاب السمو، والمعالي، والمهتمون في رياضة سباقات الفورمولا، وعددٌ

السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في مملكة البحرين، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، بمناسبة النجاح الكبير للنسخة الأولى لسباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 الذي أقيم بحلبة كورنيش جدة.

وأشاد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد البحريني، بالجهود التي بذلت في التنظيم المميز لهذا الحدث الرياضي العالمي الذي يؤكد على ما تمتلكه المملكة العربية السعودية من قدرات وإمكانات كبيرة مما سيعزز بدوره من مكانتها وريادتها على خارطة الرياضة العالمية واستضافة مختلف الفعاليات والبطولات الرياضية الدولية الكبرى، وأعربا عن أمنياتهما الخالصة للمملكة وشعبها بتحقيق المزيد من النجاح والريادة والإنجاز في المجالات والقطاعات كافة في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين - حفظه الله -.

كما رفع معالي الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، النائب الأول لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، خالص التهاني لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، بمناسبة النجاح الكبير للمملكة العربية السعودية في استضافة وتنظيم سباق الجائزة الكبرى للفورمولا 1 لعام 2021.

سباق استثنائي وحلبة رائعة بأرقام فريدة

أوضح المدير التنفيذي لقطاع دعم التنفيذ والمدير التنفيذي المكلف لقطاع التسويق والتواصل في مركز برنامج جودة الحياة، خالد بن عبدالله البكر، أن استضافة المملكة لسباقات فورمولا1 في مدينة جدة يأتي ليتوج التحول في القطاع الرياضي منذ إطلاق رؤية المملكة 2030.

وأشار البكر إلى أن فعاليات سباق فورمولا 1 ليست مجرد سباق رياضي اعتيادي، بل حدث عالمي بما يتضمنه من تجربة فريدة للفرق المشاركة في السباق من جهة، وتجربة الجمهور من جهة أخرى، من خلال السباقات والفعاليات التي ترافق الفعالية العالمية الكبرى.

وأكد أن فعاليات الفورمولا 1، وعلى غرار الفعاليات الرياضية العالمية الكبرى مثل رالي دكار الدولي وسباقات اكستريم اكس وغيرها، تساهم في إنشاء دورة اقتصادية متكاملة على ضفاف الفعالية، ما يسهم في تنشيط قطاعات السياحة والترفيه والترويح (المطاعم والمقاهي) ونحوها، الأمر الذي يعزز اقتصاد المدن المستضيفة.

السباق كان فريدًا واستثنائيًا بكل ما تعنيه الكلمة منذ بداية إنشاء الحلبة وصولًا إلى التميز الكبير الذي انتهت عليه في غضون بضعة أشهر فقط، فحلبة كورنيش جدة، الأسرع إنشاءً في تاريخ حلبات الفورمولا1، حيث تم بناؤها في ثمانية أشهر فقط، وفقًا لأفضل معايير الصحة والسلامة وأعلى مستويات الجودة، إذ تتمتع بالعديدِ من المزايا المهمة للسائقين من أجل الانطلاق بأعلى سرعات ممكنة، وزيادة مستويات التشويق خلال السباق.

وحلبة كورنيش جدة هي أطول حلبة شوارع في العالم بطول (6.175) كلم 2، والحلبة الأسرع في حلبات الفورمولا 1 بمتوسط سرعة يصل إلى (252.8) كلم في الساعة خلال اللفة الواحدة، وتشمل 27 منعطفًا، منها 16 منعطفًا نحو اليسار، و11 أخرى في جهة اليمين، إلى جانب تخصيص 3 مناطق محتملة لتفعيل نظام التخفيض من السحب «دي آر إي»، ويصل طول اللفة الواحدة على الحلبة 6.175 كيلو مترًا، ما يجعلها ثاني أطول حلبة على خارطة الفورمولا 1 بعد حلبة سبا- فرانكورشان في بلجيكا.

كما كانت حلبة كورنيش جدة هي الأسرع لهذا الموسم مع متوسط سرعة يصل إلى 252 كيلو مترًا في الساعة، فيما تبلغ السرعة القصوى 322 كيلومترًا في الساعة حتى الوصول إلى المنعطف الأخير، واشتملت على 7 مدرجات تم تشييدها؛ لتمنح المشجعين إطلالة رائعة على السباق.



وزاد من جمالية الحلبة والسباق إقامته ليلًا حيث كان منظر الحلبة من السماء يخطف الأبصار حقًا بأضوائها المميزة وبأصوات هدير المحركات وهي تذرع جوانب الحلبة ذهابًا وإيابًا.

كما تضمنت أقسام الحلبة مبنىً بطول 280 مترًا يتألف من أربعة طوابق اكتمل جزء كبير منه، بمواصفات عالمية راقية وفريدة من نوعها، كما ينفرد المبنى بإطلالة مميّزة على السباقات الحماسية وعلى الواجهة البحرية لمدينة جدة في آن واحد، وتضم الحلبة مواقف «كراجات» فرق السيارات المشاركة ومقر إدارة السباق، وجناح الضيافة لكبار الشخصيات نادي البادوك، ويمنح مبنى الفرق ومنطقة الصيانة رواده أبهى الإطلالات في



الحلبة، الذي صمم ليتناغم بشكل كامل مع الحلبة ومحيطها الذي استلهم مفهومه المعماري من خصوصية المنطقة المطلة على البحر.

وبلغ عدد الشركات المشاركة في بناء حلبة كورنيش جدة 50 شركة، إضافة إلى 3000 متعهد بناء، وأكثر من 300 مهندس في مختلف التخصصات، فيما استهلكت الحلبة 37 ألف طن من الإسفلت، و600 ألف طن من الإسمنت، إلى جانب 30 ألف متر مكعّب من أحجار البناء، و1500 مصباح كهربائي، إلى جانب زراعة أكثر من 1900 شجرة.

كما شارك أكثر من 800 متطوّع ومتطوّعة من السعوديين بتأدية أدوار الـ «مارشال الفورمولا1» في سباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 2021م، وأدوا جميعهم دورًا أساسيًا في ضمان السلامة والأمان في الحدث الأضخم بالمملكة.

وخضع المتطوعون المشاركون خلال الفترة الماضية لبرامج تدريبية وتأهيلية على قوانين السلامة والأمان في حلبات الفورمولا 1، وطرق إخلاء السيارات، وطرق تحذير السائقين بالتلويح لهم بالأعلام الملونة التي يرمز كل لون عن حالة معينة.

ونالت حلبة كورنيش جدة التقييم (أ) وهو الأعلى في سلّم التصنيفات التي يمنحها لأرقى وأفضل الحلبات العالمية، ما يخوّلها استضافة سباقات الفورمولا 1، حيث تفقد مدير سباقات بطولة العالم للفورمولا 1 ومفوض السلامة مايكل ماسي، جاهزية حلبة كورنيش جدة عشية انطلاق سباق جائزة السعودية الكبرى stc للفورمولا 1، ونالت الحلبة الجديدة ختم الاعتماد. وتضمنت عملية الفحص تقييم جودة مسار السباق، والمناطق المحيطة به؛ لضمان التأكد من ملاءمته للمواصفات الصارمة التي يفرضها الاتحاد الدولي للسيارات.

وأبدى مايكل ماسي إعجابه بوتيرة التقدم الكبيرة التي شاهدها في زياراته المتعددة خلال الأشهر الأخيرة، وكانت استثنائية باكتمال الحلبة ووصولها إلى أعلى المستويات التي تتوافق مع التقييم «أ» للاتحاد الدولي للسيارات، وهو المعيار الذي يخولها لاستضافة سباق الجائزة الكبرى، مما يوفر تحديًا جديدًا للسائقين والفرق.

هاميلتون يؤجل حسم بطولة العالم

نجح المتسابق البريطاني «لويس هاميلتون» سائق فريق مرسيدس من حسم لقب سباق جائزة السعودية الكبرى STC للفورمولا1 على حلبة كورنيش جدة، بعد حصوله على المركز الأول في الجولة 21 (ما قبل الأخيرة) من موسم سباقات الفورمولا1 لموسم 2021، بعد منافسةٍ شرسة مع الهولندي «ماكس فيرستابن» سائق فريق رد بُل الذي حلّ ثانيًا، فيما خطف الفنلندي «فاليري بوتاس» المركز الثالث.

وبعد نهاية السباق توّج سمو وزير الرياضة، البريطاني «لويس هاميلتون» بجائزة المركز الأول، فيما سلّم سمو رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، الهولندي «ماكس فيرستابن» جائزة المركز الثاني، كما منح الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو أمين الناصر، الفنلندي «فاليري بوتاس» جائزة المركز الثالث، وأخيرًا تسلم مدير المهندسين بفريق مرسيدس بالسباق جائزة تقديرية من الرئيس التنفيذي لمجموعة stc المهندس عليان الوتيد.

وعبّر البريطاني هاميلتون عن سعادته بالفوز بهذا السباق حيث قال: «لقد كان حدثًا رائعًا والشعب السعودي هنا مضياف جدًا، أما عن السباق فقد كان صعبًا جدًا، ولكن انتصرنا أخيرًا، وأنا فخورٌ بالفريق، وسعيد جدًا بالجمهور الذي تواجد في المدرجات».

من جهته، قال الهولندي «فيرستابن»: السباق كان شيقًا جدًا، لقد فعلت كل ما يمكن للفوز ولكن المركز الثاني لا بأس به في الوقت الراهن، وسننتظر ماذا سيحدث في أبو ظبي».

أما صاحب المركز الثالث الفنلندي «بوتاس» فقال: لم يكن سباقًا سهلًا على الإطلاق، هذه الحلبة رائعة فعلًا؛ لأنها تستخرج أفضل ما في السائق جسديًا ومعنويًا».

وأصبح البريطاني «هاميلتون» قريبًا من تحقيق رقمٍ قياسي عالمي، والمتمثل بحصوله على اللقب الثامن، ليصبح أول سائق في تاريخ الفورمولا1 يحصد هذا العدد من الألقاب، فيما يطمحُ الهولندي «فيرستابن» إلى التتويج بلقبه الأول، وذلك بعد نهاية الجولة القادمة الأخيرة، والتي ستقام في العاصمةِ الإماراتية أبو ظبي، والتي ستوضّح ملامحَ البطل، لا سيما وأنهما يتقاسمان صدارة الترتيب العام، إثر تساويهما في عدد النقاط بعد سباق جائزة السعودية الكبرى stc للفورمولا 1.

في ندوة يعقدها بمشاركة مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب UNCCT :

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يكشف أساليب الجماعات المتطرفة في تسخير التقنية المتقدمة لنشر الإرهاب وكيفية مواجهتها

اليمامة - خاص

نظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (UNCCT) - في مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (UNOCT) - ندوة افتراضية بعنوان "مقاومة التطرف العنيف بواسطة الاتصال الاستراتيجي". وتهدف الندوة إلى تطوير الفهم العام لكيفية استخدام الجماعات المتطرفة للاتصالات والتقنيات الحديثة، حيث مكنت التطورات التقنية الجماعات الإرهابية – وفي مقدمتها تنظيم داعش - من استغلال شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل أنشطتها؛ بما في ذلك التحريض وتشجيع التطرف، والتجنيد والتدريب والتخطيط، وجمع المعلومات والتواصل والإعداد والتمويل. كما قامت الندوة بتسليط الضوء على بعض الأساليب المستحدثة من أجل تعزيز الجاهزية لمنع التطرف العنيف والحد من انتشاره.

بدأت الندوة بكلمة ترحيبية من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل، حيث أوضح سموه أنه يجب على الدول أن تعمل معًا لمكافحة التهديدات ودحض آراء ومعتقدات التطرف، وأن المملكة العربية السعودية كانت دائمًا شريكًا موثوقًا ويُعتمد عليه في مكافحة الإرهاب، وهي قائد معروف عالميًا في إنشاء المؤسسات والمعاهد والمراكز المسؤولة عن مكافحة التطرف حيث عملت مع المنظمات الحكومية والدولية، وقادت مع الأمم المتحدة في كثير من المبادرات والمناسبات جهود مكافحة الإرهاب.

وذكر سموه أن مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب أنشئ عام 2012 بمساهمة مادية من المملكة العربية السعودية، وفي عام 2014 أضافت المملكة مبلغ 100 مليون دولار دعمًا للمركز، وفي عام 2015 قادت السعودية بدعم من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير محمد بن سلمان التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب، الذي يزيد أعضاؤه على 40 دولة، وفي عام 2017 دعت السعودية إلى تكوين تحالف دولي لمواجهة داعش، وفي العام نفسه افتتح الملك سلمان بن عبدالعزيز مركز اعتدال لمكافحة التطرف.

وتمنى سموه أن تكون هذه الفعالية بداية للعديد من المشاركات بين مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

> تركي الفيصل:
> المملكة العربية السعودية كانت دائمًا شريكًا موثوقًا ويُعتمد عليه في مكافحة الإرهاب، وهي قائد معروف عالميًا في إنشاء المؤسسات والمعاهد والمراكز المسؤولة عن مكافحة التطرف



الإسلامية ومركز مكافحة الإرهاب لتمهيد الطريق للفهم والتعايش المشترك ومعالجة المجتمعات من الأضرار التي يتسبب فيها الإرهابيون.
وقد استفتح الجلسة الدكتور جهانجير خان، مدير مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، حيث أعرب عن انبهاره بما لمسه من التطور الهائل في برامج ومشاريع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية خلال آخر زيارة لفريق الأمم المتحدة. وأن هذه البرامج والمشاريع من شأنها أن تساعدنا بأبحاث أصيلة وذات جودة عالية في السعودية والشرق الأوسط، وتوفر لنا الأدوات الممكنة واللازمة في المنطقة.
وأضاف: إن هذه الندوة تأتي في وقت حساس ومهم جدًا بعد الجائحة وأثرها على زيادة الدعايات الإرهابية وقدرات المجموعات المتطرفة على القيام بالكثير من العمليات الإرهابية.
وأوضح الدكتور جهانجير أن مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب أطلق برنامجًا عالميًا لمساعدة الحكومات لمكافحة التطرف العنيف باسم الدين، وهذا البرنامج تموله بالكامل حكومة المملكة العربية السعودية، وهو من ابتكار شاب سعودي، ونحن ممتنون جدًا لذلك. ويركز البرنامج المعروف باسم مشروع (إيدن EDEN) على تطوير الجاهزية الرقمية لدى القادة الدينيين الشباب وصُناع وسائل الإعلام وتمكين القادة الدينين الجدد.
وأضاف: إننا نسعى حاليًا لتطوير مذكرة تفاهم بين مركز الأمم المتحدة ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لتطوير شراكة استراتيجية لمكافحة التطرف العنيف.
عقب ذلك افتتحت الندوة السيدة سيان هاتشينسون، رئيسة البرنامج العالمي للحد من التطرف العنيف ومكافحته، في مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب. وجاء أول محاور الندوة بعرض (إطار نظري لصياغة خطابات دينية بديلة)، وقد أدارها الدكتور عبدالله حميد الدين، باحث أول بمركز الملك فيصل. وقدم للمشاركين إطارًا نظريا يعين على صياغة خطابات دينية بديلة لتعزيز مكافحة التطرف العنيف.
وفي الجلسة الثانية تحدثت السيدة ليليان فيسينتي، إخصائية إدارة برنامج مكافحة الإرهاب، بمركز الأمم المتحدة، والدكتوره مريم محمود، خريجة مشروع إيدن EDEN عن (القادة الدينيين الشباب وصُناع الإعلام)، واستعرضت الجلسة مشروع إيدن، وجهوده في تطوير الجاهزية الرقمية لدى القادة الدينيين الشباب وصُناع وسائل الإعلام، وقد شارك خريجو المشروع في عرض تجاربهم. عقب ذلك قامت السيدة سيان هاتشينسون، وأيائل القرني، الباحثة بمركز الملك فيصل، باختتام الندوة وعرض الخطوات المستقبلية لمكافحة التطرف العنيف.
وتأتي هذه الندوة لدعم مساعي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الذي يشكل منبرًا علميًا وفكريًا وثقافيًا في المملكة العربية السعودية، يسعى من خلاله إلى تبادل المعارف الإنسانية والعلوم المختلفة بين المملكة والعالم، ويُنتج بحوثًا أصيلةً في مجالات الدراسات الأكاديمية والعلوم الاجتماعية والتراث العربي والإسلامي، ويوفر منصةً للباحثين والمؤسسات البحثية، المحلية والإقليمية والعالمية، لتبادل المناقشات الفكرية والحوارات الثقافية وتداول الدراسات الجادة ونشرها وإنتاجها.
يمكنكم مشاهدة ندوة "مقاومة التطرف العنيف بواسطة الاتصال الاستراتيجي" من خلال قناة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على موقع يوتيوب.



هكذا تكلم د.راشد المبارك لمحمد رضا نصرالله:

المتنبي عبقري وليس شاعراً!

اليمامة - خاص

ما بين علم الكيمياء التي درسها في كلية العلوم بجامعة القاهرة، وبين الأدب الذي أجاده واحترفه، كانت مسيرة حياته الثرية، وُلِدَ عام 1935م في الأحساء حيث تلقى تعليمه العام بها، قبل سفره للقاهرة للحصول على درجته الجامعية، ومن ثمّ الابتعاث للدراسة في بريطانيا حيث حصل على الدكتوراه في كيمياء الكم من جامعة جنوب ويلز بمدينة كاردف عام 1974م، وبعد عودته للمملكة عمل بالتدريس الجامعي وتولى العديد من المناصب، جامعًا بين العلم والأدب، ناشرًا العديد من الأبحاث العلمية والدراسات، ومؤلفًا للعديد من الكتب، كما عُرف كذلك باعتباره محققاً أسهم بفعالية في إنجاز الموسوعة العربية العالمية، أكبر الموسوعات العلمية في العالم العربي.

إنه الشاعر والأديب والمفكر التنويري والأستاذ الجامعي المتخصص في الكيمياء، راشد بن عبد العزيز المبارك، صاحب ندوة الأحد التي كانت ملتقى لرجال الفكر والأدب والعلم، والتي قال عنها الشاعر سليمان العيسى: «ضمي إليك بقايا بلبل غرّد .. يا عذبة الملتقى يا ندوة الأحد»، في هذا الحوار الذي أجراه الزميل، الكاتب والإعلامي الكبير «محمد رضا نصرالله»، ضمن برنامجه الشهير «هكذا تكلموا»، نستشف جوانب عديدة من حياة الراحل، الذي افتقده كل من عاصره، فيما ستبقى بصماته ومؤلفاته كأثر دائم في الذاكرة السعودية.

جذور علمية

* دكتور راشد المبارك؛ مسقط رأسك في الأحساء، وُلِدَت في بيئة علمية، نريد أن نتلمس جذور هذا الاهتمام الفكري المؤسس بتخصص علمي في كيمياء الكم، نريد حديثًا ينطلق بنا في هذه المسيرة معك؟.

** قُدِّرَ لي أن أولد في أسرة لها صلة بالعلم الشرعي واللغوي والأدبي، عُرف عنها ذلك منذ 3 قرون أو نحوها، وكان في وقت الصبا - ولا أريد أن أقول متى - ليست هناك شواغل كثيرة، فكان أكثر ما يشغل الأسرة هو الاهتمام بالجانب الأدبي والثقافي والعلمي.

* المراحل التي مررت بها من الأحساء ثم الرياض ثم بريطانيا، ما هي المحطة الأساسية التي شكلت مفصلًا تحوليًا في حياتك الفكرية؟

** لا أستطيع أن أقول إن هناك منعطفًا كبيرًا، وإنما أحسب حياتي نوعًا من الجدول الذي سار في اتجاه لم يتغير كثيرًا، فأعتبر كل ما مررت به في نظري هو أمر عادي، شيء له نفس القيمة، فلا أقول إن هناك محطة أو وقفة أو احداث أثرت تأثيرًا جوهريًا بحيث إنها غيّرت تغييرًا جوهريًا فيما عشقته أو أحببته أو اتجهت إليه، من المؤكد أن الثقافة وتراكمها تعطي بعض الإضافات، لكن لا أحسب أنها عملت صدًا للتوجه إلى جهة أخرى.

نحو العلوم التطبيقية

* ما الذي جعلك تتحول من دراسة العلوم الإسلامية، ووالدك وأخوك الأكبر كانا فقيهين بارزين، إلى دراسة العلوم التطبيقية، وتجلى ذلك في كتابك «هذا الكون... ماذا نعرف عنه؟»، أنت المطبوع بسلاسة اللغة وحساسية الشعر، ما الذي جعلك تذهب للتخصص في هذا الموضوع العلمي الدقيق؟

بطاقة شخصية للضيف

- الاسم: راشد المبارك
- تاريخ ومكان الميلاد: ١٩٣٥م ـ الأحساء
- المؤهل: دكتوراه في كيمياء الكم
- الوظيفة: أديب ومفكر

** مرة أخرى، قد يبدو ذلك للناس تحولًا أو منعطفًا، وأنا لا أحسبه كذلك، فقط كنت أرجو ألا أكون قد أخطأت التقدير، أنني لو استمررت في الخط الأول، المأخوذ عن أهلي وأسرتي من جانب اللغة والأدب، أو بعض الجوانب من الشريعة، فإنني لن أجدّ كثيرًا، وأنني لكي أستفيد جديدًا ينبغي أن أتوجه توجهًا آخر، وقد صنعت وحمدت ذلك والحمد لله، ولو رجعت لما بدأت منه لما اخترت غير ما اخترته في البداية.

ندوة الأحد

* هنالك من يحاول أن يؤسس تعارضًا ما بين العلم والأدب، وهذا ملموس وماثل في مناهجنا التربوية، حيث تقود الطالب في المرحلة الثانوية إلى التخصص في العلوم أو الأدب، هل أنت من الذين يدعون إلى ضرورة الجمع ما بين هذين التخصصين؟

** في تاريخنا لم يكن موجودًا هذا الفصل، فكان العلم من أعلامنا يجمع بين الطب وبين الشريعة، أو بين الطب وبين الأدب والفلسفة، أو بين عدة علوم والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، فابن سينا



كان فيلسوفًا وكان طبيبًا، وابن رشد كان فقيهًا وكان فيلسوفًا وطبيبًا، والرازي كان كذلك، ويمكن أن تعدّ إعلامًا كثيرين من هذا المجال، ذكرتني هنا بأن أقول إن من دوافع قيام ندوة الأحد هي أن تمد جسورًا بين هذين الاتجاهين، وكنت قد لمست ما ذكرته، أن هناك انفصالاً - إن لم تكن جفوةً - بين المختصين في العلوم الإنسانية وذوي الاختصاص في العلوم الطبيعية، وهي جفوة لا يجوز أن تستمر، بل لا يجوز أن توجد، فكان من أهداف الندوة أن تقرب إلى ذوي العلوم الطبيعية مباهج العلوم الإنسانية، وأن تنقل إلى ذوي الإنسانية ما في العلوم الطبيعية من كشوف مذهلة، أوصلت الإنسان إلى ما وصل إليه.

* كم عمر هذه الندوة، ندوة الأحد، التي استضافت العديد من رجال الفكر والعلم والسياسة؟، كثيرًا ما يجد زائر صالون الدكتور راشد المبارك ضيفًا بارزًا من خارج المملكة، هل تحرص على ذلك؟

** أحرص عليه من ناحية أنه يسرني حضورهم، ولكنني قلّ أن أبحث عن ذلك كثيرًا، ويقال إنه كُتِبَ عن الندوة خارج المملكة أكثر مما كُتِبَ عنها في داخلها، فهم يأتون في الأغلب من البلاد العربية أو من البلاد الأخرى، ولديهم بعض المعرفة، فيأتون ساعين تفضلًا منهم في كثيرٍ من الحالات، ولكن هذا لا ينفي أن بعضهم عندما يأتي أتصل به وأدعوه، فيأتي متفضلًا، ولهذا جاءت مجموعة من المسلمين والعرب وغير المسلمين وغير العرب كذلك.

* متى بدأت هذه الندوة؟

** بدأت في عام 1402هـ.

* هل كانت امتدادًا بشكل آخر لندوة الأديب الراحل الأستاذ عبد العزيز الرفاعي؟

** رحم الله الشيخ عبد العزيز، فقد كان صديقًا عزيزًا، ولكنني لا أقول إنه من المصادفة أنني عرفت ندوة الشيخ عبد العزيز بعد أن بدأت ندوة الأحد، وكان سابقًا في ذلك، وندوة الشيخ عبد العزيز (رحمه الله) كانت مقتصرةً على الشعر والأدب، فهي مختلفة في محتواها كثيرًا عن ندوة الأحد، لأن ندوة الأحد كما عرفتها أنت وعرفها كثيرون هي أشبه بالجامعة المفتوحة، تُعرض فيها كثيرٌ من وجوه ومجالات المعرفة، ففيها الطب وفيها العلوم الطبيعية وفيها السياسة والأدب والشعر والفلسفة.

* هل هي ندوة عادية، أم أنها تقترب من ملامسة قضايا المجتمع؟

** أولًا لكي تعرف أنها عادية أم لا؛ فهي ندوة مفتوحة الأبواب لكل الناس بلا دعوة، وهذا يمنع عنها طابع الانعزال أو الطبقية، وأما أنها تلامس قضايا المجتمع؛ فكما ذكرت أن الندوة التي تشمل الكثير من هموم الناس، ومنها السياسة والاجتماع والاقتصاد، لا أظنها ستكون معزولةً.

ندوات وصالونات ثقافية

* هل كنت متأثرًا بالصوالين الأدبية والثقافية التي ارتدتها حينما كنت طالبًا في القاهرة، أنا أعلم بأن لك علاقة بأبرز علمائها ومثقفيها، كالشيخ محمد أبو زهرة، وبعد ذلك الشيخ محمد الغزالي، ولا أعلم ما إذا كنت قد زرت ندوة العقاد الشهيرة؟

** هذا نوع من الوهم بأن هناك ندوات، أنا لا أعرف بعد ندوة ما سُمِي بـ «صالون مي زيادة»، أنه يوجد في القرن الماضي بأكمله ندوة في مصر أو في غير مصر، وحتى مجلس العقاد كان ينعقد يوم الجمعة، ولم يكن ندوة بمعنى أن يحضره أناس لكي يتبادلون الآراء وتُطرح فيها قضايا يُكلف بها شخصٌ معين، هو مجلس للعقاد يأتي فيه الناس لكي يَسمَعوا منه ، لا ليُسمِعُوه، وأنا لم يقدر لي أن أحضره أبدًا.

* ما هي الندوات أو الصوالين التي ارتادها الدكتور راشد المبارك في القاهرة؟

** كما قلت لم تكن بمعنى ندوة أو صالون، وإنما كنت أحضر مجالس يأتيها أناس من العلماء الأفاضل، منهم الشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ محمد الغزالي، والأمير محمد الخطابي، والأمير سعيد الجزائري، والأمير عبدالكريم الخطابي صاحب «ثورة الريف» قد أدركته في شيخوخته، فكنت أزوره في منزله في حدائق القبة، لكنه ما سبق أن زارني، وأما الأمير محمد الخطابي والذي سكن في الدقي في حي الأوقاف، فكان يتردد عليه ومعه بعض أبنائه، وكذلك الشيخ محمد أبو زهرة، وكان منزلي قريباً جدا من جامعة القاهرة، وكان يأتي ليعطي دروساً ومحاضرات في كلية الحقوق، وأحيانا تكون لديه فجوات ما بين محاضرة وأخرى، فكان يأتي ويسعدني بزيارته التي تكون مفاجأة، لأنه في ذلك الوقت لم تكن هناك جوالات، أما الشيخ محمد الغزالي فمنذ أن عرفته لم تنقطع بيننا الصحبة والزيارات، ولعله أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه «القراءة في دفاتر مهجورة»، وكانت من بين من أزورهم أحيانا ويزورني؛ الشيخ عبدالله القصيمي، وكان تأتيه مجموعة من الناس، ولكنها مجموعة قليلة.

مع عبدالله القصيمي

* كيف يرى الدكتور راشد المبارك، وهو



المهتم بقضايا البحث العلمي والمتفلسف في قضايا عديدة، ويقيّم إنتاج عبدالله القصيمي؟، هل هو إنتاج فلسفي او إنتاج رجل حاول أن يتفلسف؟

** أولًا، أنا أجد أنه من الأمور الطريفة أنه رغم كون الفارق أو الخلاف كبير بين توجهينا، إلا أن هذا لم يمنعنا من الصحبة والألفة، والطريف انني كنت أجمعه مع الشيخ محمد الغزالي، وكانت تحدث مناقشات حادة أحيانا في منزلي بين الشيخ القصيمي والشيخ الغزالي، لا أقول إنهما كانا صديقين، ولكن لم يكن أحدهما يشعر بالنفور من الآخر، بمعنى أنني مثلًا كنت أخبر الشيخ الغزالي بأنه سوف يأتي فلان، فلم يكن يتردد هو في المجيء، ولا شك أن عبدالله القصيمي - في نظري - كانت في قدرته الفكرية شذوذ عام، فهذه القدرة تأخذك إلى اتجاهات قد لا يتفق معها كثيرٌ من الناس.

* ولكن ألا ترى بأن معظم ما كتبه فيه ضربٌ من الإنشاء المتفلسف، هناك رنين لغوي آخاذ فيما يكتبه، ولكن ماذا بعد هذه الجمل الرنانة؟

** هذه يقولها كثيرٌ من الناس، عندما يأخذون على القصيمي أنه لم يضع حلولًا، لأنهم لا يفرقون بين المصلح الاجتماعي وبين الناقد أو المفكر، فالمفكر لا يرى أن من شأنه أن يسلك مسلك المصلح الاجتماعي أو المصلح السياسي، هو يرى شيئًا أمامه، لا يرى أنه يتفق مع متطلباته أو شروطه العقلية، فيحاول أن يناقشه أو ينقده أو يهجوه، وهذا بالضبط ما فعله القصيمي، أما أنه رنين، فأظن أن من يتتبع ما يقوله، صحيح أنه يكرر الفكرة الواحدة ويدور حولها كثيرًا، ولكن الغريب أنه لا يدور مكررًا نفس المعنى، هو يولّد من الفكرة الواحدة عشرات المعاني، من هذا ظنّ البعض أن لديه تكرار، فأنا لا أسمّيه فيلسوفًا لأنه ليس له مذهبًا فلسفيًا أقامه بذاته، ولا أطروحة، وإنما له فكر غير عادي، ونقد شديد.

* علاقة الكاتب المصري الإسلامي خالد محمد خالد بعبدالله القصيمي، هل يعتبر واحدًا من المتأثرين بأسلوبه؟

** هم كانوا على علاقة، وإنما بعد قيام الثورة - بحسب ما أخبرني به الشيخ عبدالله القصيمي - تجنب محمد خالد لقاء الشيخ عبدالله القصيمي، لدرجة أنه إذا لاقاه في الطريق كان يتجنب أن يقابله، هذا بعد الثورة بسنوات، ولا سيما بعد أن كتب كتابه «العالم ليس عقلاً» في عام 1964م، وكان فيه من النقد لعبدالناصر الشيء الكثير، فقد صوّره صورة كاملة دون أن يكتب تحت الصورة اسم عبدالناصر، ذكر كل الملامح عندما كتب عن الاستبداد، فمحمد خالد كان يخشى مقابلته، ولكن يظهر من الاتصال السابق بالقصيمي أنه بالفعل قد تأثر به.

المتنبي في الميزان

* دكتور راشد: لك أحيانا بعض الطلعات تكون محل استغراب ودهشة الأدباء والنقاد، ما كتبته مثلًا عن المتنبي نافيًا شاعريته، هذا الشاعر الضخم، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، أنت في مبحث لك هنا وقد تناولت بالنقد علاّمة راسخ الجذور بالتراث والثقافة العربية، هو محمود شاكر، في كتابه الشهير عن المتنبي الذي نشره في عدد كامل من مجلة المقتطف، ما هو سبب هذا الهجوم الكاسح؟، أنا تمليت حقيقةً ما كتبت، وراجعت نفسي، قد أكون أحيانا معك، حينما أنزع اسم المتنبي من النص وأقرأه قراءة كما يحاول النقاد الألسنيون، أجد أن الشغل اللغوي، يتفوق على المضمون الشعري، في بعض ما ذكرت.

** أولًا، لا يزعجني أن هذا محل استغراب، ولو كتبت ما يتفق الناس عليه لما كان هناك جديد، قد يتحول الأمر إلى إعادة واجترار، وأنا لا أجيز لنفسي أن أضيع وقت الناس وجهدهم في أن يجتروا ويعيدوا ما عرفوه أو ألفوه، وإنما أن يُضاف شيء جديد لم يعرفوه، أو يصطدم مع ما عرفوه أو ألفوه، والذي أخشاه أننا في كثير من الأحيان دُجّنا بأشياء كثيرة، حتى الذوق قد دُجِّنَ عندنا، وقبل المتنبي، الشعر الجاهلي الذي نراه قمة، والمعلقات مع أنه لو تملينا قليلًا لما وجدنا فيها الشيء الكثير، قد تصلح لزمانها ومكانها، ولكن أن تكون مثلًا يحتذى في القرن الخامس عشر أو القرن الواحد والعشرين، أرى أن هذا نوعًا من تدجين الأذواق والأفكار.

* أنت هنا تضع اليد على حالة قطيعية (منسوبة إلى عقلية القطيع) موجودة لدى الرأي العام المتذوق.

** نعم، وإذا عدنا إلى شعر المتنبي، فينبغي أن نلّم ولو بصورة خاطفة بماهية مقومات الشعر، في إحساسي، وأنا لا أصدر أحكامًا وإنما أتكلم عما أشعر به، أن من بين مقومات الشعر هو ما يسمى باختيار الألفاظ وديباجة الشعر والصورة الشعرية والموسيقى الداخلية للأبيات أو للنص الشعري، والنسب بين الكلمات، وأنا لم أقف على ناقد فصّل بهذا التفصيل، وإنما هناك هذا شيء أنا أحس به، لنأخذ النسب بين الكلمات؛ عندما تأخذ بيتًا لـ «لسان الدين بن الخطيب»: «جادَكَ الغيْثُ إذا الغيْثُ هَمى»، انزع كلمة «جاد» وضع مكانها أي كلمة أخرى، ستجد النسب والجرس اختلف تماما، احذف «الغيث» وضع مكانها المطر، ستجد أن هذه النشوة قد ذهبت، انزع كلمة «هما» وضع مكانها نزل أو سقط، هذا ما أسمّيه النسب بين الكلمات.

* أي أن هذه الهندسة اللغوية هي الأساس في بناء أو تشكيل الصورة الفنية؟

** هي جزء مما يتميز به الشاعر الموهوب، هذا هو النسب بين الكلمات، الأمر الآخر هي الموسيقى الداخلية في الشعر،

كما يشير إلى مثلها القاضي الجرجاني «هي شيء مما يحس باللسان ولا يعبر عنه الوجدان»، كالجمال في وجه حسناء، قد ترى ما يذهلك ولا تستطيع التعبير عنه، وهذا تجده قليلاً جدا عند المتنبي، وأذكره في بيتين من لاميته عندما يقول:

«زَوِّدينا من حُسنِ وجهِكِ ما دامَ فحُسنُ الوجوه حالٌ تحولُ
وصِلينا نَصِلْكِ في هذه الدنيا فإنّ المُقامَ فيها قليلُ»،

هذه موسيقى داخلية عجيبة، تصنع فيك ثورة الإحساس، كيف تعزوها؟!، لن تجد إلا هذه الموسيقى الداخلية، أما الصور الشعرية عندما تأخذ من شعر البحتري كوصف لتفاحة ذات لونين، فيقول:

« تفاحة كسيت لونين خلتهما خدي محب ومحبوب قد التصقا
تعانقا فبدا واش فراعهما فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا»،

هذا الوصف الرائع لو جاء رسام كي يرسمه، قلما هذه في شعر المتنبي، وأنا أكره كلمك أتحدى، ولكن أطلب من المفتونين من المتنبي شاعرًا أن يجد لي صوراً شعرية مثل هذه.

* ولكن المتنبي معروف بأنه على جانب أو حظ كبير من الثقافة، دكاكين الوراقين التي ارتادها المتنبي في سوق الكوفة جعلته يتصل بأمهات الفكر العالمي وقتذاك، قرأ الفلسفة اليونانية، وحينما برز كشاعر لفت الأنظار؛ أنظار الكبار والصغار، الولاة والشعراء والمتشعرين، وأيضا اللغويون وعلاقته بابن جني، وحين يشكو الأمر اللغوي في شعره ويقول: اسألوا الشارح؛ أليس في هذا تعزيز قيمة لما كتبه المتنبي؟، لماذا أنت اليوم تجترح هذه القيمة؟

** جميل أنك أحلتنا إلى المحور الأساس الذي دفعني إلى ما كتبت، أرجو ألا تكون ممن يقرأ من القشور، أنا لم أكتب هجاءً للمتنبي، وأنا من أكثر الناس معرفة بعبقرية المتنبي، أنا قلت إن المتنبي ليس شاعرًا، ولم أكتب أن المتنبي ليس عبقريًا، فالمتنبي في رأيي عبقري، وعبقريته لم ينازعه فيها أحد، ولكن يجب أن نفرق بيني وبين الآخرين، أن عبقرية المتنبي لا تأتي من كونه شاعرًا، وإنما تأتي من كونه عارفًا بطبيعة النفس الإنسانية، وله نظرية متميزة إلى الكون والحياة، وعبّرَ عن هذين الجانبين تعبيرًا انفرد به، هذا من جانبين هما الأساس في إعجاب الآخرين بالمتنبي، ومع الأسف لأن الشعر عندهم هو الميزان ولأن من خصائصنا صناعة الكلام، أخذنا أن هذه هي روعة الشعر، وهي ليست كذلك. وأنا أدعو ـ ولا أتحدى ـ المعجبين به، إلى التأكد من أن المتنبي قد أخذ معانٍ ممن سواه، وما أخذ معنى من سواه إلا وسقط به، سأعطيك أمثلة قليلة؛ يقول الشاعر «الخبز أرزي»:

«ولو استطعت جرحتُ لفظك غيرة أني أراه مقبِّلاً شفتيكا»،

يأخذه المتنبي فيقول:

«أغارُ مِنَ الزُجاجَةِ وَهيَ تَجري عَلى شَفَةِ الأَميرِ أَبي الحُسَينِ»،

هل رأيت أسوأ من هذه الصورة؟!، رجل كهل يشرب الخمر ويسيل على شفته!، يقول الشاعر «عوف بن مُحَلّم» وقد كان شاعرًا منقطعًا إلى طاهر بن حسين، ثم بعد ذلك عبدالله بن طاهر، وكانا يأخذان في بعض الوقت قارباً في نهر، فيصف هذا القارب الذي كانوا يسمونه «حراقة»، فيقول:

«عَجِبتُ لِحُرَاقَةِ ابنِ الحُسَينِ وكَيفَ تَعومُ وَلا تَغرَقُ
وَبَحران مِن تَحتِها واحِدٌ وَآخَرُ مِن فَوقِها مطبِقُ
وَأعجَبُ مِن ذاكَ عيدانُها وَقَد مَسَّها كَيفَ لا تورِقُ»،

فيأخذ المتنبي هذا المعنى ويقول:

«وَعَجِبتُ مِن أرضٍ سَحابُ أَكُفِّهِم مِن فَوقِها وَصُخورُها لا تورِقُ».

وانظر هنا حين يقول المتنبي في هيبة اللقاء:

«إذا بدا حَجَبَتْ عَيْنَيكَ هَيْبَتُهُ وليسَ يحجُبُهُ سِترٌ إذا احتَجَبَا»،

وجاء بعده ابن دراج فيقول في وصف هيبة اللقاء ويقول:

«وَلَما تَوَافَوا لِلسَّلامِ وَرُفِّعَت عَنِ الشَّمسِ في أُفقِ الشُّرُوقِ سُتُور
وَقَد قَامَ مِن زُرْقِ الأَسِنَّةِ دونَه صُفُوفٌ ومِن بيضِ السُّيوفِ سُطُور
رَأَوْا طَاعَةَ الرَّحمنِ كَيفَ اعتِزَازُهَا وَآيَاتِ صُنعِ اللَّهِ كَيفَ تُنِير
وَكَيفَ استَوَى بِالبِرِّ والبَحرِ مَجْلِسٌ وَقَامَ بِعِبءِ الرَّاسِيَاتِ سَرِير
فَسَارُوا عِجَالاً والقُلُوبُ خَوَافِقٌ وَأَدْنُوا بِطَاءً والنَّوَاظِرُ صُور
يَقُولُونَ والإِجْلَالَ يُخْرِسُ أَلسُنًا وَحَازت عُيُونٌ مِنهُمُ وصُدُور
لَقَد حَاطَ أَعلامَ الهُدى بِكَ حَائِطٌ وَقَدَّرَ فِيكَ المَكرُماتِ قَدِير»،

وضعه في موقف كامل، فباختصار أقول إن المتنبي لم يقل شيئًا سبقه إليه غيره، إلا وهبط به، ولم يأت أحد بعده إلا وزاد عليه.

تأثر وافتنان

* ولكنك وأنت الشاعر الذي قدم اليوم لنا جزأين من «رسالة إلى ولادة»، هناك أيضا تأخذ ممن سواك، نرى لمسة نزارية من هنا، وأيضا رويا يشكريًا من هناك، وأيضا نجد أحيانا افتتانًا بشاعر لم يألفه الكثير من الناس اليوم، رغم عبقريته الشعرية، وهو بدوي الجبل، ألم تأخذ من سواك؟

** أنا لم أعب على المتنبي بأنه أخذ من سواه، أنا أعيب عليه أنه إذا أخذ من سواه نزل بما سبقه إليه غيره، وإذا جاء بعده أناس زادوا عليه.

* وأنت إذا أخذت من سواك، هل ترتفع بما أخذت؟

** لا أقول أرتفع، ولا أقول إنني لم آخذ أو لم أتأثر، وإلا سوف أكون مبالغًا في إطراء نفسي، أنا بشر قطعًا ولا بد أن أتأثر، ولكن ثق بأنني معجب إعجابًا كبيرًا جدا ببدوي الجبل، وأنه هو الشاعر الأول والأخير إلى الآن في تاريخ العربية.

* أليست هذه مبالغة؟

** قد تكون مبالغة، ولكن هذا ما أحسه في شعره، ويقرب منه قرينه، الشاعر سليمان العيسى.

* هل بسبب العلاقة الشخصية بينك وبين أبي معن، الشاعر

الكبير سليمان العيسى، تعطيه هذه الحظوة؟

** إذا وجدت سببًا، فإنني لعلمك لم أر في حياتي الشاعر بدوي الجبل ولم أجتمع به أبدًا.

* وانا أتذكر بأنك قد استعرت ديوانه مني.

** يجوز هذا، ولكني وددت لو رأيته.

حيوية جديدة

* دكتور راشد؛ في الجزء الأخير ـ وقد قرأته على عجل ـ وجدت أن هناك حبًا خافيًا قد انكشف في هذا الديوان، هل بسبب العلاقة الأخيرة التي ارتبطت بزواج، جاءت معظم قصائد هذا الديوان؟، هناك ألوان وورود، وهناك عطور وحيوية جديدة في قلب الدكتور راشد المبارك.

** أحمد اللّه أن الأمر كذلك.

* إذن، وماذا ستقرأ لنا من هذا الديوان؟

** رغم أنني أحفظ كثيرًا من الشعر، قلّ أن أحفظ شيئًا من شعري.

نزار بين احتباسين

* هل قراءتك الأخيرة لنزار، وقد وضعته بين احتباسين، من يهجوه مغاليًا في بغضه، ومن يغالي في حبه، جاءت هذه الدراسة «شعر نزار بين احتباسين»، فلماذا لم تقرأه إلا بعدما أصبح سيرةً على ألسنة الناس بعد غيابه؟

** هذا جانب في الواقع أنني أأسف له، وقد ذكرت ذلك في مقدمة الكتاب، أنني وددت لو كتبت هذا في حياته، ولكن سبب ذلك ـ ويعلم اللّه ـ أنني لم أقرأ شيئًا يُذكر لنزار في حياته، والسبب في ذلك أنني ما قرأته له فقط كان قليلًا ومنشورًا في الصحف، ولم أجد فيه ما يغريني، وأتذكر مما قرأته له رثاءه لزوجته بلقيس، وفي الحقيقة عندما قرأت ذلك لم أجد فيه شيئًا يغريني كي أبحث عما يكتبه، قد يكون هذا حكم خاطئ على الرجل، فلما مات ووجدت هذا السيل الهائل الذي انهمر وجعل من نزار كأنه العبقرية التي يندر أن ينجلي عنها عصر أو يضيق بها أفق، فوجدت نفسي قاصرًا؛ كيف لم أقرأ لهذا الرجل؟، فتفرغت لمدة 4 شهور أو ربما 5 شهور، ومررت على أكثر دواوينه، إن لم يكن على جميعها، ونزار في نظري: نزار الشاعر ونزار الإنسان، ولا شك أن لنزار شعر جيد ورائع، ولكن نزار كإنسان يختلف كثيرًا ومن الصعب عليّ أن أفصل بين الإنسان وإنتاجه، وعلى الأخص إذا تعلق بجانب سلوكي، فأنا لا أتدخل في شخصية الإنسان حول ما يصنعه مع ربه، فهذا شأنه، واللّه يحكم له أو عليه، ولكن عندما يهجو الآخرين هجاءً مرًا بما يفخر به، ويصهل صهيلًا مفتخرًا بما يهجو به الآخرين، هذا الذي يجعلني لا أحمل ذرة تقدير لهذا الرجل، والمؤسف أن كثيرًا من النساء والفتيات يرون أن نزاراً أكثر من ناصر المرأة وأعطاها حريتها، على الرغم من أن نزاراً في شعره ـ بحسب معرفتي بالشعر في العربية وقراءاتي القليلة في الإنجليزية ـ بصق على المرآة بصقًا رديئًا.

التطرف.. خبزٌ عالمي

* دكتور راشد؛ صدر لك مؤخرًا كتاب جديد وهو «التطرف خبز عالمي»، والتطرف ومظاهر الإرهاب أصبحت شائعة اليوم في عصرنا، مؤخرًا بعد الأحداث الأخيرة في بريطانيا نجد أن البريطانيين الذين يرون أن المسلمين البريطانيين مواطنون مسالمون ويحترمون القانون ويندون بالإرهاب قد تقلصت من 23٪ العام الماضي إلى 16٪ هذا العام، كما أن نسبة البريطانيين المقتنعين بأن المسلمين البريطانيين الذين لديهم استعداد للقيام بعمليات إرهابية ضد أهداف بريطانية لتصل إلى 18٪ بعدما كانت في العام الماضي 10٪، ردود الفعل تلك الموجودة اليوم في المجتمعات الغربية التي فتحت الأبواب قبل سنوات للجاليات العربية والإسلامية، ذهبوا إلى هناك وعاشوا حياتهم بعدما كانوا يتعرضون للكثير من المضايقات السياسية في بلادهم، نجد هذه الصورة تنقلب عليهم، فكيف ذلك؟

** للصورة الأولى ولإنصاف الآخر كتبت كتاب «فلسفة الكراهية»، دعوةً إلى محاسبة النفس وإنصاف الآخر، ولإنصاف النفس كتبت الكتاب الثاني وهو أن التطرف خبز عالمي، الذي سبّب هذا التغير ليس فقط هو ما حدث في سبتمبر 2001م، وإنما هناك شيء قبله أهم بكثير، وهو التطور الذي حدث منذ أوائل الستينيات في نمو توجه ديني عند فئة من الناس، انتقل التوجه أصلًا من المملكة المتحدة في أوائل القرن الماضي، عبر فئة من البروتوستانت أسموا أنفسهم «The Puritans» أو المتطهرون، ثم تطور في أمريكا وازداد اتساعًا في الستينيات.

* ولكن أليس لهذه جذوراً مرتبطة بالكالفينيّة قبل ذلك؟

** البروتستانتية نشأت ـ كما تعرف ـ انشطارًا من الكاثوليكية، وهؤلاء هم فئة منها، فليس كل البروتوستانت كذلك، لكن فئة منهم، وهم المتطهرون، وهم موجودون الآن في قلب الإدارة الأمريكية، ممن يسمون أنفسهم بالمحافظين الجدد، هؤلاء يؤمنون بما يرون أنها حقائق أربعة: الأولى؛ أن الإسرائيليين هم شعب اللّه المختار، والثانية؛ أن اللّه أعطاهم فلسطين، والثالثة؛ أن قيام إسرائيل هي شرط للعودة الثانية للمسيح، والرابعة؛ أن وجود إسرائيل هو شرط لتجمع الأشرار في سهل في فلسطين اسمه مجيدو لكي تأتي المعركة المعروفة عندهم باسم «هرمجدون». وكل حديث الناس عن سبب الانحياز الأمريكي لإسرائيل هو بسبب النفوذ الصهيوني، لكن هذا في الواقع من القشور.

* ولكن هل الإدارة الديمقراطية لديها نفس هذه المنطلقات الأيديولوجية؟

** كل رؤساء الولايات المتحدة من عهد ترومان إلى الآن، كلهم من أتباع هذه الطائفة، ما عدا اثنين فقط، وهما آيزنهاور وجون كينيدي، وأول ما يفعله الرئيس الأمريكي هو أنه يرتدي الطاقية الإسرائيلية «كيباه» ويذهب إلى الكنيست.

* هل بيل كلينتون منهم؟

** أشك في ذلك، لا أدري، ولكن الراجح ـ بحسب ما قرأته ـ أن كلينتون منهم، ولكن بشكل عام فإن هذا الأمر عقيدة لدى الرؤساء الأمريكيين.

* ولكن ألا ترى بأن العقيدة السياسية والمصالح البراغماتية، وأن إسرائيل هي التي تحقق مصالح المطامع الإمبراطورية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة مهمة ومكتنزة بالمقدرات الاستراتيجية، له دور في ذلك؟

** أنا لا أحب أن أدخل في هذا، لأننا لن ننتهي ولن تتسع لنا الدقائق المتبقية، وإنما أضع هذا معلومة للناس، أن هناك عدد هؤلاء الآن في أمريكا يُقدّر بأكثر من 51 مليونًا، ولهم قنوات فضائية يتابعها ويشاهدها، ومن مبشريهم فلوال وسويجارت وغراهام، وهؤلاء يبثون هذا على أنها هي الحقائق الأساسية، وفي مناقشات الكونجرس الأمريكي نلاحظ أنه عندما تمت مناقشة الديون الامريكية التي تبلغ 500 تريليون، قال أحد المسؤولين من



الإدارة الأمريكية: «لماذا نقلق؟، فالمسيح سيأتي بعد 20 سنة ويتم حل المشكلة»، يقول ذلك في مناقشات رسمية، ليس في كنيسة أو غيرها.

بين نقد الذات وإنصافها

* ولكن هل نبرئ أنفسنا ـ نحن معشر العرب والمسلمين ـ من بروز بعض هذه المظاهر المتطرفة والمتعصبة؟، أنت تقول في كتابك بأن الفهم العليل للنصوص وتأويلها هو وقود التطرف لدى بعض أفراد المسلمين وبعض طوائفهم.

** كما قلت، فإنه من أجل محاسبة النفس، كتبت كتاب «فلسفة الكراهية»، وكله نقد للذات، وإنصاف للآخر، ولكن هذا لا يمنع أن أذكر تحامل الآخر إذا حدث ذلك منه، وأنا لفت نظري في سورة القيامة يقول الله تعالى «لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ»، يوم القيامة هو حدث كوني هائل، تختلف فيه كل قوانين الكون وتتناثر وحداته وتتجاذب بعضها إلى بعض، فكيف لهذا الحدث الهائل أن يقرنه الله جل جلاله بشيء آخر، قد نرى نحن أنه لا علاقة بينهما، وهي النفس اللوامة، وهذا دليل على عظم هذا الشأن عند الله، والنفس اللوامة هي التي ترجع إلى محاسبة نفسها، نحن الذين فتنا بإصدار شهادات براءة للذات، نحن لا نخطئ وإنما الآخر هو الذي يخطئ، ومن أجل رد ذلك كتبت كتاب «فلسفة الكراهية»، ولكن هذا لا يمنع أنني إذا أنصفت الآخر، فإنه من الأوجب أن أنصف نفسي وأن أدافع عن نفسي.

* ولكن علاقة الأنا العربية بالآخر الغربي، اليوم، نجدها على هذا المستوى المحتقن، في الماضي كانت العلاقة بين العرب والمسلمين بالفرنجة، وحتى بالصليبيين الذين اجتاحوا بجيوشهم القدس الشريف، ومع ذلك نجد صلاح الدين يقيم علاقة إنسانية مع ريتشارد قلب الأسد، وقبل ذلك أيضا نجد أتباع الديانات الأخرى من مسيحيين ويهود يحتلون في إدارة المجتمع والدولة، نجد منهم المستشارون والوزراء وأيضا كنا نجد أحيانا أن الخليفة نفسه يشارك هؤلاء أحزانهم وأفراحهم.

** وأحيانا يتزوج منهم، فجملة من أمراء الأندلس كانت أمهاتهم من النصارى، وفي الشرق كذلك، والشاعر القديم يقول «وإني وإن كانوا نصارى أحبهم .. ويرتاح قلبي نحوهم ويتطوق»، أما الاحتقان الآن فإن السبب الأكبر فيه هو ما تصنعه إسرائيل في فلسطين، وما تمدها أمريكا به في غيّها، وما يحدث في العراق، وما حدث في لبنان، فهذا هو السبب الأكبر لتحويل كل المسلمين إلى محتقنين ومتوترين وربما متطرفين، فنحن بشر وعندما نرى الآن أن القتل أصبح حرفة ووظيفة لما يسمى بالجيش الإسرائيلي على مسمع ومرآي من الجميع، فكيف لا يثور المسلم نصرة لدينه ولإخوته، والعجيب أننا نجد أناس يلتمسون أي تبرير لهذا الموقف الجائر من أمريكا، الذي يمهد ويؤدي إلى محو أي قرار ينتقد إسرائيل.

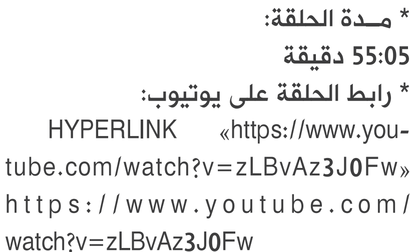
حول طبيعة الإنسان

* ولكن يا دكتور راشد، ما يحدث في موقع آخر، في العرق اليوم، حيث تنهار أسس المجتمع والدولة، لو عدنا ـ وهذا سؤالنا الأخير ـ إلى ما ذكرته حول طبيعة أن الإنسان شرير، كما يذهب إلى ذلك توماس هوبز، وأنه لا بد من صوت الدولة لكي ترد بطشه، هل بعض مجتمعات العالم العربي والإسلامي تحتاج إلى ما تداوله بعض مفكري عصر النهضة حول المستبد العادل؟

** هذه الكلمة في الأصل عجزها ينفي صدرها، فالعادل لا يكون مستبدًا، ولو استبد لما كان عادلًا، فهذه مقولة قيلت من قديم، ولا أدري كيف استساغها كثيرٌ من الناس، وإنما هناك العادل العادل، وليس المستبد العادل.

* ولكن ماذا فيما لو استدعينا ما قاله هوبز إلى الحالة العراقية؟

** أتمنى لو كان هذا السؤال قد جاء في أول الحديث، لأن هذا يحتاج إلى وقت أطول، فما قاله هوبز قد قاله قبل اكتشاف القوانين الفيزيائية، وبالذات ما اكتشفه وأصلّه نيوتن في قوانينه الثلاثة للحركة، وفي قانون الجاذبية، حيث أثرت تأثيرًا أساسيًا في المذاهب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بل والدينية، فـ«هوبز» كتب قبل عهد نيوتن، ولكن لو قرأت بعد عهد نيوتن، ستجد أن أغلب المفكرين ـ إن لم يكن جميعهم ـ رجعوا عن هذا، اقرأ ما كتبه جان جاك روسو ستجد أن أفضل الحكومات هي الأقل تدخلًا في المجتمع والتي تترك المجتمع لحالته الطبيعية، وما كتبه آدم سميث في «ثروة الأمم» هو أن أفضل أنواع الاقتصاد هو المتروك لحرية السوق، دون تدخل الدولة فيه، فكل هذه المفاهيم التي كانت سائدة فيما قبل قوانين نيوتن، تغيّرت تغيرًا جذريًا، وفي كتاب «هذا الكون.. ماذا نعرف عنه؟» هناك فصل كامل عن هذا الموضوع.



* عنوان الحلقة على يوتيوب:

مقابلة راشد المبارك مع محمد رضا نصرالله في برنامج (هكذا تكلموا) عام ٢٠٠٧م

* مـدة الحلقة:

55:05 دقيقة

* رابط الحلقة على يوتيوب:

HYPERLINK «https://www.youtube.com/watch?v=zLBvAz3J0Fw» https://www.youtube.com/watch?v=zLBvAz3J0Fw



مشروع مسام

يمن بلا ألغام

كتب ـ أحمد الغر

في إطار مد يد العون إلى المجتمعات المتضررة حول العالم عبر برامج ومشاريع إغاثية وإنسانية تطلقها المملكة لتخفيف معاناة تلك المجتمعات كي تحظى بفرص عيش حياة كريمة، يأتي برنامج «مسام» لنزع الألغام من الأراضي اليمنية وتطهيرها، والذي يعدّ استمرارًا لجهود المملكة الحثيثة ومكانتها الفعالة في الأعمال الإنسانية، لا سيما وأن خطر الألغام يعتبر من أبرز التحديات التي تواجه اليمن، نتيجة انتشار كميات كبيرة منها، وقد أودت بحياة الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ، ومن نجا منهم فقد تسببت له بإصابات خطيرة وعاهات دائمة، وهو ما أثقل كاهل المنشآت الصحية والعلاجية، إلى جانب الخسائر الاقتصادية للأفراد والمجتمع.

نضال إنساني

منذ اللحظة الأولى، وبعد أن أطلقه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في يونيو 2018م، رفع مشروع مسام شعار حياة بلا ألغام، ففي وقتٍ مازالت الألغام تكشف عن الأفعال الشيطانية لميليشيات الحوثي ومن يقف وراءها، كانت فرق مشروع مسام تسابق الزمن في محاولة لإنقاذ أرواح اليمنيين من بطش فخاخ الموت الغادرة التي دستها الميليشيات في مختلف الربوع اليمنية، ساعية تلك الفرق على الأرض للحيلولة دون إراقة المزيد من دماء الأبرياء بسبب هذا الإرهاب الملغوم تحت الأرض، ولم تستثن الميليشيات الحوثية المدعومة إيرانيًا حتى منازل المواطنين، مثلما فعلت في بعض المنازل في مديريات محافظة الحديدة، حيث زرعت داخلها ألغامًا وعبوات ناسفة في إرهاب يستهدف قتل المدنيين، خصوصًا النازحين العائدين إلى منازلهم، وقد أشارت القوات المشتركة في بيان سابق لها، إلى أن الميليشيات الحوثية فخخت قرى ومزارع بكاملها بعد أن هجرها الأهالي.

في ظل هذا الوضع المأساوي، انطلق مشروع مسام لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام منذ منتصف عام 2018م، واستمر التجهيز له 6 أشهر، حيث يعمل في المناطق المحررة في اليمن، من خلال 32 فريقا لنزع الألغام، بواقع 450 شخصًا يعملون في اليمن و30 آخرين يعملون من خارج اليمن للدعم اللوجستي، وتعمل الفرق وفقًا لاستراتيجية (اصطياد الألغام) وليس نزعها، لأنه لا توجد خرائط توضح أماكن هذه الألغام، وقد نجحت فرق مسام في تفكيك كميات كبيرة من الألغام والعبوات الناسفة من مخلّفات مليشيات الحوثي بالمناطق المحررة حديثا باليمن، كما تدعم حملات توعوية مصاحبة في تلك المناطق لتوعية المواطنين بأشكال وأنواع الألغام والمتفجرات والتحذير من خطورة العبث بها وأهمية إبلاغ فريق مسام بأي أجسام غريبة يعثرون عليها، حرصًا على سلامتهم.

كان القائمون على مشروع مسام يدركون منذ البداية ومنذ أن خطت أقدامهم على تراب اليمن، أنهم سيكتبون على كفي اليمن حكايات من شقائهم ووفائهم وحتى دمائهم، وكانوا ولا زالوا خط الدفاع الأول في وجه جائحة الألغام، خاصةً في ظل ما أشارت إليه بعض التقارير من



قيام الميليشيات الحوثية بزرع ما يزيد عن 2 مليون لغم في شتى المناطق اليمنية، حيث تتعرض الفئات الهشة من الأطفال والنساء وكبار السن للإصابة بكثرة، خصوصًا الأطفال الذين لا يدركون مدى خطورة هذه الألغام، ولا يوجد مكان تتجلى فيه الصلة بين تهديد الألغام والذخائر والقطاع التجاري والإنساني أكثر من حقول الألغام حيث تدور حرب خفية بين تلك الفخاخ وفرق مسام، وهناك قصص مريرة عديدة تحكى عن عذابات أهل اليمن مع الألغام، لم يترك مشروع مسام بابًا للعطاء الإنساني إلا وطرقه، حيث قدم تضحيات لا تُقدّر بثمن، ففي إطار هذه المهمة الإنسانية فقد المشروع 21 شهيدًا (منهم 5 خبراء أجانب) من خيرة أبناء هذا المشروع، وقد لقيت هذه التضحيات تفاعلًا دوليًا كبيرًا وتقديرًا واضحًا لهذا المشروع.

يحظر القانون الدولي استخدام الألغام المضادة للأفراد والتي تنتشر بشكل واسع في اليمن، وتشير تقارير لمنظمات دولية ومحلية إلى أن اليمن شهد أكبر عملية زرع للألغام في الأرض منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تتناثر الفخاخ الغادرة في مدن يمنية عدة، وتشكل الألغام كابوسًا لليمنيين،



فيمـا يتعمد الحوثيون ممارسـة العنف ضـد المدنيين من أجل إثـارة حالة من الهلـع والرعـب لإجبارهم علـى النزوح، وكان للألغام دور كبير في حالات النزوح حيث وصل عدد النازحين منذ بدء الحرب إلـى أكثـر مـن 4 ملايين يمنـي، زرعت الميليشـيات ما يزيد عـن مليوني لغم منذ مطلع عام 2015م، والمشكلة الأكبر تتلخص في أنه لا أحد يعرف أين زُرِعَت هـذه الألغـام، وهذا مـا يجعـل إزالتها مهمة صعبة ومحفوفة بمخاطر جمة.

وقد أشار المدير التنفيذي للمرصد اليمني للألغام، فـارس الحميري، إلـى أن أكثر المناطق اليمنية ألغامًـا هي المديريات الساحلية والغربية في محافظة تعز (بما في ذلك المخا وذباب والوازعية وموزع)، والمديريات الجنوبية لمحافظة الحديدة (بما في ذلك الدريهمي والتحيتا وحيس والخوخة)، كما تكثر الألغام في محافظة مأرب، خصوصًا في المديريات الجنوبية والشـمالية الغربية منهـا، وتضاف إلى هذه المديريـات مديريتا ميدي وحرض في حجة وخب والشعف في الجوف.

أهداف ومراحل

مـا تقدمـه فـرق مسـام مـن أعمـال عظيمـة مـن أجـل حيـاة الإنسـان في هذا البلـد الشـقيق، يأتي وفقًـا لخطة منظمـة ومراحـل منفـذة بدقـة وذلك لتحقيق الأهداف التي يسـعى المشروع للوصـول إليها، فقد نجح المشـروع في



أسامة القصيبي، المدير العام لمشروع مسام

من ضحايا الغام الحوثي

تطهير 24,800,280 مترًا مربعًا من الأراضي اليمنية، بتكلفة تقدر بـ 133 مليون دولار، وفي ظل ظروف محفوفة بالمخاطر، ولا شك أن عمليات زراعة الألغام التي نفذتها الميليشيات الحوثية تعد واحدة من أخطر الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وهي أيضا جرائم حرب بحق حاضر ومستقبل اليمنيين.

ووفقًا لحديث سابق للسيد أسامة القصيبي، المدير العام لمشروع مسام، فإن من أهداف المشروع، أن يتم تطهير المناطق اليمنية من الألغام الأرضية، والتصدي للتهديدات المباشرة لحياة الشعب اليمني، إلى جانب تعزيز الأمن في المناطق اليمنية المحررة، ومساعدة الشعب اليمني الشقيق في معالجة المآسي الإنسانية الناتجة عن انتشار الألغام والعبوات الناسفة في أراضيه، بالإضافة إلى إنشاء آلية لدى المجتمع اليمني تمكنه من تحمل المسؤولية في هذا الجانب على المدى الطويل، مشيرًا إلى أن المشروع يحرص على تكثيف الدورات التدريبية لفرقه وتنشيط المعلومات وتحديثها بناء على المستجدات الميدانية المتعلقة بالألغام، وذلك حفاظًا على سلامة أسرة المشروع وحرصًا على إنجاح المهام الميدانية للفرق العاملة على الأرض.

وحول مراحل تنفيذ المشروع، أشار القصيبي إلى أن فرق مسام تعمل على التحرك السريع للاستجابة للحالات الطارئة وتطهير المنطقة من الألغام، إلى جانب تدريب وتجهيز الفرق المحلية اليمنية من أجل المساهمة في عمليات إزالة الألغام، ومن ثمّ الاعتماد عليها مستقبلًا في توسيع نشاط المشروع، بهدف تحقيق التطهير الشامل لمختلف مناطق اليمن من هذه الفخاخ الغادرة، وبما يتماشى مع المعايير الدولية في إزالة الألغام، ليعود اليمن السعيد خاليًا تماما من الألغام، وأكد القصيبي على أنه قد تم تمديد عمل فرق مسام للعام الرابع على التوالي في اليمن، وذلك وفاءً بالعهد الذي قطعته مملكة الخير والإنسانية على نفسها لليمن الشقيق تحت عنوان «يمن بلا ألغام».

أرقام وحقائق

لم تحبط المعوقات عزيمة فرق مشروع مسام، ولم تقف حائلًا أمام إنقاذ الأرواح البريئة في اليمن، حيث صمد هذا المشروع الإنساني ولازال في وجه المناخ المتوتر والجغرافيا القاسية والتهديدات العسكرية الجمة التي تطوق مهمته الإنسانية، هذه الأرقام تروي قصص نجاحات وتخلد بطولات لفرق مشروع مسام في سجلات التاريخ الخالدة وعبر الأجيال:

1307 مجموع ما تم نزعه من ألغام خلال شهر نوفمبر 2021م

182563 مجموع الذخائر والألغام غير المنفجرة التي تم تفجيرها من يوليو 2018 وحتى يوليو 2021

6121 مجموع العبوات الناسفة التي تم العثور عليها وتفكيكها من يوليو 2018 وحتى يوليو 2021

4209 مجموع الألغام المضادة للأفراد التي تم العثور عليها وتفكيكها من يوليو 2018 وحتى يوليو 2021

290353 مجموع ما تم نزعه من ألغام منذ بدء المشروع والعدد في زيادة مستمرة



شموع
المسير







وحيد الغامدي

مواقع التواصل..
بين التأثير والتأثر 1-2

أصبح موقع التواصل تويتر برلماناً شعبياً دفع حتى بالجهات الرسمية والشخصيات الرفيعة إلى إنشاء حسابات لها على موقع تويتر؛ للتواصل مع الجمهور وتلقي الشكاوى بفاعلية أسرع. ولإيصال وجهة النظر الرسمية إلى الجمهور بشكل صحيح. وكم حصل كثيراً أن تقاعست بعض الجهات عن أداء مهامها الخدمية فكان تويتر هو الوسيلة لإرجاع تلك الجهة للصواب واتخاذها الإجراءات السريعة في حل تلك المشكلات. إضافةً إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي عموماً قد تحولت مؤخراً إلى ميدان لقياس فاعلية الأداء الاتصالي للكثير من الجهات، وكذلك معياراً لنجاح المؤسسات في إدارتها لعلاقاتها العامة. لكن هذا الأمر له سلبياته وإيجابياته.

إن حدود التأثر الذي تبديه بعض الجهات الحكومية تجاه ما يطرح على تويتر يجب أن يكون أكثر اتزاناً في إبداء ردة الفعل المناسبة التي يجب ألا ترسّخ سلوكاً أو أفكاراً معينة بات من الضروري تجاوزها في ظل هذه المتغيرات. كما يجب ألا يكون الرأي العام في تويتر هو المسيطر على أداء الأجهزة الحكومية. نعم إنه من الجيد أن يكون التفاعل إيجابياً مع الشكاوى والاقتراحات والنقد الذي يبديه المغردون على الأداء الخدماتي لتلك الجهات، ولكن أن يكون هذا التفاعل عشوائياً مع أي رأي ناقد ولو كان منطلقاً من وجهة نظر أحادية، أو تصورات ضيقة، فهذا الأمر مع الوقت سيعمل على تعطيل وجوه التطوير اللازم في كثير من نواحي الحياة في المملكة، وبالذات في سياق تطور الوعي والأفكار. فقد حصل كثيراً أن كانت هناك بعض الفعاليات الترفيهية التي كانت مصرحة بالكامل من الناحية النظامية ولكن بشكل أو بآخر حصل مثلاً أن ظهرت هذه الفعالية بشكل لم يُعجب شريحةً معينة من الناس، فيبدأ الحدث حينها يأخذ أبعاد الإثارة على وسائل التواصل، وهنا يتدخل إما المحافظ في تلك المنطقة (وقد حصلت كثيراً) أو المسؤول عن الفعالية، أو المستثمر، ثم يشرع في الاعتذار والوعد بعدم التكرار، وشيئاً فشيئاً يخلو ذلك المكان الذي أقيمت فيه الفعالية من وجوه الحياة ويُفرغ من مقومات جذب الاستثمار؛ وكل ذلك من أجل مجموعة مغردين ربما أكثرهم غير مقيم أصلاً في نفس المدينة أو المحافظة التي أقيمت فيها الفعالية. المؤدى العام لهذا السلوك المستمر هو إحجام المستثمرين نهائياً عن العودة للاستثمار في تلك الجوانب الترفيهية أو السياحية؛ طالما أنها تشكّل مصدر قلق غير مضمون العوائد والاستدامة الاستثمارية.

ليست كل الآراء جديرةٌ بالتعاطي الجاد معها، فباستثناء الآراء البنّاءة والمتعلقة بالخدمات فإنه من غير المنطقي أن تكون كل زوبعة (ثقافيةً تحديداً) جديرة بالاهتمام أو القلق بشأنها، وينبغي أن ينحصر التفاعل الحكومي مع ما يُطرح على وسائل التواصل في تلك الجوانب الخدماتية تحديداً والتي تمثّل أوجه التقصير أو الخطأ أو الانتهاك الحقوقي أو الجنائي، وهي الجوانب الأصدق والأكثر حاجة للناس والأكثر براءة. لكن أن يتم التجاوب العشوائي مع جوانب لها طبيعة فكرية قد تكون صادمة للذهنية السائدة التي تعودت شكلاً ثابتاً للحياة في المملكة لعقود، ولا علاقة للعمل الحكومي بها كأفكار تتداول في ساحة الأفكار ذات الطبيعة الثقافية المجردة والخاضعة لسننية التدافع الاجتماعي والثقافي، ويفترض بالعمل الحكومي أن يكون محايداً بشأنها، وخصوصاً ذات الطبيعة الجدلية التي تكثر في الترفيه أو السياحة أو الحريات الشخصية التي لا تخرج عن الأنظمة لكنها قد تصطدم بما ألفه كثيرون كأفكار سائدة يُعتقد أنها هي الأصح، فإن التعاطي مع وجوه الاعتراض تلك، والتأثر بها، وتقديم المبررات بشأنها بصيغة رسمية، كل ذلك، ليس بالأمر الصحي على الأمد البعيد، لا على الاقتصاد، ولا على سمعة البيئة الاستثمارية، ولا على مفاهيم القوة الناعمة للمكان التي تعمل بدورها على جذب السيّاح والمستثمرين من الداخل والخارج.

في الأسبوع القادم.. سنتعرف على المزيد من تلك الأشياء التي يجب التوازن في التعاطي معها، ومن ذلك: التحريض الذي يمارسه البعض على وسائل التواصل انطلاقاً من خصومة فكرية لا تدرك أي معنى لشرف الخصومة.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

المفهوم التائه

أعرف أن الشرر سيتطاير من عينيك؛ غضبا أو تعجبا، حين تعرف أن الذي أصفه بالمفهوم التائه هو مفهوم (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ذلك لأن المعروف والمنكر مفهومان اجتماعيان، بمعنى أن حقلهما هو العلاقات الاجتماعية في تفاعلاتها الإيجابية والسلبية. وفهمهما على أنهما مفهومان شرعيان (فقط) فهم سطحي؛ لأنه يكتفي بالجزء عن الكل. إن القيم التي أمر الشرع بها ما هي إلا بضع درجات من سلم القيم الاجتماعية.

إن الجدل الذي ارتفع غباره بين فهم المعتزلة و فهم الفقهاء، لمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن حول ضرورته، فهي لازمة وجودية، بل كان حول مـداه. أي إلى أي حد يمكن تطبيقه؟ هل يقتصر تطبيقه على تلك الدرجات الدينية القليلة في سلم القيم الاجتماعية، أم هو شامل لكل درجات السلم، سواء كانت قيما دينية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية ..؟ في وقفة فاصلة أعلن المعتزلة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شاملان لكل درجات سلم القيم. ولأن هذا الرأي يشكل خطرا سياسيا، اندفع الخليفة المتوكل إلى حشد الفقهاء وزمر الغوغاء لرجمهم بالانحراف.

(المعروف كل شيء حسن، والمنكر كل شيء قبيح.) هذا هو تعريفهما. والإنـسـان عـرف الـحَـسَـن والقبيح بالتجربة الواقعية العملية، قبل أن يعرف الشرائع. إن طـرح القدماء لسؤال (هل الحسن والقبح شرعيان أم عقليان) كان طرحا عبثيا تجاوزته التجارب الحياتية في كل ميدان حتى الميدان الأخلاقي الذي تنحصر فيه رؤية القدماء.

وإذن: إذا كان مجال الحسن والقبح هو الأفعال الاجتماعية، فعلينا أن نسأل عن كيفية صدور هذه الأفعال، فالمجتمع ليس فئة واحدة أو مستوى معرفيا واحدا، أو رؤية واحدة للحسن والقبح في الأفعال. كلا. إنه كل هذا وأكثر. إن سلوكه العملي أو تفاعله الاجتماعي صادر عن آراء وأدلوجيات ومذاهب وتطلعات وأهداف مختلفة. والأهـم أنها متغيرة حسب قانون التطور الاجتماعي. وهنا يأتي السؤال: هـل هـذا الـذي يـقـوم على الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر مدرك لوجوه الاختلاف في المجتمع؟ وهل هو على وعي بما تحدثه الصيرورة من تغيّر في الأخلاق، يتبعه حتما تغير الحكم عليها بالحسن والقبح؟ هل هو السياسي؟ أم هو العالم المدرك لتحولات المجتمع وكيفية إصلاح ما فيه من تصدع؟ أم هو لا هذه ولا ذاك، بل من يتقن حمل العصا؟ والآن هل لازال الشرر يتطاير من عينيك؟.

لتعزيز تبادل الخبرات ودفع مبادرة التنمية العالمية ..

مركز البحوث والتواصل المعرفي يشارك في ندوة الخبراء الصينين والعرب



اليمامة - خاص

شارك مركز البحوث و التواصل المعرفي في ندوة بين الخبراء الصينين و العرب حول الإصلاح و التنمية العالمية و أقيمت الندوة افتراضياً تحت رعاية منتدى التعاون الصيني العربي، و استضافها مركز الدراسات الصيني العربي

وركّزت الندوة على موضوعين رئيسين :" تعزيز تبادل الخبرات بين الصين والدول العربية في مجال الحكم و الإدارة ، ودفع مبادرة التنمية العالمية " و بناء الحزام والطريق عالي الجودة و إقامة المجتمع الصيني العربي للمستقبل المشترك الذي تسوده التنمية و الازدهار .

وحضر الندوة التي أُقيمت بشكلها الافتراضي ،أكثر من 20 خبيراً بارزاً من الصين و السعودية و الإمارات و مصر وفلسطين ودول عربية أخرى في مؤسسات البحوث الصينية و العربية ،و كوّنت كلمات الخبراء إثراء للندوة بالاقتراحات القيمة مؤكدين على احتياج العالم للتضامن بدلا من الانقسام و الديموقراطية بدل الهيمنة .

و أكد سفير شؤون منتدى التعاون الصيني العربي بوزارة الخارجية الصينية لي تشنغ ون في كلمته الرئيسية ، أن مبادرة التنمية العالمية التي طرحها الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال حضوره للمناقشة العامة للدورة الـ 76 للجمعية العامة للأمم المتحدة ، تتماشى مع موضوع العصر المتمثل في السلام و التنمية ،كما تتجاوب مع الرغبة الشديدة لشعوب العالم في السعي إلى حياة أفضل .

و أكد لي أنه وبإرشاد هذه المبادرة ، يتوجب على الجانبين





الصيني و العربي مواصلة تعزيز التقارب بين الشعب الصيني و الشعوب العربية، و تعميق التعاون العملي في كافة المجالات، و التحضير للقمة الصينية العربية الأولى ، و العمل سوياً على إقامة المجتمع الصيني العربي للمستقبل المشترك المتجه نحو العصر الجديد

من جانبه ، أشاد محمود علام ، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية ، السفير المصري الأسبق لدى جمهورية الصين الشعبية بمبادرة التنمية العالمية ووصفها بأنها ذات أهمية بالغه في التصدي للمخاطر و التحديات ، و تحقيق التنمية المتوازنة ، وخلق مستقبل أكثر إشراقًا ، ما يقدم نموذجًا ناجحًا يُحتذى به لتنمية دول العالم و التعاون في التنمية العالمية

فيما تناول رئيس مركز البحوث و التواصل المعرفي الاستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد أهمية تكوين باحثين سعوديين متخصصين بالدراسات الصينية لترسيخ التفاهم والتبادل بين البلدين ، و أوضح في كلمته بأن العالم اليوم يبدو مع مضي الوقت بأنه يتفهم الصين بشكل أكبر و أفضل مما كان عليه في السابق ، إذ أن الصين في فترة من الفترات كانت منعزلة و لكنها اليوم في قلب الحدث و في كل مكان موجودة على كافة المستويات الاقتصادية و السياسية و التقنية و العلمية و الثقافية و بالتالي أصبحت الصين دولة ذات نفوذ و مكانه كبيرة في العالم و العالم العربي و في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص .

كما أشار الاستاذ الدكتور يحيى بن جنيد إلى أن الصين استخدمت كافة منافذ وطرق التعريف بواقعها و كان لهذا الأثر الكبير في التعريف بها حاليًا ، و من الملاحظ أنها استفادت من حركة النشر ، إذ أن هناك مئات الكتب التي تتحدث عن الصين بشكل جيد و تُسهم في التعريف بها و اطلاع القارئ على كافة الجوانب التي تتعلق بها تاريخياً وجغرافيًا و اقتصاديًا و ثقافيًا .

ومن هنا تصبح قضية النشر و الكتب هي ميدان جيد للتعريف بالصين بالإضافة إلى الوسائل الاخرى المرئية لأطلاع العالم على ما حدث بالصين من نهضة و تطور كبير جداً ، والدليل ما نشاهده من مدن حديثة تنشئ في كل جوانب الصين .

و أوضح الدكتور يحيى دور مركز البحوث و التواصل المعرفي في نشر الأعمال الصينية و ترجمتها إلى العربية و تعريف العالم العربي بالصين و ثقافتها و العمل على ترجمة الكتب العربية إلى الصينية .

مركز البحوث والتواصل المعرفي
Center for Research & Intercommunication Knowledge

حضر الندوة أكثر من **20** خبيراً بارزاً من الصين و السعودية و الإمارات و مصر وفلسطين ودول أخرى

سفير شؤون منتدى التعاون الصيني العربي بوزارة الخارجية الصينية لي تشنغ:
مبادرة الرئيس الصيني بشأن التنمية العالمية تتماشى مع موضوع العصر المتمثل في السلام والمحبة

د.يحيى بن جنيد :
العالم بدأ يتفهم الصين بشكل أكبر وأفضل من السابق وقد استخدمت الصين كافة منافذ وطرق التعريف بواقعها

العقيلات في سورية

الدور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري



صالح الشحري

هذه دراسة تاريخية تسلط الضوء على جماعة العقيلات وخاصة في سورية، والباحثة بحكم أنها من أحفاد العقيلات استطاعت تعزيز كتابها بشهادات أدلى بها من بقي من الأحياء منهم، إضافة إلى المراجع العربية والأجنبية التي تناولت حياة العقيلات ونشاطاتهم، إذ إنهم استقطبوا اهتمام الرحالة الأجانب والباحثين من السعوديين والعرب.

والعقيلات اسم يطلق على مجموعات بشرية من أبناء الجزيرة العربية كانت تعمل بالتجارة بين نجد وشرق الجزيرة العربية من ناحية والعراق والشام و مصر من ناحية أخرى، ومع الوقت تركزت عندهم اقتصاديات النقل في هذه البلدان، وبخاصة بين مدن الزبير والبصرة وبغداد ودير الزور ثم حلب و دمشق وكان منهم من يتجه إلى القدس وغزة ومصر.

وحتى نفهم دورهم وأهميته نحتاج إلى تخيل العالم قبل اختراع وسائل النقل الحديثة، كالسيارات والقطارات والطائرات، وتتخيل السفر مسافات عبر صحار ليس فيها طرق معبدة، وتتخيل كم كانً السفر في الصحاري خطرا في عصر تنحصر فيه سلطة الدولة في المدن، فيجد قطاع الطرق في القوافل مرتعا للسلب والنهب، بالطبع سيكون تنقل القوافل مستحيلا دون وجود أدلاء يعرفون مواقعهم في الصحراء دون بوصلة واعتمادا على اتجاهات الشمس، وإن ضلوا يبيتون إلى الليل حتى يتعرفوا على اتجاهاتهم من النجوم في السماء وتلك مهارة يتقنها أهل الصحراء الذين يتعرفون على الثريا وسهيل وغيرها، كما أن عليهم أن يعرفوا موارد الماء على الطريق ليمروا عليها، وهم هنا يتعرفون عليها من التربة أو من نوعية النبات، وإن تخيلت عالما يخلو من وسائل التواصل إلا من الحمام الزاجل تدرك حيوية ما يوفره قطاع النقل هذا من بديل جعله بريدا معتمدا لنقل الرسائل والبضائع بين المدن و خاصة بعد أن اعتمد الإنجليز نظام بريد يقوم على موظفين من الهجانة والخيالة أصبح أكثر موظفيه من هؤلاء، كل هذه المهن اجتمعت للعقيلات في القرنين اللذين سبقا نشوء الدول الحديثة، كما وترتب على هذه الظاهرة في الحراك البشري استقرار أفراد و جماعات من العقيلات في المدن الرئيسة، فتجد في الكرخ ببغداد سوق عقيل و قهاوي عقيل، وتجد في دمشق شارع البسام وحي الشعلان، وتجدهم ينفردون بسكنى مدينة الزبير، ويشكلون غالبية سكان مدينة دير الزور وحي الميدان الدمشقي، ثم تحسبهم أبناء قبيلة واحدة إذ يشار إليهم بلقب العقيلي أو العكيلي في التعريف ويختفي اسم القبيلة في كثير من الأحيان، ومع الوقت يضرب بهم المثل في الشام فيقول الناس «خلك عكيلى»، يشيرون الى الأمانة والشجاعة والصدق، تلك الأخلاق التي لا يملك العقيلي إلا أن يتمسك بها فهي رأس ماله إن كان فقيرا وحليته إن كان غنيا. ومع الوقت تنشأ مهن تصلح لهم أكثر مما تصلح لغيرهم. فالذين استقروا منهم في العراق انخرط بعضهم في الجيش العثماني، وكانوا يتميزون بلبسهم الغترة والعقال عن جند الأتراك الذين يلبسون القلباق، وقد كانوا في مواقعهم العسكرية في بغداد سندا للباشوات الذين يعينون من قِبل الباب العالي العثماني ضد تدخلات رجال الإنكشارية وأطماعهم.

وفي سوريا كانوا عماد قوات الهجانة في أوائل إنشائها أيام الفرنسيين، ولأنهم من أبناء الجزيرة العربية فقد كانوا يعملون مع قوافل الحجاج التي كانت تتجمع في دمشق في العصر العثماني ثم تنتقل في قوافل، لها حراسة تحميها من نهب القبائل على الطريق وتدير شؤونهم، وهؤلاء الحراس والأدلاء والذين يتفاهمون مع شيوخ القبائل التي يمر ركب الحجيج بها إنما هم من العقيلات، وهؤلاء انتهت مهنتهم مع تدشين الخط الحديدي الحجازي الذي عمل حوالي عشر سنوات بين دمشق والمدينة. وفي الحروب حيث تنتعش تجارة السلاح تزداد أهمية تجار العقيلات، وكان الكثير منهم في جيش فيصل بن الحسين ولورنس التي دخلت دمشق، وكان لهم كتيبة قادها ناصر بن دغيثر حاربت مع القائد يوسف العظمة في معركة ميسلون ضد الفرنسيين، وكان منهم مجموعة شاركوا في الدفاع عن حي الميدان الدمشقي الذي أحرقته القوات الفرنسية الغازية انتقاما من دوره في المقاومة.

هناك اختلاف على أصل التسمية، فمن قائل إنها نسبة إلى العقال الذي يلبسونه فوق الغترة، لكن لبس العقال وإن كان منتشرا في الشام وشمال الجزيرة إلا أنه لم يكن من لبس أهل وسط الجزيرة في القصيم والرياض ، ومنهم من قال إن ذلك تشبيها لهم ببني عقيل وهم أهل إمارة وخفارة كانوا يتاجرون بالإبل والمواشي، ويعملون في حراسة القوافل، وكان لهم إمارات ودويلات انتهى آخرها في نهاية القرن الهجري العاشر، وقد أشار إلى ذلك ابن بطوطة «بأنه سافر الى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة وهم أهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وبأس شديد، ولا سبيل للسفر في تلك الأقطار إلا بصحبتهم» وهؤلاء من آل عقيل.

رحلات العقيلات الأولى كان أكثرها إلى العراق ومصر ثم تركزت على سوريا بعد احتلال قوات نادر شاه الإيرانية للعراق، أما إنشاء قناة السويس فقد أعاق نقل الجمال إلى مصر فتقلصت بالتالي حركة العقيلات إليها. سبب هجراتهم المؤقتة كان الترحال في طلب الرزق، إذ من المعروف أن الامطار كانت تنقطع في بعض السنوات في نجد مما يؤثر على الحياة، يذكر الكتاب مجموعة من المجاعات التي حفزت أهل نجد للهجرة ، كما ساهمت عوامل سياسية في دفع آخرين إلى الهجرة، فبعد أن تحولت إمارة آل سعود في الدرعية إلى دولة مركزية تعمل على توحيد الجزيرة العربية هاجر معارضون وأسر كانت تحكم بعض المناطق التي انضوت تحت راية الدولة السعودية الأولى ليصبحوا من العقيلات، وبعد احتلال قوات محمد علي باشا لنجد هاجرت مجموعات من أنصار آل سعود رغبة عن البقاء تحت حكم غريب، ثم أدت القلاقل التي أحاطت بالدولة السعودية الثانية إلى مزيد من الهجرات، فيما أدى انتعاش الاقتصاد في سوريا في ظل حكم ابراهيم باشا إلى انتعاش حركة العقيلات التجارية.

أصبح العقيلات مصدرا مهما للدخل عند أبناء الجزيرة، كانت تجارتهم في مبدئها مقايضة ثم أصبحت مبادلة بالعملة وبالذهب و الفضة، لذا فقط طور تجارهم فكرة المصارف، إذ يترك التاجر ماله و ذهبه عند تاجر بالبصرة مثلا ويستلم ماله من تاجر آخر بدمشق، واشتهر آل الخريجي بذلك، إذ كانت تودع لديهم الأموال التي يقدم بها العقيلات عند وكيلهم في الشام ويصرفونها من وكيلهم من آل الخريجي بالمدينة، وأول مكتب صرافة حديث أقيم بعمان كان لعلي أبي الخيل من تجار العقيلات.

انتهت ظاهرة العقيلات بالتدريج، جامعة الدول العربية أصدرت قرارا بوقف حركة العقيلات إلى مصر عند قيام الدولة الصهيونية، قبل ذلك قسمت معاهدة سايكس بيكو العراق والشام إلى أربعة دول فوضعت قيودا على الحركة، وفي معاهدتي حدة وبحرة تفاوض جلبرت كلايتون البريطاني ممثلا لحكومتي الأشراف في العراق وشرق الأردن مع الملك عبد العزيز على ترسيم الحدود، كان الملك عبدالعزيز يصر على ألا يحول بين السعودية وسورية أي أراض و يطالب بوادي السرحان الغني بالمراعي وكذلك بمنطقة الجوف التي كانت بريطانيا تخطط لأن تتبعها شرق الأردن، ثم تمت التسوية على أن يكون للسعودية الجوف ووادي السرحان وأن يكون هناك قطاع من الأرض يصل ما بين الدولتين الهاشميتين، وتعهدت بريطانيا بضمان حرية العبور للتجارة بين نجد وسوريا، وإعفاء البضائع العابرة ذهابا وإيابا من الجمارك.

استفاد أبناء العقيلات من وجودهم في الشام والعراق في تلقي العلم، كان أغلبهم متقدمين في التعليم على مجايليهم في بلادهم، وهذا جعل الدولة السعودية تستعين بهم في الكثير من الوظائف الرئيسة، فمنهم معتمدو الملك عبد العزيز في العراق وسوريا والأردن، كما أن من أبرزهم الشيخ جميل الحجيلان وقريبه فيصل الحجيلان الذين شغلا عدة مناصب مهمة في الوزارات والسفارات السعودية.

تورد الكاتبة نص مذكرة كتبها أحد أبناء ناصر عبدالعزيز باشا المالك العنزي، ذكر أن والده أخذ في التجهيز لقافلة يسير بها إلى نجد يستثمر فيها كل أمواله، أرسل رجالا وتجارا يتبعونه لشراء الإبل من سوق دمشق ووادي السرحان وبادية شمر، جمع حوالي أحد عشر ألف بعير منها سبعة آلاف وخمسمائة له والباقي لتجار آخرين، ساروا إلى بغداد من غير بضاعة تفاديا للضرائب وكانوا في ركب فيه ستة آلاف رجل ما بين حراس وخدم وتجار وصُناع، وصلوا بعد عشرة أيام إلى بغداد باعوا ستمائة بعير واشتروا بضائع أهمها السجاد الايراني والقماش، ثم ارتحلوا قاصدين حلب، يصف عبورهم بين ضفتي نهر الفرات ونهر الخابور ، حاول بعض رجال القبائل أن يأخذوا منهم خاوة لكنهم تركوهم يوم عرفوا أنهم من المصاليح سادة الصحراء، وصلوا حلب بعد أربعين يوما خسروا فيها بعض الرجال وخمسين بعيرا، يصف سوق حلب بأنه أعظم الاسواق التي رآها، مكثوا خمسة عشر يوما يبيعون ويشترون، اشتروا الصابون والبهار والعباءات والمشغولات النحاسية التي صُممت بشكل يجذب النجديين، ثم ساروا إلى دمشق حيث وصلوا بعد خمسة عشر يوما، اشتروا سلاحا بالذهب واشتروا بضائع أخرى وباعوا حمولة ألفي جمل، ثم عادوا إلى البصرة في ثمانية الآف جمل، الطريق في بادية الشام ليس فيه سلطة للدولة ولذا فقد هاجمهم قطاع الطرق فقتل منهم سبعة عشر وقتلوا من المهاجمين ثلاثين، ونُهب منهم أربعون بعيرا، وبعد مقاساة خمسين يوما عادوا إلى البصرة فباعوا واعادوا للتجار أموالهم التي استثمروها، كان ربحهم عظيما فأعطى والده مكافآت إضافية للحراس وبقي ألفا جمل بحمولتها ليعودوا بها إلى نجد. هنا تنتهي الشهادة والتتمة كما نفهم من الكتاب أن يعودوا إلى نجد يبيعون بضائعهم، ويجهزون قافلة كبيرة، يأتي معهم تجار جدد وإبل أخرى وخيل يشترونها لبيعها في دمشق وقطعان من الخراف النجدية وحمولة من السمن والإقط، وفي طريقهم إلى الشام وعند سحاب في الأردن ينقسمون، منهم من يواصل إلى الشام والآخرون يذهبون إلى فلسطين ومصر، وهكذا تدور الحياة.

أحسب أن دورات الرحيل والهجرة التي قرأنا عنها جديرة بأن تكون موضوعات لأفلام سينمائية مثيرة تحكي تاريخ البشر وطموحاتهم وإنجازاتهم وتحفز أحفادهم وتؤصل انتمائهم لبلادهم والوطن العربي.

أعلام متفردون



علي الأمير

د.مدني علاقي وزير الدولة الأسبق..

رحلة عمر بين فضل الأب ورعاية الأخ



الولدان اللذان هربا من مدرستهما، القابعة بين تلال الرمال وجبال الملح من جهة، والبحر من الجهة الأخرى في جازان، كانا أخوين، وكانا قد اتخذا طريقهما في الخلاء هربا، على شاطئ خالٍ إلّا من الرياح ونوارس البحر، عندما بَصُرَ بهما مدير المدرسة، محمد سالم باعشن، ليرسل في إثرهما من يعيدهما.. ثم تمضي السنون، ويصبح هذان الولدان أصحاب السعادة والمعالي؛ الكبير سعادة السفير محمد علاقي، والصغير معالي وزير الدولة مدني علاقي، وإليكم تفاصيل الحكاية.

بدأت حكايتهما من صبيا، القرية التي لم تكن قد أصبحت مدينة، حين ولد فيها كل من محمد ومدني، لأبٍ يُدعى عبد القادر علاقي، عصاميّ علّم نفسه بنفسه، حتى أصبح - دون شهادات - مديرًا لبلديّة جازان، التي هي أيضًا لم تكن قد أصبحت المدينة التي نعرفها اليوم. كان محمد في الثامنة أو التاسعة، بينما مدني ما يزال في سنّ الخامسة، حين انتقل عبد القادر علاقي بعائلته من صبيا، لتقيم معه في جازان حيث كان يعمل. وفي جازان التحق محمد بمدرسة العزيزيّة الابتدائية، والعزيزية من اسم الملك عبد العزيز رحمه الله، وكان على مدني أن ينتظر سنة أخرى، لكي يبلغ سّن القبول في المدرسة، فقضّى هذه السّنة في الكتّاب، يدرس في المسجد على يد الفقيه أحمد.

أنهى الكبير محمد دراسته الابتدائية، وكان عليه أن يفتّش عن عمل، يُعين من خلاله والده ذا الزوجات الثلاث والبيوت الثلاثة. فتح له والده بقالة لكنه لم ينجح في البيع والشراء، لانشغاله بمطالعة قصاصات الجرائد التي كانت تلف بها السّلع، فتحوّل للعمل كاتبًا لدى كاتب عدل، في هذه الأثناء يقول معالي الوزير مدني: " كان يزور جيزان رجلٌ خيّر من أهل " نجد " في تلك الحقبة لتفقد أحوال بعض الإدارات الحكومية، منتدبا من الملك عبدالعزيز (يرحمه الله)، كان ينزل عند والدي في استضافة طويلة قد تمتد إلى أسابيع، حيث لا توجد في تلك الحقبة من الزمن لا فنادق، ولا نُزل. لاحظ الشيخ " ابن خثلان" نباهة أخي محمد (يرحمه الله) وشغفه بالقراءة، وسأل والدي لماذا لا يذهب ابنك للمدرسة؟ قال له والدي (يرحمه الله) إن " محمداً"، قد أتم دراسته الابتدائية وإنه يعمل لدى كاتب عدل جيزان، وإنه لا توجد مدرسة ثانوية يواصل فيها دراسته في جيزان. هنا عرض الشيخ ابن خثلان على والدي أن يرسل أخي محمدا إلى مكة المكرمة ليواصل تعليمه هناك، حيث تتوفر المدارس الثانوية وكذلك " القسم الداخلي" للمأوى والطعام للطلاب المغتربين من مناطق المملكة كافة. هزت الفكرة والدي وأخي محمد، بعد أن تعهد الشيخ " ابن خثلان" لوالدي بأن محمدا سيكون تحت رعايته في مكة المكرمة التي كان يسكن بها في ذلك الوقت، وفعلا أوفى الشيخ بما وعد رحمه الله".

وعن طريق البحر، الذي هرب يومًا بمحاذاته، أبحر محمد على متن إحدى السفن الصغيرة، مغادرًا جازان إلى جدّة، ومنها إلى مكة المكرّمة، التي قضى فيها ثلاث سنوات في مدرسة تحضير البعثات، يدرس منهج السنتين في سنة، ليطير بعدها ذلك النورس الجازانيّ إلى القاهرة، حيث التحق بكلية التجارة بجامعة القاهرة، وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية عام 1957 ، كأول جامعيّ من منطقة جازان. وفور عودته، قررت وزارة المعارف تعيينه مديرًا للمدرسة النموذجية الثانوية، في مجمع ما يسمى " بالسبعة قصور"، وبعد سنة من العمل في التعليم، انتقل إلى وزارة الخارجية، ليبدأ عمله الدبلوماسي نائبا للقنصل ثم قنصلًا للمملكة في مدينة " القدس" عام 1379هـ، قبل الاحتلال الإسرائيلي للقدس، ليعمل بعد ذلك في سويسرا، غينيا، اليابان، فرنسا، كوريا الجنوبية، ثم ختم حياته الدبلوماسية سفيرا في اليمن الجنوبي، مدة انتهت بقيام الثورة التي قادها عبد الفتاح اسماعيل، ليعود سعادة السفير محمد إلى الوطن.

في إحدى إجازات محمد، أثناء دراسته في القاهرة، كان قد عاد إلى جازان فوجد أخاه مدني، ناجحًا من الثاني المتوسط ومتوقفًا عن الدراسة، لعدم قدرة المدرسة على فتح صفّ الثالث المتوسط، كون العدد لا يجاوز خمسة

طلاب فقط، فأخذ محمد أخاه مدني إلى مكة، ليسير على خطاه، وهناك التحق مدني بالمدرسة الرحمانيّة، وواصل تعليمه فيها إلى الثاني ثانوي، لينتقل إلى جدة، ويدرس الثاني ثانوي بمدرسة القصور السبعة، ثم يعود بعدها إلى مكة، ويكمل الثالث الثانوي في ثانوية العزيزيّة عندما كانت في جرول، ليتخرج منها سنة 1378هـ.

في هذا الوقت افتتحت جامعة الملك سعود، وكان مدني علاقي من الستة الأوائل في الثانوية، المستحقّين للابتعاث إلى القاهرة، فواصل ترسّمه لخطا أخيه وطار إلى القاهرة. فرح أخوه بذلك، لكن بعثة مدني إلى مصر، كانت للدراسة العسكرية في كلية البوليس بالقاهرة، وهذا ما لا يريده مدني، فما كان منه إلا أن رفض البعثة، ليتعهد أخوه محمد بدراسته هناك على نفقته الخاصّة، وفي الكلية التي يختارها هو، فاختار كلية التجارة بجامعة القاهرة، وأتمّ دراسته فيها ثمّ عاد إلى الوطن.

وفور عودته التحق ببعثة للخطوط السعوديّة إلى بريطانيا لستة أشهر، عاد بعدها للعمل في مطار جدة سنة كاملة، بعد هذه السنة، عاد أخوه محمد من سويسرا، للعمل في ديوان وزارة الخارجيّة، فأبدي له رغبته في مواصلة دراسته العليا في أمريكا، وكالعادة أيضًا فرح محمد بذلك، ونسّق له مع المسؤولين في جامعة الملك عبدالعزيز، ليسافر مدني إلى أمريكا مبتعثًا، ثم يعود بالماجستير والدكتوراه.

وهكذا كان قد اطمأن محمد على مستقبل أخيه مدني، وفي الأشهر الستة الأخيرة من حياته، والتي قضّاها على سرير المرض بالمركز الطبي الدولي، تحيط به أجهزة متعددة وعيناه مغمضتان، وكأنّي به خلال آخر زيارة يزوره فيها أخوه مدني، يفتح عينيه ويرمقه بابتسامة عذبة هادئة، تكاد تقول له: تتذكّر يوم أخذتك من يدك لنهرب من المدرسة، من يومها قرّرت ألا أتخلّى عنك، فظلّت يدك في يدي إلى اليوم، الآن فقط لك أن تستعيد يدك من يدي، لأتركك وأمضي وحيدًا إلى جوار ربي. ثم يعود إلى سباته العميق. وفي مساء الاثنين الثاني من شهر محرم 1438هـ ، رحل سعادة السفير عن عالمنا، رحل النورس الجازانيّ رحلته الأخيرة.

هل انتهت الحكاية؟ بالطبع لا، ما زال في الحكاية ما نقوله عن معالي الوزير مدني علاقي، الذي هو عنوان موضوعنا.

وهو الحائز على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة عام 1384هـ، والحائز على الماجستير والدكتوراه من جامعة أريزونا بأمريكا سنة 1388هـ، بعدها عمل في عدة مهام أكاديمية بجامعة الملك عبد العزيز، وصولًا لدرجة أستاذ لكرسي إدارة الأعمال بالجامعة، ليتدرج في وظائف قيادية، وصولًا إلى منصب وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، الذي أمضى فيه ثمانية أشهر، قبل أن يصدر الأمر الملكي الكريم عام 1416، بتعيينه وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء، وهو المنصب الذي استمر فيه ثمان سنوات.

حين ذكرتُ أنّ لعبد القادر علاقي ثلاث زوجات، نسيتُ أن أذكر أنّ الأخوين محمد ومدني، لم يكونا من أمٍّ واحدة، وأنّ أمّ مدني، التي هي من آل الزكري، لم تنجب من الأبناء الذكور سواه، إضافة إلى ثلاث بنات، وبالطبع كان تعلّقها به يفوق الوصف، ولنا أن نتصوّر ما كان قد ألمّ بها من الحزن والألم، حين فارقها وحيدها إلى مكة، وهو ما يزال في سنّ الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، في زمنٍ لا اتصالات فيه ولا حتى سيارات، كان ذلك في عهد الملك سعود سنة 1375هـ، ولم يدرك الابن معاناة أمّه يومها، إلا بعد أن أصبح لديه أبناء، وكلما تذكّر يتألّم لألمها وحزنها آنذاك.

ولأننا لا نعرف الكثير عن مهام ووظائف وزير الدولة، سأقتبس ما قاله معاليه في أحد لقاءاته الصحفية، حيث قال إنّ " وزير الدولة هو عضو في مجلس الوزراء، وفي اللجنة العامة لمجلس الوزراء، وفي اللجنة الفرعية للجنة العامة لمجلس الوزراء، ويعتبر بمثابة مستشار لديوان مجلس الوزراء في بعض القضايا، ويعتبر ممثّلًا للملك أو الحكومة في حضور بعض المناسبات داخل المملكة وخارجها، وقد يكون عضوًا في لجنة يشكلها الملك أو ولي العهد في قضية معينة، وهو حكم بين الوزراء أصحاب الحقائب، عندما يحدث جدل بين وزيرين، قد يكون رأي وزير الدولة باعتباره محايدًا هو الرأي الذي يؤخذ به، وبالذات إذا كان وزراء الدولة قد أجمعوا على رأي معين في قضية تخص وزارة ذات حقيبة. هو بالدرجة الأولى وزير عدة وزارات".

أول مهمّة مثّل فيها معاليه خادم الحرمين الشريفين، كانت في توقيع اتفاقية دايتون في باريس، الخاصة بإحلال السلام في البوسنة والهرسك، وكان ذلك بعد أقلّ من سنة على تعيينه. كما مثّل المملكة في تنصيب عدة رؤساء جمهوريات في البرازيل والأرجنتين ونيجيريا كممثل لخادم الحرمين. وممّا لفت نظره أن الاحتفالات في بعض الدول تقام في الصباح الباكر، أي قبل شروق الشمس، وأنّ أداء رئيس الجمهورية للقسم في الأرجنتين، كان بعد شروق الشمس مباشرة. كذلك مثّل المملكة في مناسبة عودة منطقة " مكاو" إلى الوطن الأم الصين، وهي مستعمرة برتغالية في أرض صينية. كما مثّل المملكة في السودان، وفي مؤتمر دول عدم الانحياز في ماليزيا، وأوصل رسائل من الملك إلى ملك الأردن، وإلى رئيس فنزويلا. وهذه المهام تكون بتكليف مباشر من خادم الحرمين الشريفين.

كذلك رافق الكثير من الرؤساء والمسؤولين، منهم أمير دولة الكويت، وملك الأردن، ورئيس أمريكا الأسبق جورج بوش الأب، ورئيس فنزويلا، ورئيس مصر، ورئيس وزراء لبنان الأسبق الشهيد رفيق الحريري، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ووزراء من الكويت وقطر والبحرين والمغرب وعمان. ولأنّه من مهام وزير الدولة، أن يُكلّف بوزارة بعينها في حال غياب وزيرها، حدث أن كلّف بعمل خمس وزارات في آنٍ واحد، فكان دوامه كلّ يومين أو ثلاثة في وزارة، سيّما وزارة الإعلام، التي تولّى مهامّها لمدّة شهرين.

أمدّ الله في عمر معالي وزيرة الدولة الأسبق، الدكتور مدني عبد القادر علاقي، ابن جازان الذي ولد في صبيا سنة 1359هـ 1940م، والذي لم أتشرف بلقائه سوى مرة واحدة، قبل ما يقارب العشرين عامًا، وهو بالتأكيد لن يتذكرني، كان ذلك عام 1427هـ، خلال زيارة خادم الحرمين الشرفين الملك عبد الله (طيب الله ثراه) لجازان، كنتُ يومها من العاملين في اللجنة الثقافية والإعلامية، وعندما وصل معاليه إلى فندق أثيل، مقر المركز الإعلامي، كانت جميع الغرف قد باتت مشغولة، فأعطيته مفتاح غرفتي وأعطاني كرت هاتفه، تعبيرًا عن امتنانه، ولو كنتُ أعرف يومها أنني سأكتب عنه في المستقبل، لاقتربت منه أكثر، ولربّما كانت كتابتي الآن عنه، أكثر إحاطةً وثراءً.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

خالد محمد خليفة

أول من كتب وترجم القصة القصيرة

لـدى تصفحي لأعداد مجلة ثم جريدة (اليمامة) منذ صدورها نهاية عام 1372هـ 1953م لصاحبها الاستاذ حمد الجاسر، لفت نظري أن أول من كتب القصة القصيرة بها إذ أن الشائع بين الكتاب وقتها الاهتمام بالمقالة والقصيدة الأدبية والدينية أما القصة فلم يُهتم بنشرها إلا مؤخراً..

ووجدت الدكتور عبد العزيز بن سلمه في كتابه (اليمامة وكتابها من 1372 إلى 1382هـ) قد أحصى عدد المقالات والقصائد والقصص القصيرة التي نشرت في المجلة خلال تلك الفترة . وكان من بينها 58 مقالاً وقصة قصيرة للاستاذ خالد محمد خليفة فتذكرته إذ كنت خلال دراستي بالمعهد العلمي بالرياض عام 1380هـ أزور مطابع الرياض مع أحد الزملاء لينشروا أسماءنا ضمن صفحة (هواة الطوابع والمراسلة) فوجدت الشيخ حمد الجاسر حاسر الرأس وهو يصحح مقالات يعدها للنشر وإلى جواره أحد الضيوف لم يخلع عباءته فعرفت من أحدهم أن هذا خالد خليفة .

عدت للمجلة لأعرف متى بدأ النشر بها فوجدته يكتب في العدد العاشر من السنة الأولى لشهر رمضان 1373هـ مايو 1954م قصة بعنوان : (أتى الفرج ولكن ..) ، وفي العدد الثاني عشر لشهر ذو القعدة 1373هـ يكتب قصة أخرى بعنوان : (موعظة يوم الاثنين) ، وفي السنة الثانية يواصل النشر في جميع أعدادها وحتى عندما تحولت المجلة إلى جريدة اسبوعية نجده يواصل النشر من العدد الرابع وحتى العدد 294. وقد ترجم له ابن سلمه في الصفحة 340 ((أديب وكاتب قصة ...... ولد عام 1330هـ عمل مترجماً للغة الإنجليزية في ديوان الملك سعود – رحمه الله –وذكرت صحيفة (الجزيرة) في خبر اجتماعي نشر في العدد 313 في 28 رجب 1390هـ الموافق 29 سبتمبر 1970م أنه مدير النشر والشؤون العامة بوزارة المعارف. صدرت له مجموعتان قصصيتان بعنوان: (في وادي عبقر) عام 1954م. و(الاستاذ حميد) عام 1958م. طبعتهما مطابع الرياض.

وترجم له الدكتور علي جواد الطاهر في (معجم المطبوعات العربية – المملكة العربية السعودية) ط1، ج1 ((.. من المبرزين في فن المخابرة السلكية واللاسلكية، كان يعمل في التشريفات الملكية، وهو الآن موظف في وزارة المعارف يجيد الانجليزية والنوبية القديمة، يدعو إلى عقيدة السلف قدمته صحيفة (اليمامة) إلى القراء سنة 1372هـ.

الاستاذ حميد (قصص قصيرة) الرياض، مطابع الرياض، 1378هـ 1958م). الاهداء إلى معالي الشيخ محمد سرور الصبان. أكمل القصة الأخيرة من المجموعة محمد خالد خليفة الطالب بكلية الملك عبد العزيز العسكرية .

في وادي عبقر وقصص أخرى : الرياض: مطابع الرياض 1374هـ/ 1955م.

وقال في مقدمته: هذه هي المجموعة الأولى من قصصي القصيرة كتبتها في أزمنة ومناسبات متباعدة متفاوتة .. اذيع بعضها من مكة والقاهرة ولندن. وورد اسم المؤلف عليها خالد خليفة. ملاحظة: نشرت جريدة الجزيرة التي تصدر بالرياض في عدد 26 شعبان 1387هـ 1967/11/28م: (يعكف خالد خليفة الأديب المعروف على اعداد كتاب بعنوان : (ربع قرن في الرياض)



وقد صرح بأن كتابه هذا سيكون جريئاً ومثيراً وصريحاً، ولكن الكتاب لم يصدر . ترجم له الساسي – الموسوعة 160/2 – 169. ص 394 – 395 .

ووجدت الشيخ حمد الجاسر يقول في (من سوانح الذكريات) ج2، ط1، وهو يستعرض عناوين الكتب التي طبعتها مطابع الرياض في سنتها الأولى 1374هـ: ((3- في وادي عبقر) وقصص أخرى للاستاذ خالد خليفة، استوحى قصصه من واقعنا، بأسلوب فكه يحبب للنشء القراءة ويرغبهم فيها، ويوسع مدارك خيالهم، في 191 من الصفحات طبع في السنة الأولى 1374هـ من إنشاء المطابع)) ص 1955م .

وفي (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث .. نصوص مختارة ودراسات) المجلد الرابع القصة القصيرة، يختار له الدكتور معجب الزهراني قصة (موعظة يوم الاثنين) ص209، ويجعله ضمن مرحلة التجديد.

ويترجم له في المجلد التاسع من الموسوعة ص54 .

وفي (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) قال عنه الدكتور سلطان بن سعد القحطاني ((كاتب وقاص ومترجم، من مواليد قرية (ثول) على ساحل البحر الأحمر – إحدى مراكز محافظة جدة – سافر مع والده إلى بلاد النوبة في شمال السودان، وبها بدأ دراسته ثم أتمها

قبـل أن يعـود إلـى المملكـة وكان أثناء دراسـته فـي السـودان قد أتقن اللغة الإنجليزية، تحت إشـراف المناهج الأجنبيـة التـي كان يشـرف عليهـا متخصصون في التربية أثناء الاستعمار الإنجليـزي للسـودان ومصـر، وبعـد عودته التحق بعدة وظائف كان أبرزها عمله فـي الديوان الملكـي ، في عهد الملك سـعود، والملك فيصل، والملك خالد مترجماً وخبيـراً في لغة البرقيات (الشفرة)، ثم انتقل إلى وزارة المعارف مديـراً للعلاقات العامة والنشـر، حتى تقاعـده ، ثـم مترجمـاً ومراقبـاً عاماً للأفـلام الأجنبية في التلفاز السـعودي..)) وقال : ((.. وكان خالد محمد خليفة مولعاً بقـراءة القصة العربيـة والأجنبية منذ نشـأته، مما جعله يبدع فـي ترجمتها فيمـا بعـد، فقـد ترجـم كثيـراً مـن القصص الأجنبية ونشرها في المجلات قبـل أن يكتب مجموعاتـه القصصية، وكان لتأسيسـه العلمي أثر في سلاسة إسلوبه وسلامته من التقعر والإسفاف، وقد شهد له من كتب عنه في المراجع العربية والموسوعات الأدبية .

وذكر مجموعتيه القصصيتين قائلاً: ((.. ورمزه لوادي عبقر من التراث الذي يسـوغ ما يصدر عن الشـاعر والكاتب مـن ألفاظ تدل على الخيال المنسـوب إلـى الجن فـي الثقافة العربيـة بعيداً عـن الواقـع، وإن امتزج بـه حيناً، بين البعد والقرب..)) وقال أنه كاتب سـاخر ومترجـم مبـدع، وذكـر مـن كتاباته. عمـوده الذي اسـتمر مـدة طويلة في صحيفة الجزيرة .

وهـذا يذكرنـا بما كان يكتبه الاسـتاذ أحمد السـباعي ويقول أنـه ينقله من مجلـة يصدرها الجن فـي الربع الخالي اسمها (المرصاد) .

واختتـم ترجمتـه باشـادته بمواقفـه الدفاعيـة عـن العروبـة والإسـلام، وتشـجيعه الشـباب، واقناعهـم بمـا يعتقـده وهو يتحلى بصفات المسـلم الحقيقي.

وقـد حصل علـى عدد من الشـهادات والأوسـمة، مـن دول عربيـة وأجنبية، من بينهـا مفتاح مدينة بولدر كلورادو بالولايات المتحدة. ص 481 – 482 .

وقد ترجم له أحمد سعيد بن مسلم في (موسـوعة الأدباء والكتاب السعوديين خـلال مائـة عـام) ط2 ، ج1 . ((.. وهو يجيـد اللغة الانجليزية إلـى جانب لغة النوبـة القديمة. يهـوي كتابة القصة منـذ أن كان طالباً وهـو أديب مرموق يمتاز بأسلوب خاص واتجاهه المعروف في أدب القصة، وكثيراً ما يشـارك في المجلات الأدبية ..)) ص380 .

وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين فـي المملكة العربية السـعودية) ط2، ((مـن مواليـد بلـدة ثـول بالمنطقـة الغربية. الشهادة الثانوية من السودان، أجاد اللغة الإنجليزية والنوبية القديمة. عمل مترجماً مع الملك سعود ثم الملك فيصل . كتب تحت أسـماء مسـتعارة، ابـن الوادي، خاءان، جهينـة العارضي، قاص، وكتب المقالة ص 51/ 50..)).

هـذا وقد أجرى معه محمد الوعيل لقاءً فـي جريـدة الجزيرة نشـرت في زاوية (ضيف الجزيرة –شاهد على العصر) في العـدد 4873 ليوم الجمعـة 21 جمادي الأولـى 1406هـ الموافـق 31 ينايـر 1986م.

وقد أكتفـي بعناوين هـذا اللقاء : 12 سـاعة .. مع الترجمان وابن الوادي والـ خـاءان.. خالد محمـد الخليفـة، تجربة 75 عامـاً.. هـذا الحـوار .. بينـي وبين طبيب الملك عبد العزيز .. لا زالت هناك جاليات سعودية تعيش في السودان .. وتحمل أسـماء سعودية .. اشتركت مع عزيز ضيـاء وطاهر الدبـاغ في ترجمة أول كتاب عن الأسلحة.

صالـح إسـلام..أول رئيـس للمراسـم الملكيـة.. وعبـد المنعـم عقيـل كان مساعداً له .. وعشـقي للأدب .. عرفته منـذ نعومـة أظافـري، بـدأت حياتـي الوظيفية بالمورس.. ثم الترجمة.

لمـاذا كانوا يسـمون بيـت الخليفة بـ (بيـت المكاكـوة)، والترجمـان، و(بيت الراديو)؟.

لا زلـت أتذكر رائحة البخور في شـوارع الريـاض، والتهليـل والتكبير وحسـن الضيافـة. بسـبب التدخيـن.. خسـرت بعـض أصدقائـي وأقاربـي.. وهـذه الأوسمة حصلت عليها تقديراً لعملي. تتلمـذت فـي حضـرة عمر آل الشـيخ ومحمـد وعبداللطيـف آل الشـيخ.. وسـليمان بن رويشـد والـدي الروحي .. إذا كان عبـدالله بلخير شـاعر الأمة.. فمـاذا يمكن أن نقول عن ابن خميس والفقي والغزاوي..

ويقـول صلاح الزامل فـي مقاله (خالد الخليفـة ..شـيخ القصـة القصيـرة) المنشـور فـي جريـدة الريـاض ليوم السبت 30 ذو القعدة 1442هـ10 يوليو 2021م. أن الأديب عبدالله نور قد كتب عن الخليفة .. إذ كان يزوره باسـتمرار في منزله، واسـتفاد منه كثيراً ووصفه قائلاً أنه يتمتع بمكارم الأخلاق. بشوشاً أريحياً سـريع النجدة ومضيافاً، وكانت داره عامرة بالكبراء والأدباء والشـعراء .. وبالجديد والغريب والطرائف.. وكانت حالـه مـع الناس وسـيطة وبسـيطة.. وقـال أنه سـمع الراديـو لأول مرة في منزلـه. ولعل ذلـك الراديو كان الوحيد في حارتنا.. وشـاهدت فـي منزله أول مرة السينما وجهاز الأسطوانة، ولا أبالغ أنني ركبت السـيارة لأول مرة بسيارته.

ويقـول عبـدالله نور : لـم أكن وحدي ممـن تتلمـذ علـى يديـه أو أول مـن حظـي بالدخول إلى دنيـا مجهولة من بوابة الخليفة، فهنـاك الكثيرون وهم من الوزراء والأعيان والأدباء والشعراء.. وقـال إن الخليفة أول من كتب القصة القصيـرة أو القصة التمثيلية، وأشـهر قصـة عرفهـا النـاس وضحكـوا مـع أبطالها هي قصة (بادحدح).

وقـال محمـد الوعيـل فـي مقـال له عن أسـلوبه التربوي ما ينسـبه لابنته الدكتـورة هند الخليفة .. ((. . فقد كان الوالد رحمه الله سـريع البديهه فصيح اللسان، عميقاً في فهمه للأمور، ولذلك كان كثيراً ما يستخدم الاسلوب التربوي غيـر المباشـر فـي تربية أبنائـه، وفي تعزيـز القيم لدى العامـة، ولذلك كان أسلوبه مؤثراً ومقنعاً بدرجة كبيرة.

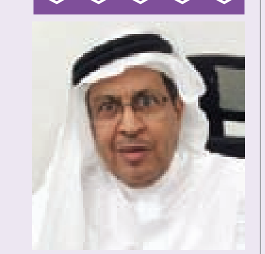
كان محباً للقراءة والكتابة، اقتنى أمهات الكتـب والقصص والروايات في مكتبة أنيقة في بيتنا في شـارع الخزان، أذكر وأنـا طفلة صغيرة كنـت كل يوم أقف عنـد باب مكتبه في بيتنا اختلس النظر إليه وهو منهمك في الكتابة .. وعندما يتنبه لوجـودي يدعوني للجلوس معه ويقرأ لى كتاباته أحياناً والشعر أحياناً. وكان يكرر على مسـمعي بيت الشـعر (ليت هندا أنجزتنا ما تعد).

كان مكتبه في البيت ملتقى للمثقفين والأدبـاء من المملكـة وخارجها، وكان حريصـاً على مشـاركة أبنائه وبناته له في هذه اللقـاءات الأدبية، لذلك تربينا في بيت دين وعلم وأدب ..)).

ويذكـر الوعيـل أن الخليفـة قد وضع لوحـة على مكتبه عندما كان مسـؤولا عـن إدارة الإعـلام والنشـر بـوزارة المعـارف (التدخيـن يضايقنـي: أرجو عـدم التدخيـن) ، وقد أصبحـت عنوانا يحتذى به في وزارة المعارف.

وفي عـام 1411هـ في منتصف شـهر شـعبان توفي بالرياض الاسـتاذ خالد خليفة عن عمـر 81 عاماً – رحمه الله- ولـه من الأولاد ثلاثة أبنـاء وأربع بنات وتسعة أحفاد.

حديث الكتب



سعد عبدالله الغريبي

في ديوان «وحدها هند» للشاعر عبد الرحمن العتل :

هيمنة واضحة لبحري البسيط والغزل





عن دار تكوين صدر للشاعر الدكتور عبد الرحمن العتل آخر دواوينه الشعرية سنة 2020 في ما يقرب من ثلاثين ومائة صفحة.

يتألف الديوان من اثنتين وستين قصيدة ومقطوعة مناصفة بينهما، وقصائد الديوان كلها عمودية ما عدا قصيدة واحدة من شعر التفعيلة. استأثر بحر البسيط بربع القصائد، والكامل بخمسها، وحظي كل من المتقارب والطويل بسبع قصائد لكل منهما. وشارك كل من الوافر والخفيف والمجتث بعدد محدود.

كما استعان الشاعر بمجزوأي الوافر والكامل، ومشطور البسيط في بضع قصائد تتناسب ورقة موضوعاتها.

وتهيمن قصائد الغزل على الديوان هيمنة واضحة، وتتردد المفردات التي تناولها الشعراء بشكل لافت حتى في عنوانات القصائد. فنجد قصائد تحمل عنوانات مثل: لذة إيقاعها، قبلتان، على بعد قبلة، جنون نهد.

يقول من قصيدة جنون نهد:

تكوّر واستعلى وماج كأنما
به من جنون البحر شيء يشده
ودبّت به روح تشب أواره
وتذكي به الشوق الذي طال وعده
تراقص يدعوني إلى قطف كرمه
ونادى وفي عيني، حسن يمده

لكن الشاعر لا يترك القارئ يذهب بعيدا في ظنونه، ويدخله في دائرة الشعراء العابثين، فيدافع عن نفسه، ويعلن براءته:

هي ضمة عفوية لم تلتبس
أبدا بشهوة عابث متعمد

وربما اقتنع القارئ دون انتظار دفاع الشاعر، فيكفي الشاعر براءة الإهداء الذي يتصدر الديوان:

إلى هندٍ وحسبي أن هندا
هي الأولى التي قلبي اصطفاها

وهو مطلع قصيدة تحمل عنوان (هند) يقول فيها:

تواسيني إذا اضطربت طريقي
وتشعل في أزقته سناها
وتسندني إذا انقطعت حبالي
لأنهض من جديد في مداها
مضينا ملء أعظمنا وفاء
وعانقنا السعادة في ذراها

وفي قصيدة أخرى موجهة لشريكة عُشِّ العمر يقول:

يضمنا عش عُمْرٍ به تلألأ ليلي
وفتحت أمنياتي على أزاهر نحل

لكنها لا تبادله التصريح بتصريح، رغم أن حديث المقلتين فاضح:

شوقي إليها لذيذ وشوقها قيد بخل
أتستحي أم تراها تذكي الزناد لقتلي؟
في مقلتيها حديث بما تواريه يدلي

وبعيدا عن الشعر الغزلي يفتتح شاعرنا ديوانه بقصيدة وطنية عنوانه (أطهر بلد)، يقول فيها:

يا أطهر البلدان حسبك قبلة
تهفو إليها كل عين وامقة
ستظل أورادي التي أجلو بها
كل الهموم إذا طغت متلاحقة

يـا روح أجــدادي ووهــج عبيرهم
روحــي فــداك بكل حــب ناطقة
وتأثـر شـاعرنا مـع جائحـة (كورونا) وتفاعـل معها فـي سـت قصائد. أولها مـع ابتداء الجائحـة بعنوان (كورونا)، ولما أغلقت المسـاجد وعلقت الصلاة فيها تكدر خاطره فأنشـأ مقطوعة (بعيد قريب) وقصيدة (ستعود حي على الصلاة) التي يقول فيها:
وأكــاد أمضــي والـنـداء يعيدنـي
والحـزن يطوي أضلعي في موقد
ويـظـل فـي سمعي الأذان وعـاجـز
في الدار تحضرني الصلاة بمقعد
أشـتـاق لـلـمـحـراب للـصـف الـذي
أتلـو به القرآن والصـوت النـدي
ولمـا اسـتمر الحال على هـذا المنوال أنشـأ قصيدة (صمت الشوارع) التي يتساءل فيها:
أتـطــول رحـلـتـنـا لـغـيـر نـهـايـة
ويعيـث فينـا القاتـل المتهـور؟
وعز عليه أن يمضي شـهر رمضان الكريم بعيدا عن المسجد، وعن سـماع صوت الإمام، فينظم قصيدته (شـهر البشـائر)، حتى إذا مـا فتحت المسـاجد ثانية للصـلاة بـادر بقصيدته (مآذن الحـب) التي يفتتحها مبتهجا:
عدنا إليك فيا لشوق العائد لما توضأ بالنداء الخالد
وتتنوع قصائد الديوان بحسـب المناسبات والمواقف التـي يمر بهـا شـاعرنا، فحيـن رأى الطفـل يخطو للمدرسة في سنته الأولى قال:
تعـبٌ بـأول خطـوة غـافٍ وقد مـلّ السـبيل
لـم يـدر ما يخفي الزمـا ن وحسـبه النوم الثقيل
وغــدًا سـيعرف أنـه فـي أول الـدرب الطويل
وحين دخل شـاعرنا المستشفى لإجراء فحوص طبية طمأن من يعوده بقوله:
صبـورا علـى الأسـقام مهمـا تطاولت
تعـودُ وقـد خابـت علي سـلاما
لأنــي بالتوحيــد شــدت مفاصلــي
وزدت يقينــا لا يــرام مقاما
وأعلمـــ أنـــي فـــي عنايـــة خالقـي
سـأجزى بمـا لاقيـت منـه تماما
لكنه في مصعد المستشـفى تعرض لموقف طريف، إذ صادف فيه طبيبة نسـيت أين تذهب، فأنشأ قصة شعرية، سـرد فيها كيف دخلا المصعد، وسألها: إلى أين؟ فردت بأنها نسيت، فظل يتأملها وقال:
تســافر فــي مداراتـــي تحـرك حولـيَ الأنجمْ
وتخطــف مقلـــةٌ هامــت بوجه ضـاء لم تسـأم
فأوغـلُ فـــي مفاتنـهــا وأقرأ سـيرة أعظـم
لكن رحلة المصعد انتهت على غير هوى الشاعر:
وراح المصعــد القاســي يـواري طيفهـا كالحلم
فلـم أشـعر سـوى أنــي وحيـد مثقـل بالهـم
أجـرُّ خطــاي فــي وهــنٍ وقلبي عندهـا قد ضم
ومن قصائد شاعرنا الطريفة قصيدة بعنوان (محبوبة منفردة) يبدؤها بقوله:
حــذرونـــي مــن حـبـهـا فـانـتـهـيـتُ
ليتنــي مـــن غرامهــا مــا حكيتُ
ورمـــوهــا بـكــل عــيــب ونـقـص
يـا لهـذي القلوبٍ منهـا اكتويت
ويمضي في وصفها إلى أن يقول:
قـد نـمـا الـحـب بيـنـنـا فـي وفـاء
واحتـوانـا بـه فضـاء وبيـت
ونـعـمــنـا ولـلـيـالـــي حـديــث
وســهرنا فمـا نـأتْ أو نأيـت
بـسـطـت كـفـهـا إلـــي وبـاحــت
بهواهـا وبحـتُ حتـى اشـتفيت
ولا يحل لنا لغزها إلا حين يقول:
لا تـلـومـوا فــي حـبـهـا يـا صحابي
إنهـا قهـوتـي وفيهـا فنيت
ومن الشعر الذاتي مقطوعة بعنوان (عمر آخر) يتحدث فيها عن بعض ما جُبل عليه من خلق كريم، فيقول:
أريـــد أن أتـــرك الدنيـا ومــا حملت
روحي سوى الحب والإيمان بالصمد
لا أظلـم النـاس في شـيء ولـو ظُلمت
نفســي ولا أكتـم الأحقـاد في جسدي
وأن أكـــون علـــى الأيـام ذا أثــر
يبقى ويذكـر إن سـجيتٌ فـي الخلـد
ومن النقـد الاجتماعي قصيدة بعنوان (شـد وقطع) التـي قالها مسـتنكرا تكرار الأسـماء المشـاركة في منتدى (عبقر). يقول على لسانهم:
هـكـذا نـحـن بـيـن شـد وقـطـع
لا نبالـي بمـن شـكا أو توجـع
مـا عـلـيـنـا مـمـا يـقـال ويـحـكـى
أوَلسـنا علـى الـورى نتربـع
أوَلــســنـــا نـرتــب الـــدور يـومـا
بعـد يــوم فـلا نضيِّع موقـع
نـتـواصــــى بـمـا نـكـن ويـخـفـى
وعلى السـطح بالمسـاواة نصدع
نـحـن مـلـح الـلـقـاء عـطـر ربـاه
أيـن نجتـــو فإننـا نتضـوع!
ويقول الشاعر العتل - متناصا مع الشافعي -:
ولو أني منحت الشـعر عمري (لكنتُ اليَومَ أشعرَ من لبيدِ)
لكنه يراعي وظائف الشعر، فيقول:
فـلا ألقيـه فــي مـــدح ، وذمّ
ولا حِكَــم، ولا وعـــظ العبيــد
أغـنـي مـا طـربـت ولـيـسَ حـزنـي
سـيمنعني الغنـاء وعـزف عودي
يـســامـرنـي إذا مـا كـنـت وحـدي
كأنـــي فـــي مســامرة الوفـود

استضافت الشاعرة د. فوزية أبو خالد،
وقدّم لها د. سعد البازعي

الحلقة النقدية بالرياض تحتفي بالشعر



كتب أمين شحود:

استضافت الحلقة النقدية الشاعرة الدكتورة فوزية أبو خالد رائدة قصيدة النثر في أمسية شعرية بهية أقيمت في مقر جمعية الثقافة والفنون بمدينة الرياض، حيث أبدعت الشاعرة وتألقت بإلقاء قصائد تفاعل معها الحضور بشكل لافت.

وصاحب اللقاء قراءة وومضة للدكتور سعد البازعي، وتضمنت حديثاً عن ذكرياته النقدية مع الشاعرة، فمما قاله: "كانت فوزية بالنسبة لي ما تزال في مرحلة الشاعرة المناضلة شاعرة الوطن والكفاح والبحث عن الحرية، شاعرة عروبية بامتياز .. شاعرة يمكن التباهي بها لا سيما أن قصائدها كانت تدعم توجهي النقدي الذي ألمح إليه عنوان الكتاب (إحالات) واستمر بعد ذلك، من حيث إنني كنت أتحرك بعيداً عن المنهج الشكلاني الذي يغلق النص على جمالياته الداخلية".

"جاءت فوزية ضمن عدد كبير من الشعراء السعوديين رصدتهم في كتابي التأريخي (جدل التجديد: الشعر السعودي في نصف قرن) 2009م حيث احتلت مكاناً بارزاً في سياق تطور النثري في الشعر، السمة التي رسمت تجربتها منذ البدء، ولم يكد يمضي عامان حتى عادت الشاعرة لكن هذه المرة على نحو مختلف تماما. ها هي الآن في كتاب "لغات الشعر" 2011م تخرج عن خارطة الشعر العربي لتجلس في صفحة الاقتباسات الأولية أو عتبات الكتاب في اقتباس من ديوانها "شجن الجماد" 2006م يجاور اقتباسين آخرين أحدهما لشاعر غربي كبير هو الإيرلندي وليم ياتييس، والأخر لشاعر عربي كبير أيضاً هو درويش. ولم تكتف الشاعرة بهذا الموقع المتقدم بل تعدته أيضاً في الكتاب نفسه لتحتل مقالة حول مجموعتها (شجن الجماد)".

ثم بدأ معين د. فوزية أبو خالد الشعري بالجريان ففاضت كنوز الشعر وتناثرت درر النصوص، حيث ألقت عدة قصائد نختار منها:

قصيدة بعنوان: (مخالعة) من ديوان (ماء السراب):

خَلعَت أسنان اللبن وتمضمضت بالحبر
خالعت طاعات طاعنه في العمر
شبت عن الطوق
فأشعلت حريقا صغيرا بالكاد
يتسع لها وحدها

ومن قصائد الأمسية التي انتشى لها الحضور قصيدة (أكتبيني):

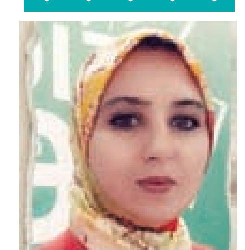
أكتبيني
أكتبيني طحينا وماء
لأكون شهيا كالأرغفة
أكتبيني كحلا ودمع
لأكون عيونا تلتمع
أكتبيني بإبرة وخيط
لأكون طرحة عروس لا تختطف
أكتبيني بسكر ونار
لأكون غزل البنات
أكتبيني بحزن عميق
لأكون نبيلا أو لا أكون نذلا
أكتبيني بحليب وحنان
لأكون طفلا من جديد
أكتبيني نخلة
لأرفض الإنحناء
اكتبيني هيلا وزعفران
لأكون بهارا لقهوتك
أكتبيني مهرجا
لأقدر على البكاء داخلي وأترك القناع يضحك المتفرجين
اكتبيني تفاحة
لأعمم المعرفة
اكتبيني غربة
لأرى الوجود ويزيد وجدي بك
اكتبيني حريرا
لاحتضن جسد الحبيبة
اكتبيني بحرا
لأزعزع سلطان اليابسة
اكتبيني وطنا
لأجد مكانا أنام فيه على صدرك
اكتبيني حرية



لأطلق سراح المعتقلين
أكتبيني أبجدية جديدة
لأجرب كتابة قصيدتي الأخيرة

ثم أتيحت الفرصة للمداخلات، فكانت مداخلات ثرية جسّدت محبة الحضور للشاعرة فوزية واهتمامهم بقصائدها؛ ونأخذ منها مقتبسات:
شروق الثبيتي: "جئت حباً وامتناناً للدكتورة فوزية، فقد عرفتك من خلال معرض للفنانة فاطمة النمر بعنوان "ملامح نجدية"
تركية العمري: "انطلقت معها من ترجمتي لقصيدة "نساء" التي ستحلق في فرنسا"
وداد محروس: "رأيي بالدكتورة مجروح فيه، فكتاباتها تعدت زمنها فقد كتبت قصائد ومقالات لما كنا في المرحلة الابتدائية، وكنتُ أحيانا أبيضها لها بخطي فقد كنا بالمدرسة الخامسة الابتدائية بحي الرويس في جدة نشتهر بالشطارة والمشاغبة وكانت تعرف بالتعبير الجميل وأنا بالخط الجميل".
سارة الرشيدان: "أمسية جميلة جدا، أتذكر الدكتورة فوزية ونحن طالبات فنرى علاقتها وتباسطها مع البنات بشكل لا مثيل له. كنا نراك دكتورة ودودة جدا. كنت أتمنى آنذاك أن أعرفك أكثر .. فوزية المرأة الأولى في النضال لأجل المرأة ..أحيي حضورك الدائم وابتسامتك وحنانك وتحديك للمصاعب بأنواعها".
وتداخل الأستاذ الكبير رضا نصر الله متحدثا عن دهشة الشعراء العرب الكبار مثل ممدوح عدوان وأدونيس وسواهما حين صدر ديوانها الأول وهي طالبة بعنوان مثير (إلى متى يختطفونكِ ليلة العرس) عن دار نشر لم تكن تنشر إلا للمشاهير وقتها وهي دار العودة لأحمد محمدية.
أما الكاتب محمد عزيز العرفج فتمنى على الشاعرة العمل على توثيق تجربتها في عمل روائي أو سردي على غرار الشاعر الروسي بوريس باسترناك صاحب د. زيكاجو
وكان مما طُرح سؤالها عن المصادر والدوافع التي تحفزها لكتابة الشعر أجابت د.فوزية: "بدون المصادر لا أستطيع أن أكتب كلمة، قرأت للشعراء العالميين عبر القارات والأزمنة، أخذت معظم مقرراتي خارج تخصصي العلمي بعلم الاجتماع في الشعر الأمريكي الروسي الأمريكي اللاتيني الأوروبي، قرأت المعلقات، شعر المقاومة الخ مع المعايشة اليومية فهي أغنى المصادر، الكفاح، الألم، التحديات.
اللحظة التي أعيشها بكل حواسي، الجانب الثقافي للكتب، النحت، الموسيقى، التشكيل، عملي بالجامعة، عملي بالبيت، بالأمم المتحدة، صديقاتي، "أبنائي" الآن أحفادي الأطفال عموما مصدر إلهامي وتعليمي.
وأشارت أبو خالد إلى أن هذه الأمسية هي ثالث أمسية لها في الرياض لكنها الأولى عملياً؛ حيث كانت الأولى في سفارة جيبوتي بالرياض قبل عدة أشهر ولا تعدها أقيمت في الرياض كونها داخل سفارة، والثانية في معرض الكتاب 2009م وحين قرأت القصائد الدكتورة ميسون أبو بكر لظروفها الصحية حينها.
ثم شكرت الشاعرة فوزية أبو خالد الحلقة النقدية على استضافتهم لها ووصفتها بـ "الورطة الفاتنة".
وفي ختام الأمسية عرضت أغنية لعماد محمد بعنوان "قصيدة النساء" من كلمات الدكتورة فوزية أبو خالد، وألحان محمد عبد الباقي.
حضر اللقاء عدد من الأدباء والمثقفين وجمهور من محبي الشاعرة.
وحضر اللقاء أيضا الدكتور غسان العقبي ابن الدكتورة فوزية أبو خالد، وزوجته لينا محمد الدميني.
كما أن أول قصيدة قرأتها الدكتورة فوزية كانت مهداة للشاعر الكبير علي الدميني نصره الله في كفاحه هذه المرة على جبهة المرض.
الجدير بالذكر أن نشاطات الحلقة النقدية بدأت قبل نحو أربعة أعوام، وأسسها ويشرف عليها الدكتور سعد البازعي ويديرها الأستاذ خلف الثبيتي.
تضم الحلقة مجموعة من النقاد والباحثين، وتناقش النظريات والمناهج النقدية وتطبيقاتها، كما تناقش الأعمال الأدبية من منظورات مختلفة، ويعقد أعضاء الحلقة اجتماعاً نصف شهري تقدم فيه أوراقاً نقدية ويدور الحوار حولها، كما يتاح للأعضاء الذين ينتجون نصوصاً عرض بعض نصوصهم ومن ثم إضاءتها نقدياً.

حديث الكتب





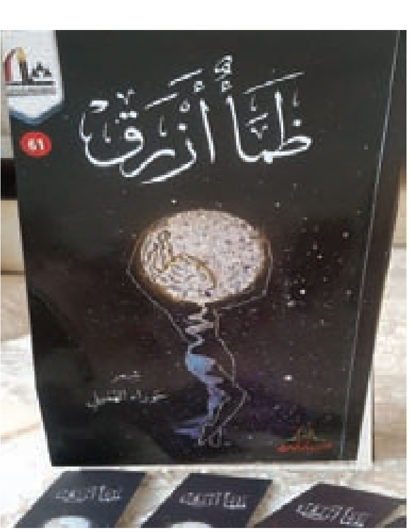
خديجة السعيدي



في ديوان « ظمأ أزرق » للشاعرة حوراء الهِميلي[1]

رحلة البحث عن الذات(2/2)







وقفنا في الجزء الأول من هذه المقالة، عند شعرية عنوان ديوان الشاعرة حوراء الهميلي "ظمأ أزرق"، وحللنا أبعاده الرمزية في علاقته بالرؤيا الشعرية التي يجليها الديوان، والتي جسدت معاناة الشاعرة من حالات التشظي والانقسام، بين ذوات متعددة، يتقاسمها الواقع والحلم، والوعي واللاوعي، والعقل والقلب، والشك والإيمان، والخطيئة والغفران... إلخ. ونريد هنا أن نجلّي مظاهر الشعرية التي عبرت عن هذه المعاناة، من خلال رصد تلك الاستعارة التصورية الكبرى التي وظفتها الشاعرة في الديوان، نعتبرها أبرز أداة شعرية مكنت الشاعرة من التعبير عن رؤيتها للذات وللحياة وللوجود وللزمن وللعالم الطفولي... محققة انسجام الديوان ووحدته.

1 – استعارة البحث عن الذات رحلة

لم تكن أمام الذات، وهي تعاني من تشظيها وانقسامها، بين ماضيها وحاضرها، وواقعها وحلمها...إلخ، إلا أن تعلن رحلة البحث عن حقيقتها، ووجودها، لكشف صورها الزائفة، ما دام الشعر في أسمى معانيه هو "تقويم للوجود، .. وإعادة خلق متجدد ولا متناه.. يخضع لفحص دقيق من قبل وجود شعري يحاور الزمن"، وهكذا تصرح الشاعرة بأن:

كل بحث
عن الذوات انعتاق..
كل بحث
عن الذوات اكتشاف
لجمال الإله فينا
اختبار (ص: 23)

ومن هنا هيمنت في الديوان استعارة تصورية كبرى هي "البحث عن الحقيقة/الذات رحلة"، بسطت ظلالها على كل الديوان، مختزلة رؤيا الشاعرة، لإعادة اكتشاف الوجود والذات معا، حيث تجسدت تمظهرات هذه الرحلة في تجربة معقدة كثيرة المظاهر والحركات، ما دامت "الاستعارات. ... تلعب دورا مهما وعميقا في فهمنا للعالم ".

وهكذا جندت الشاعرة لهذه الاستعارة التصورية الكبرى معجما غنيا، واستعارات متجانسة مرتبطة بالرحلة يمكن أن نذكر منها الاستعارات الآتية:

- (أعبر الأفق، باحثا عن وجودي، لجتي فكرة، سؤالي فنار) ص: 20
- (أثقلت خطواتي المحطات مشيا، سككي الشك، واليقين القطار) ص: 21.
- (أمشي حقائبي الفصول...) ص: 30.
- (عبرنا معا إلى هوة الغيب نمتطي هوادج أزمان تشد رحالها) ص: 33
- (أسافر نحو اللازمان....) ص: 53
- (أحمل في يدي تأشيرة المنفى وحلم مهاجرة) ص: 97
- (إن المسافة لعنة أبدية ما عوذتها أعين العشاق) ص: 99.
- (ذكائي العاطفي يمر فوق خريطة النسيان منتبها لرائحة الغياب) ص: 106

وإذا كانت هذه الاستعارة التصورية (الحياة رحلة)، من الاستعارات المترسخة في الفكر البشري، كما يؤكد كل من "مارك وجونسون، وجورج لايكوف" في دراستهما حول الاستعارة، حيث الحياة رحلة هادفة، وحيث الشخص الذي يعيش بدون هدف يعتبر ضالا وضائعا وبلا غاية ولا اتجاه، وحيث تقتضي الرحلة وضع تخطيط لبلوغ الأهداف الكبرى، ومواجهة ما يمكن أن يقف عائقا في الطريق: "وحصيلة كل هذا استعارة معقدة تمسنا جميعًا، وهي استعارة: الحياة الهادفة رحلة ... وهي استعارة يتم تشييدها اعتمادًا على استعارات أولية كالتالي:

"الغايات وجهات
الأعمال حركات ...".

فإن الشاعرة قد تمكنت من أن تضَمِن لهذه الاستعارة من أشكال الانزياح ما يهبها طبيعتها الشعرية، ويكفي أن نتأمل كيف جعلت رحلتها البحرية في الأمثلة السابقة من (الفكرة موجا) و (السؤال فنارا)، وفي رحلتها البرية (السكك شكا) و (اليقين قطارا)، و(المسافة لعنة)... إلخ، لندرك كيف أبدعت الشاعرة من داخل هذه الاستعارة نفسها. محققة تلك الطبيعة الخلاقة للشعر باعتباره انزياحا، إذ يعتبر جوهر الشعر هو الانزياح عن

معايير وقوانين اللغة "فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها".
لقد عبرت الشاعرة منذ البداية عن قدسية رحلتها، فجسدتها من خلال حركات عروج، مستحضرة رحلة المعراج التي قام بها النبي الكريم (ص)، ليشكل التناص مع المكون الديني والصوفي سمة لهذا الديوان، تجلي قدسية رحلة الشاعرة، ومسعاها لـ (التماهي مع الملكوت ص: 18) وبلوغ اكتمال ذاتها:

تعري الريح فستاني
لأني عرجت به فضاء تأملاتي
وطأتُ العرشَ
فارتدت سمائي
نسيج الكون حور لي جهاتي
سقطت هناك
لكن
كنت أطفو
وأكتشف الخرائط بانفلاتي.. (ص: 14).

ولا غرابة أن تصف الشاعرة رحلتها بأنها رحلة صوفية/عرفانية، ما دامت مفتونة بالغيب، متشوقة لإشراقات الحقيقة وتجليها، وراهبة تؤثر الموت صلبا من أجل قدسية الحقيقة وطهارتها، وذلك ما عكسه هذا المقطع الذي حققت فيه الشاعرة تناصا مع الفكر الإسلامي والفكر المسيحي، يوحدهما البحث عن الحقيقة المقدسة:

مفتونةٌ بالغيب
يرقص في دمي متصوفا
في رحلة العرفان
عمدت أسئلتي الوليدة
ريثما
تسع الحقيقة وحشة الأكفان
وصلبت أوهام الشكوك
فخلتني قديسة
في منحر الرهبان ! (ص: 25-24).

وتؤكد الشاعرة هذا المعنى الموت المرتبط بالطقوس الدينية، حيث يشكل الموت عرابا يعمد الماضي من أجل غد أفضل:

هو الموت
عراب اليقين على المدى
يعمد شكل الأمس
في مولد الغد
تعددتُ في موتي
هو الأمرُ
أني سئمت اتخاذي
شكل موت محدد ! (ص: 40)

على أن إبداعية هذه الاستعارة لا تكتمل إلا إذا نحن استحضرنا حركات الذات وتنقلاتها بين محطات الرحلة أولا، والغاية أو الهدف من الرحلة ثانيا، وعلينا أن نستحضر أن هذه الرحلة هي رحلة داخل الذات، وهنا تكمن خطورتها، فلا خرائط غير تلك التي يجترحها القلب وسط منافي الروح، متعرضا لشتى ضروب المعاناة الداخلية من غربة وحنين ودمع وشتات:

حفظت خرائط المنفى بقلبي
وقسمت الجراح لكل صنف:
حنين
غربة
دمع
شتات (ص: 137).

ومما يزيد معاناة الذات، أن رحلتها - وهي مشدودة للماضي أكثر من المستقبل - لن تكون سوى رحلة في (اللازمان)، حيث الحدود تبدو شاحبة:

أسافر نحو (اللازمان)
يحدني من الضوء ما يعمي
وبالكاد يُلمحُ (ص: 49)

بل إن رحلة من هذا القبيل، غايتها تحقيق اكتمال الذات، لا تحصل إلا بالموت في متاهاتها:

صعدت لعالم الملكوت
عَلـــيِّ
أراوغ بالممات رؤى الحياةِ. (ص: 14).

1 – 1 – جدلية الموت والحياة

شكلت جدلية الموت والحياة تيمة موجهة للديوان، وخلاصا لإنهاء الرحلة، وفق رؤية وجودية تجعل الموت ميلادا وبعثا جديدين، وخلاصا من معاناة الذات، فوحده يقين الموت يخلص الذات من شك الحياة، ويزيح ستارها المضلل للحقيقة:

هكذا نحن نمضي
للنهايات نفضي
لحظة الموت للحياة اختصار
إنما الموت
ضفة
من يقين
- كاشف الحجب -
والحياة اختصارٌ! (ص: 22)

ولهذا لا يتحقق الهدف من الرحلة إلا عبر مركبة الموت، "فالموت أمر هام لتجربتنا... إذا لم يكن هناك موت أو إذا لم يكن للحياة حدود لا يمكن تجاوزها فإن هذا يعني أنه ليس هناك تجربة على الإطلاق"، وتفسر الشاعرة حتمية الموت في رحلتها، بكون الموت وحده يقود نحو الخلود بمركبه الروحاني، وحده يجعل لدهشة الدوران معنى نبيلا، ما دام الكون حلقات مفرغة وما دام الموت دائرة الحياة:

حلقات هذا الكون لغز مفرغ
نفنى
لنبدأ
دهشة الدوران
الموت دائرة الحياة
ووجهةٌ نحو الخلود
بمركب روحاني (ص: 31).

1 – 2 - استعادة الزمن الطفولي

إن هذه الرحلة عبر الأزمنة التي جسدتها تحولات الذات، لن نكتشف صعوبتها إلا إذا علمنا أنها رحلة معاكسة للزمن، وأن غايتها هي استرجاع تلك اللحظات الطفولية الهاربة، إذ يبدو أن هدف الرحلة ليس سوى استعادة الذات الطفولية المرتبطة بالدهشة والشعر، سوى رحلة لذات (حبلى بأسئلة الوجود ص: 30) ، سوى ذلك التوق الأبدي لبلوغ الحياة المنشودة بشكلها النوراني المقدس:

طمعي بتجريب الحياة
بصورة غيبية
في شكلها النوراني (ص: 27)

ومن هنا لن يكون هدف الرحلة سوى محاولة عودة إلى الزمن الطفولي، بكل ما يرمز إليه من نقاء ودهشة وبراءة وانطلاق...، ويكن القول إن معاناة الشاعرة تكمن في كونها لم تستطع أن تتخلص من طفولتها:

يحتلني نصفي الطفولي
الذي أرضعته حلم اللقاء
وبعض خيبات الشقاء (ص: 135)

لا غرابة أن يطغى موضوع الطفولة في الفصل الثالث والأخير من الديوان، المعنون بـ :نبوءة يد"، جعلته الشاعرة بسطا لرؤيتها لإنهاء رحلتها التي طبعها العذاب والحنين، نحو العالم المنشود، مستعيدة حياتها الطفولية، بل إنها عنونت إحدى قصائدها بـ "طفل على باب الحياة"، مصورة ذلك العالم الطفولي بكل ما يتضمنه من آمال، وجمال، وعبير ، وفرح وضحك، وأعياد... إن عالم الطفولة في آخر المطاف ليس سوى تلك الجنة الضائعة، التي كانت الشاعرة تتطلع إليها في رحلتها وفي معراجها الروحي، حيث ترفرف أرواح الملائكة (الأطفال)، متخيلة أن طفلها قد هرب إلى الجنة، ولا سبيل لمعانقته غير خوض غمار الرحلة نحو عالمه الأسمى، محاولة الربط بين بداية الحياة الطفولية ونهايتها:

كان لي طفل على باب الحياة
حاملا في كفه اليمنى
أزاهيرَ
وفي اليسرى باقات أمنيات
ثغره شهد مقطر
خده مسك
وكافور
وعنبر
وله وجه مدور
كيف لا أسكر أكثر !
فرح أبيض طفلي
مثل ضحكات المطر
غافل العيد وفي فجر انبعاث الخلق
بالغيب انهمر
بيد أني لا أراه
ربما في جنة الأطفال نائم !!
ربما يختال ما بين الحمائم. (ص: 124-125).

وفي انتظار تحقيق تلك الرحلة السعيدة، واستعادة الشاعرة عالمها الطفولي، فإنها تكتفي بأن تلعب دور الأم، متماهية مع أطفالها في فرحهم، وبراءتهم، ما دامت "عقول الأطفال نظيفة... ليست فيها أدنى شائبة، وشخصياتهم صافية ونقية كاللؤلؤ الكامل، وكل ما يلامس عيونهم أو آذانهم .. يحدث انطباعا عميقا لا يزول حتى الممات".

هكذا تجعل الشاعرة من عيد ميلادها مناسبة للاحتفال مع أطفالها، والاحتفال معهم بطفولتها، لتنصهر مشاعر الأمومة مع العالم الطفولي، وليتحقق الحلم في الوصول إلى هدف الرحلة (العالم القدسي)، وليغدو الاحتفال بعيد الميلاد احتفالا في الحقيقة بميلاد الذات من جديد، واستعادة طفولتها الهاربة:

لأن اليوم ميلادي
نسيت شموع أعيادي
سكبتُ بقالب الفرح الشهي الكعك أخبزه
لأطفالي
فهم بوابة منها عبرت لعالم قدسي
حيث عواطف الدنيا تزاحم بالهوى قلبي
أغالبها فتغلبني
وأكتبها لتكتبني
ترى من ذا يضاهي عواطف الأنثى
إذا ما أصبحت أما؟! (ص: 112).

ليس الاحتفال بعيد الميلاد سوى احتفال بزمن البدء، بالطفولة، التي شكلت النقطة الهدف في الرحلة ومحطتها الأخيرة، ولأجل ذلك ستحاول الذات أن تعيش من جديد طفولتها بكل دهشتها وفرحها وأحلامها، فـ "الطفولة في نهاية الأمر، هي حالة يُحاط فيها المرء بالكثير مما هو غامض سري، وأحد الأسباب التي تجعل من الطفولة مرحلة ساحرة هو أن هناك الكثير من المقاومة في تجربتنا، فهناك الكثير من الأمور التي يستطيع الكثير من الكبار القيام بها ولا يستطيعها الأطفال".

وعبر الاحتفال بعيد الميلاد وما يحمله من قدسية الأطفال وبراءتهم، تستعيد الذات لحظة ميلادها حين خرجت لأول مرة من رحم الأم، معبرة عن الحنين للحظة الميلاد الأولى، بل الحنين إلى الرحم، الذي يقي الذات من قساوة العالم وصدمة الميلاد:

الأرض تشبه يا ابنتي رحمي
ونحن براعم الزيتون نكبر بانتماء الروح للكون...
عروق يديك درب تشابك الأغصان (ص: 113)

ويمكن القول إن الخبرة الجمالية في القصيدة قد تأسست على البحث عن ولادة جديدة، وهي تحاول تحقيق رحلة مستحيلة تأخذها إلى ذلك الزمن الماضي المطلق واللامتناهي، رحلة روحية داخلية للذات تنشد عبرها العالم البديل لواقعها القاسي. والعالم الطفولي، هو المحطة الأخيرة التي أرست عليها الشاعرة مركبها، والعرش الذي استظلت بظله لتستريح من عناء رحلتها، حيث تغازلها الغيمات، والأحلام، إنه العالم الذي يقرب الذات من نور الشمس، ويتيح لها إمكانية التأمل بنقاء في أسرار الكون، لتحقيق خلودها الأبدي:

لأن اليوم ميلادي
أجرب أن أعيش بدهشة الأطفال، أقرأ دفتر الكون
تأملت السما.. قطن نديفٌ فوق فستان المساء..
على طبق أكور الغيمات أعوادا من الحلوى
لتسكر في فمي الأحلام...
سأهرب من أديم الأرض
نحو الشمس
حيث خلوديَ الأبدي (ص: 115-114).

وبهذا حققت الشاعرة وحدة عضوية لديوانها وهي تمحوره حول رحلة متشعبة كثيرة الحركات، والعراقيل، بعيدة الأهداف، قدسية الغايات، فجاءت كل قصيدة قطعة فسيفساء ضمن لوحة تشكيلية مذهلة تجلي جمالها ووحدتها، حيث: تحمل كل قصيدة جزءا من رؤيا الشاعرة راسبا في مستوياتها اللاشعورية، متجسدا في هذه الصورة. الاستعارية الكبرى "البحث عن الذات رحلة هادفة".

الهوامش.......................................

1 - حوراء علي الهميلي: شاعرة من المملكة العربية السعودية، من مواليد 1989 بالأحساء، حاصلة على ليسانس في تخصص الكيمياء من جامعة السلطان قابوس عمان. حازت العديد من الجوائز الشعرية العربية، ونشرت الكثير من قصائدها في جريدة اليوم، ومجلة صبرة، ومجلة إبداعات. صدر لها من الدواوين:
• ديوان "ظمأ أزرق"، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2020. (وإلى هذا الديوان نحيل عبر أرقام الصفحات المثبتة في متن هذا المقال).

2 – - بومسهولي عبد العزيز. الشعر والتأويل، قراءة في شعر أدونيس، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1998، ص 30-29

3 - George Lakoff et Mark johnson, les Métaphores dans la vie quotidienne, Minuit. Paris. 1985. P. 251.

4 – جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسِّد وتحدِّيه للفكر الغربي، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2016، ص 108-107.

5 - جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2014، ص 6:

6 – جيمس. ب . كارس، الموت والوجود دراسات لتصورات الفناء الإنساني في التراث الديني والفلسفي، ترجمة بدر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة 29، القاهرة، 1998، ص 3.

7 - George Lakoff et Mark johnson, les Métaphores dans la vie quotidienne, p. 251.

8 – جيمس ب. كارس، الموت والوجود دراسات لتصورات الفناء الإنساني في التراث الديني والفلسفي، ترجمة بدر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة 29، القاهرة، 1998، ص 3.

9 – جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2014، ص 6:

10 - صبحي محيي الدين، الرؤيا في شعر البياتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص 30.

مقال





منصور الشلاقي

كيف حققت "سبق" جائزة الصحافة الذكية؟

الإنجاز الكبير الذي حققته صحيفة "سبق" الإلكترونية بعد تتويجها بجائزة الصحافة العربية في دورتها العشرين في فئة "الصحافة الذكية" للمرة الثانية على التوالي هو إنجاز للصحافة السعودية بصفةٍ عامة، ولصحيفة "سبق" بصفةٍ خاصة التي منذ انطلاقتها عام 2007م وحتى يومنا هذا وهي تحتل مراتب متقدمة، وتعد الرقم الصعب في الصحافة الإلكترونية (الذكية) ليس على المستوى المحلي فحسب؛ بل على المستوى العربي بقيادة مؤسسها ورئيس تحريرها الأستاذ/ علي بن عبده الحازمي الذي أوصل الصحيفة إلى مستويات عالية من المهنية والاحترافية في نقل الخبر، وتغطيات الأحداث العالمية مع فريق عمل متميز، حتى حصدت الصحيفة ونالت جوائز عدة محلياً وعربياً، كان آخرها تتويجها بجائزة "الصحافة الذكية" للمرة الثانية في الحفل الذي أعلنه نادي دبي للصحافة تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وحضور قيادات إعلامية في الخليج والوطن العربي.

وهذا الإنجاز الجديد الذي حققته صحيفة سبق، هو تتويج لجهودٍ كبيرة بذلت من أسرة التحرير لتنافس بقوة، وتتمسك بالصدارة على مدى سنواتٍ طويلة، شعارها دائماً "السبق" في كل المجالات وفق التزام بمعايير المهنية والصدق والبحث عن المصدر الرسمي الحقيقي؛ ولا شك أن هذا التتويج بهذه الجائزة العظيمة هو تتويج وإنجاز للإعلام السعودي عامة، وقسم الصحافة تحديداً، وهو ما يؤكد ريادة الإعلام السعودي وتحقيقه إنجازات متتالية بفضل الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، والدعم السخي من القيادة الرشيدة ممثلةً بوزارة الإعلام حتى أصبح إعلامنا نبراساً مشعاً، ومثالاً يقتدى به في الاحترافية والمهنية تحريراً وإخراجاً.

وقد حققت صحيفة "سبق" جائزة الصحافة الذكية نتيجة نجاحها في تقديم مادة رقمية مميزة صحافياً، واستخدامها الأمثل للآليات الذكية التكنولوجية الجديدة، والتزامها بالتقاليد المهنية الصحافية عموماً، واهتمامها المتوازن على مستوى المحتوى والتفاعل، إضافةً إلى إثراء تجربة الجمهور العربي في استخدامه لتكنولوجيا المعلومات، والوصول لقطاع واسع من الجمهور المستهدف، والالتزام بالقيم الأخلاقية والجودة وجذب الجمهور، وتحقيق تجربة ثرية وممتعة وذكية للجمهور؛ وبذلك نالت الصحيفة إشادات واسعة بما حققته من نجاحات طيلة مسيرتها وتميزها تحريرياً وإخراجياً، حتى حصدت جائزة الصحافة العربية في فئة (الصحافة الذكية) التي من أبرز معاييرها: المهنية (الشمولية والمصداقية)، وجاذبية المحتوى والأدوات الرقمية (الوسائط المتعددة والمواقع الإلكترونية) المتمثلة بالجودة، والابتكار، وسهولة الاستخدام، وجاذبية الشكل، وكفاءة استخدام منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات.

يقول الأستاذ علي الحازمي رئيس تحرير صحيفة سبق الإلكترونية: "أفخر وأعتز وزملائي منسوبي صحيفة سبق بهذا المنجز الذي يأتي تتويجاً للجهود التي يبذلها منسوبو الصحيفة رغبةً في تقديم المنتج الإعلامي وفق أبرز التقنيات الذكية مما تفرضه التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الإعلام، وهو تحدٍ متزايد يدفعنا لبذل كل الجهود لنبقى دائماً في الحدث".

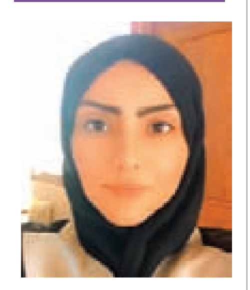
أخيراً: ونحن نبارك لصحيفة "سبق" الإلكترونية ومديرها العام تحقيق هذا الإنجاز والتتويج الذي حظيت به الصحيفة؛ فإننا نبارك ونهنئ الصحافة السعودية خاصة، والإعلام السعودي عامة بهذا الإنجاز الجديد للوطن ومؤسساته الإعلامية، ومن إنجاز إعلامي إلى آخر بإذن الله.

@MansoorShlaqi

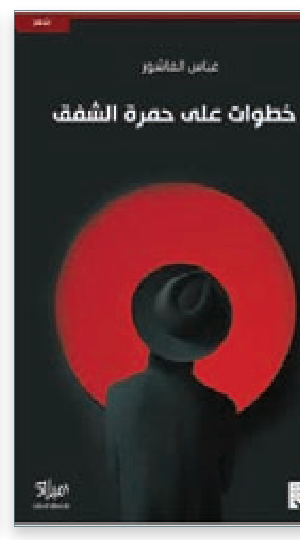
حديث الكتب

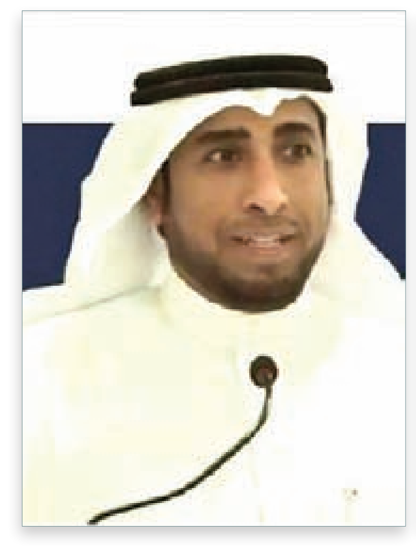
في ديوان (خطوات على حمرة الشفق) للشاعر عباس العاشور

ارتدادات الهوية من الريف إلى الملامح العربية



رجاء البوعلي



يفتتح الشاعر عباس العاشور ديوانه " خطوات على حمرة الشفق" بتصريحٍ هوياتي مُعتز بانتمائه الجغرافي الريفي، دون إيغال في الهوية كحالة تطرف أو انحياز، بل بصيغة تعريفية متناهية في البساطة ومنسجمة مع طبيعة الروح الريفية الشفيفة والمسالمة، فيعرف ذاته قائلًا: " قرويٌ قادمٌ من أقصى الذكريات الضاربة في الزمن الراحل، وجهي نهر من السمرة المتسافحة على حواف الملامح العربية" وهنا يبدأ أفق الشاعر بالخروج لهوية أوسع نطاقًا من حدود الريف، فيقول: "الملامح العربية" ، ثم يرحل بتصوير تفاصيله متناغمة مع عناصر الطبيعة المتناثرة على جنبات القُرى الأحسائية كدعامة عفوية تزود الشاعر بالطاقة الدافعة للشعر كحالة وجودية تأتي تفصيلاتها في الموضوعات التي يتطرق لها الديوان في الأوراق التالية.

يقول الشاعر:

لأمي.. شبيهة النهارات الجميلة
هذا البياض المدفون على مساحة الورق
ولأبي حيث يسكن الغيب
ذاك الذي أخذت منه قريتي سمرتها

هنا المعبر الأول للعاطفة المتأصلة في روابط الدم؛ الأم والأب كأسباب وجودية، يربطها الشاعر بسمات الريف متمثلة في " النهارات الجميلة" و " البياض المدفون" فهذا اللون لايشبه إلا أمهات الريف المتسالمات مع كل شيء حولهن حتى إنه يصبح كبطانة مقوية لـ "مساحة الورق". ثم يُعري الشاعر القرية من لونها بنسبته لوالده الأسمر، وهنا تعالق شديد بين وجه الإنسان وطبيعة أرضه، يفوز به أبناء الريف الذين هم أقرب لرائحة أراضيهم وطبائعها.

بعدها، ينتقل الشاعر إلى هموم الذات، فيحاول البحث عن نافذة للحياة مُتسلحاً بأدواته الخاصة، قائلًا:

هل ثم نافذة بيضاء تأخذني
للأفق خارج أوراقي وأقلامي

ويُعبر بجرأة عن سيطرة الأرض، وممارساتها المخيفة، وسجنها لأبنائها في حالة شبيهة بالاستعباد وسلبهم حق الحرية:

عشرين عاماً سجين الخوف يُطفئني
صمتي وتشعلني بالشعر أيامي
عشرين عامًا بهذا المهد مُنطوياً
والهم داخل أفراحي وآلامي
أنا الذي استعبدتني الأرض ماعرفت
شكل الفضاء ولون الأفق أوهامي

وفي لفحة عاطفية رومانسية مدهشة، يقدم مقطوعة "نص" كلوحة موسيقية خارجة عن المألوف في الحب والغزل، قائلاً:

خارج النص أراكِ امرأة تمشي
وتخشاني
وتخشاني بأن أُدخلها النص
وأن أخلق منها فكرة خضراء
أو أجعل شخصيتها ضمن الشخوص

وعن حيرة الإنسان، يعبر الشاعر عن انفلات الأمل وضياع آخر فرصة في الإنقاذ من أمواج البحر الثائرة، قائلاً:

فلت الشراع وكان آخر ما معه
كيف الوصول وليس ثمة أشرعة
ومضى وراء الموج يصرخ في المدى
لكن لا أحدًا هناك ليسمعه

لا أعرف الشاعر العاشور قبل هذا الديوان، وما عرفته أثناء القراءة أن القرية الريفية ولدت شاعراً مُخلصاً لحدودها البسيطة كما أنه حاملٌ على ظهره أفق الشاعر الممتد إلى اللانهاية من الإبداع، ففي هذا الديوان الأول، نبوءة نطقت بكلمتها الأولى وصار لزاماً عليها مواصلة المسير، فكل الأمنيات لهذه الطاقة الشعرية القادمة بثبات.

حديث الكتب

العدد الجديد من مجلة الجوبة ..

عدد حافل بالابداع والمواجهات ومحور خاص عن «الفلسفة عبر التاريخ»

اليمامة خاص

تميز العدد الجديد (73) من مجلة الجوبة، التي تصدر عن مركز عبدالرحمن السديري بالجوف ،بثراء مواضيعه التي تنوعت بين الفلسفة و القراءات والنقد والترجمة و النصوص الابداعية و المواجهات الحوارية .

ففي محور الفلسفة عبر التاريخ نجد سؤال : متى يتحقق التنوير في الثقافة العربية الإسلامية ؟ للكاتبة كاهنة عباس . والفلسفة التراجيدية وشيستوف - للكاتب إسكندر داغر .. دوستوفسكي والوعي المشترك في الفلسفة : ليف شيستوف عن دوستوفسكي - ترجمة : محمود الميشرافي، الفلسفة عبر التاريخ - د . أمال جبور . الأسئلة الكبيرة في الفلسفة الإسلامية – محمد العامري . جدلية العلاقة بين الفلسفة والعلم - ضرار بني ياسين . الفلسفة بين الواقع والعلم - راشد الذيب فلسفة الكتابة الشذرية - أيمن حسن . الفلسفة والحياة .. بين الخير والشر - د . هناء بنت علي البواب الفلسفة من الحياة إلى الفن - ليلى التلمساني . السعادة الإجبارية - ترجمة : مونية فارس . ورئيس التحرير إبراهيم الحميد الذي يكتب " أن تعدد المناهج أعطى للفلسفة متانتها و وهبها ولادة أفكار جديدة مستمرة تعكس وعي الانسان بوجوده ودوره في عالم متغير و مستمر " ..

وفي "دراسات ونقد" نجد محورا خاصا بالشاعرة هند النزاري ومنه قراءة في ديوان « أردت أن أقول لأمي » لـ .. هندالنزاري - محمود قنديل . رؤية العالم في ديوان « بلقع » – د ، هويدا صالح . جماليات الانزياح قراءة في ديوان « أردت أن أقول لأمي » لشاعرة المدينة هند النزاري - د . سميرة بنت ضيف اللّه الكناني الزهراني .. و تحاور مجلة الجوبة الشاعرة هند النزاري حيث تقول ان القراءة هي المادة الخام للكتابة وأكاديميات الشعر مهمة لتطوير الموهوبين .. كما نجد موضوع ثيمة الظل في قصص (محمد مدخلي) القصيرة جدا - لخلف سرحان القرشي .



ويكتب د . عبدالواحد بن خالد الحميد " قصة يجب أن تروى " عن كتاب د. فهاد معتاد الحمد الجديد " خلاصة الأيام " ..

وتحاور الجوبة في مواجهات : الشاعرة الأمريكية لويز غلوك- حاورها : كيرين القائم ، ترجمة عبدالرحيم نورالدين ...... تيسير أبو عودة - حاوره : محمد نجيم .. الشاعر أحمد القيسي - حاوره : عمر بوقاسم . جاك أتالي - حاوره : جون - بول بومبير - ترجمة : د . فيصل أبو الطفيل . وفي نوافذ تنشر الجوبة مقالات : كنت في الغاط – د . محجوب محمد آدم .. في مديح الحطب - محمد علي حسن الجفري . عن حصة إبراهيم المنيف - محمد عبدالرزاق القشعمي . و موضوع الغلاف علماء يعلنون أن موقع الجمل بمدينة سكاكا أقدم موقع نحت في العالم .. وفي قراءات نجد : كيف تصلح .. قلبا مكسورا ؟ - صفية الجفري في مديح العادي ! - رائد العيد خلاصة الأيام ,, . كما تنشر الجوبة تقرير النشاط الثقافي لمركز عبدالرحمن السديري الثقافي (يناير - يونيو) - اعداد محمد صلاح أبو عمر..... ......ويكتب صلاح القرشي بين بورخيس وساباتو..

وتنشر مجلة الجوبة نصوص : عودة ألم - عبدالكريم بن محمد النملة ، رباط طاقة الورد - دينا بدر علاءالدين .. العريش - طاهر الزارعي . نصوص قصيرة - هشام بن الشاوي . صلاة النور - هيفاء الجبري . ارتحال - ملاك الخالدي . معزوفة النهر المالح .. حامد أبوطلعة النضال نضالي - نورة أل بهيكل . غرق – هند النزاري . وهج الشفاء - رشيد سوسان . ذاكرة محترفة - فريد النمر . قصيدتان - منى حسن . قارئة الفنجان– نادية أحمد محمد محمود الحنايا - جمانة سليم الطراونة . البحر في عينيك - علي بن حسين الصميلي . أحلام المومياء - أحمد نمر الخطيب العزلة - أحمد اللاوندي . توربان - لينا فيصل المفلح . أين الجيد .. ؟ - إبراهيم بن يحيى جعفري .

ويمكن تصفح العدد الصادر عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي من الرابط :

http://www.alsudairy.org.sa/ar/publication-programme/periodicals/

تليفزيون

عبد المحسن الروضان

طاش ما شفتوه (2 - 4)



حلقات مسربة:

لأول مرة يثير مسلسل طاش ما طاش جدلاً واسعاً في شهر شعبان، ففي منتصف شعبان لعام 2010م حينما كان العمل بنسخته الـ 17 بصدد العرض في رمضان سربت حلقتين منه على الإنترنت وجاءت الحلقة الأولى بعنوان (تعدد الأزواج) بينما جاءت الحلقة الثانية بعنوان (وجه الشبه)، وقد أثارت حلقة تعدد الأزواج جدلاً واسعاً ومتعدداً أيضاً؛ فالحلقة تناقش فكرة سيدة تتزوج من أربعة رجال الطرح الذي اعتبر جريئاً. الحلقة التي كانت مأخوذة بتصرف من مقال لنادين البدير التي أكدت أن أحداً لم يستأذنها في اقتباس موضوع مقالها « أنا وأزواجي الأربعة »، وقد ذكرت «عتبي على الزملاء أن أحداً لم يستأذني في موضوع الاقتباس، ومع احترامي للعاملين في المسلسل لكن كان من العرف المهني والأدبي أن يخبروني بالأمر أو يطلعوني على فكرتهم كي لا أفاجأ بالأمر كبقية المشاهدين».

وقد أشير حينها أن التسريب كان من خارج السعودية وأنه في هذا الجزء قد أرسل ما يقارب من 14 حلقة بشكل مبكر على غير العادة حيث كانت الحلقات ترسل في بعض الأحيان خلال شهر رمضان، ولم يعرف مصدر التسريب، وقد أكد مازن الحايك وقتئذ أن شركة الهدف المنتجة لمسلسل طاش ما طاش محل ثقة. يذكر أنه قد تم إيقاف بعض الروابط للحلقتين إلا أن الحلقتين تم تداولهما في منتديات الإنترنت المختلفة، وفي ذات السياق وبعد مرور سنة على هذه الحادثة سربت حلقة «جاك الجني» قبل موعد عرضها بيوم إلا أن الأمر قد تم تداركه سريعا.

حقيقة الحلقات المفقودة:

(الضفادع البشرية، كبسة الدمار الشامل، الصداعون، أنا بنت، حامل البيرق، معالي تعليمنا العالي، الداهية، خنقه خنقة، ليبرالية دوت كوم، بدل سواق، زواج قاصر) هي سلسلة من العناوين التي كانت من المفترض أن تكون موجودة في طاش ما طاش وهذا ما حكت عنه الصحافة ومواقع الانترنت حينها. وقد عرضت حلقة (الصداعون) بالتقادم حيث كان العرض الأصلي المقرر للحلقة هو في طاش 16، ونظراً لموضوع الحلقة والذي يتناول تاريخ الأذان منعت من العرض في سنة 2009م بينما تم عرضها في عام 2010م بعنوان جديد جاءت باسم (تعميم وزاري معطل) وقد عرضت كحلقة أخيرة لطاش 17.

في تصريح سابق للراحل الدكتور عبدالرحمن الوابلي ذكر أن حلقة (كبسة الدمار الشامل)، والتي تناقش فكرة الإسلام فوبيا كان يفترض أن تصور في لندن، وهي مكونة من جزئين حيث إن القصة الأصلية كانت أن يسافر كلٌ من حمود و محيميد إلى لندن لدراسة اللغة فيتعرضان للمشاكل فيقبض عليهما و يودعان في سجن غوانتانامو، بينما حلقة (حامل البيرق) كانت تتحدث عن موظف



بنك فاشل في التقنية فيحاول أن يهرب من الواقع للتاريخ و يعايشه حتى وصل به الجنون أن يرفع البيرق ويطوف به مدينة الرياض، كما أشار إلى صعوبة تنفيذ حلقة (أنا بنت) لحساسيتها العالية.

في عام 2010م حينما كان الإعداد يجري لطاش 17 كان يفترض أن تصور حلقة بعنوان (بدل سواق) من تأليف ناصر العزاز، وقد أشار ناصر القصبي في حوار أجراه مع صحيفة الرياض أن الحلقة تدور فكرتها حول أرملة لأربعة بنات تدير بيتاً وحدث لها ظرف سابق مع زوجها في بريطانيا حيث كانت تقود السيارة هناك وقد حصلت على رخصة قيادة دولية، و في المملكة حدث لها ظرف طارئ أرادت أن تأخذ السيارة لكي تخرج بسبب هذا الظرف، و كان يفترض أن تصور الحلقة في أحد شوارع الرياض الرئيسية، ونظراً لصعوبة تنفيذ فكرة الحلقة لم تصور.

في عام 2011م انتشرت أخبار تفيد بأن فريق العمل بصدد تصوير حلقة بعنوان (خنقة خنقة) تناقش تضييق الخناق على الشباب من خلال منعهم من دخول أماكن الترفيه والمجمعات التجارية بدواعي أنها للعائلات فقط ولم يتعد الامر كونه متداولاً في الانترنت، وكذلك ذات الأمر مع حلقة بعنوان (ليبرالية دوت كوم) والتي اتضح أن ليس لها وجود من الأساس بينما عرضت حلقة سابقة لنقد الليبرالية بعنوان (ليبراليون ولكن) في طاش 15.

حلقات صورت اثناء عرض المسلسل في شهر رمضان:

اثناء الإعداد لطاش 16 كانت الخطة الأصلية عرض 30 حلقة، وقد منعت حلقتين من العرض بشكل مبكر إذ جاءت الحلقة الأولى بعنوان (الصداعون) بينما حملت الحلقة الثانية عنوان (عليكم باراك و علينا أوباما) مما اضطر فريق العمل لتصوير حلقة (H1N1) خلال شهر رمضان الكريم، وقد كان حديث الساعة حينها هو مرض انفلونزا الخنازير. الحلقة من تأليف عنبر الدوسري وتم الاستعانة بالمخرج المنفذ موسى عشا لإخراج الحلقة، وقد أشار ناصر القصبي في لقاء واجه الصحافة مع داود الشريان أن حلقة (H1N1) نجحت باعتبار أنها وثقت أموراً حصلت خلال شهر رمضان فكان من الوارد أن تصور حلقات خلال الشهر الفضيل كل سنة.

وقد تكرر الأمر في الجزء الأخير من طاش في حلقة (الحر اشتد) التي صورت خلال شهر رمضان المبارك بعد استبعاد إحدى الحلقات.

الحلقة السينمائية:

حلم السينما لم يكن بعيداً عن بطلي طاش حيث إنه في منتصف تسعينيات القرن الماضي طرحت فكرة فيلم (سنين الرحمة) الذي يتناول الفترة ما قبل وبعد ظهور النفط في المملكة العربية



السعودية، وقد تولى التأليف كلٌ من صالح الفوزان وعبد الله السدحان وناصر القصبي ومعالجة درامية للكاتبة بدرية البشر وإخراج صالح الفوزان. وكان من المقرر أن يصور بعد الانتهاء من (طاش 9)؛ وذلك بعد أن تأجل عدة مرات حيث إن الخطة الأصلية هي تصوير الفيلم بعد (طاش 2) في مصر مع صالح الفوزان كما تحدث عنه عبد الله السدحان في لقائه ببرنامج (يا هلا رمضان) 2014م. وقد كشف ناصر القصبي في لقاء أجراه مع صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 3 مايو 2002م إلى صعوبة تمويل المشروع حيث أوضح إنه في حال لم يجدوا من يمول الفيلم فإنهم سيلجؤون إلى قصقصة واختصار الفيلم وبيّن حجم الإحباط الذي أصابهم بعد أن خذلوا من رجال الأعمال والممولين المحليين كما أكد أن الشريك الأجنبي قد أتى إلى الرياض وشاهد مواقع التصوير التي أذهلته بطبيعتها، وقد دفع كامل مساهمته في العمل وأكد أنهم لم

أخبار تفيد بأن هناك مفاوضات تجري مع مؤسسة الهدف لإنتاج فيلم (سنين الرحمة)، وأشارت الصحف حينها أن ميزانية الفيلم توازي 22 مليوناً حيث إن جزءاً كبيراً من التصوير سيجري في المنطقة الشرقية كما أن النجمتين سعاد عبد الله وحياة الفهد قد تلقيتا دعوة للمشاركة، الجدير بالذكر أن فيلم (سنين الرحمة) لم ينفذ حتى الآن.

الهاجس السينمائي لم يغب عن ناصر القصبي بعد إحباط فيلم (سنين الرحمة) حيث أكد في حوار صحفي مع جريدة الرياض في عام 2010م أنه طرح فكرة حلقة (خالي بطرس) والتي عرضت ضمن حلقات طاش 17 مع ناصر العزاز الذي قام بتأليف الحلقة المكونة من جزئين، والتي كانت في حقيقتها مشروعاً سينمائياً مع تطويرها وإضافة أمور أخرى كون الموضوع يناقش فكرة حوار الأديان التي يمكن أن تقدم بمناخ كوميدي وموضوع إنساني جميل.



يستطيعوا توفير أكثر من 45 بالمائة من حصتهم في المساهمة، وأشار إلى أهمية الفيلم خصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر كرسالة إلى العالم أن الإنسان السعودي المسلم هو إنسان يعيش على الطموح والأمل وحب الحياة، وأن الفيلم ليس للداخل بل للآخر؛ فالشريك الأجنبي لم يشارك بثلاثة ملايين دولار إلا لأنه يعلم أنه سيجني أرباحه من تمويله عبر بيعه في دول أوروبا وأمريكا .

في وقت مبكر من عام 2007م انتشرت

في ذات السياق يبدو أن الهاجس السينمائي لم يغب أيضاً عن كاتب طاش الراحل الدكتور عبد الرحمن الوابلي والذي أشار في لقاء له مع صحيفة الوقت البحرينية في عام 2009م أنه يكتب نصاً سينمائياً بعنوان (شهر عسل ما حصل) بالإضافة إلى عمل ست كوم بعنوان (يا حليلنا) وكذلك عمل (بيوت من تراب) والذي تغير مسماه الى (العاصوف)، وقد ظهر للنور أول مره في رمضان عام 2018م بعد سنة كاملة من تصويره.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في في مجموعة الدكتور منصور البلوي الشعرية

(مرج التباريح - ومضات شعرية في المحكي والفصيح)





لونان من ألوان الإبداع الشعري تضمّهما هذه المجموعة : الفصيح والمحكي، وهو ما أشار إليه الشاعر على غلاف المجموعة، ولعل ما يميّزه أن معظم قصائده أقرب إلى المقطوعات الشعريّة القصيرة (القصيدة الومضة) في مقابل (القصة القصيرة جدا) في السرد، وهو شكل من أشكل التعبير الذي اقتضته وسائل النشر الحديثة في مواقع التواصل الاجتماعي، وما استلزمه إيقاع الحياة المتسارع في زمن ثورة الاتصال والتحول الرقمي، وكان النصيب الأكبر في الديون للشعر الفصيح ؛ إذ احتوى القسم الأول على ستين مقطوعة شعرية، بينما ضم الجزء الثني ثلاثاً وثلاثين قصيدة باللّهجة العاميّة .

وعنوان المجموعة يفصح عن هُويّتها ودلالاتها، فمعنى (المرج) لُغةً الاختلاط والالتباس والجَوَلان ، وهو المعنى الأقرب من بين المعاني الأخرى لهذه المفردة، وأما المعنى الأكثر ملاءمةً لمضمون الديوان فهو الأرض الواسعة التي تضمّ المراعي الخصبة، وهو الفضاء الذي أتاح للشاعر أن يطلق العنان لملَكته الشعرية للتعبير عما في نفسه، وهذه المعاني مجتمعةً ذات دلالة تصدق على محتوى المجموعة ؛ فجلّ القصائد فيها نفثات لما اعتلج في صدره وانقذف على لسانه من (التباريح) التي تعني المشقة والشدائد والتوهّج والشدّة، وبرح به :أتعبه وآذاه، وهي معانٍ دالّة في مجملها على ما انطوت عليه قصائد الديوان من تعبير عن الإحساس العميق بوطأة الحدثان، وما يستجلبه الزمان من ألم وخذلان، وما يمور به الوجدان . وعند استعراض عناوين المقطوعات الشعرية تتبدى لنا حقولها الدلالية متمثلة في(الحب والحزن والشوق والحسرة والألم) و(الانتقاد والتوجس والخوف والأمل والإنكار والقبول والرضا والغضب) مُضطّرب من المشاعر والمواقف، وهذه مشاعر إنسانية تنبثق تلقائياً فيحرص الشاعر على التقاطها والتعبير عنها فيما يشبه الشوارد والجوامع، لقطات مركّزة شعريّتها في عفويّتها وطزاجتها التي تستقطب قاموسها الخاص وتقتنص تجليّاتها في مشاهد وصور ولقطات يطاردها عبر حسّ الاستشعار وملكة التخييل دون كبير عناء أوحرص على التزويق والتنميق، يلخّص ذلك كله ما جاء في المقدمة الاستهلاليّة لهذه المجموعة: إنه البؤس والأنس والوضوح والمكيدة..

إنه القبح الذي يجمل وجه القصيدة.

يلفت الانتباه في هذا الديوان للوهلة الأولى (التشكيل البصري) الذي يتفاوت بين العمودية (الشطران المتناظران) والأشكال الهندسية المتدرجة أو التموّجة، ففي المقطوعات العاطفية المتعّلقة بالرسول (صلى الله عليه وسلم) والأب والوطن والديرة والوجدانيات عموما يختار الشاعر الشكل التناظري الذي أجتهد في أن أشير إلى دلالته الملحمية التي يبدو فيها الأب والوطن والمؤئل أبطالاً عظاماً في

ملحمة الوجود، ربما استثنينا من ذلك القصيدة المتعلقة بالأم (أطال الله في عمرها) التي اتّخذت تشكيلاً مختلفاً من بين القصائد الوجدانيّة الصرفة فتىرتيب الأسطر الشعريّة فيها يوحي بعمق وجدانيّ، حيث يطول النفس في البداية ثم يقصر تدريجياً بما يوحي بالتعبير عن الإحساس بعدم القدرة على الوفاء بما للأم من مكانة في قلب الشاعر ووجدانه؛ فالمقاطع تأتي على شكل موجات لاهثة تتقطّع دونها الأنفاس؛ والتشكيل المتعلق بطول السّطر الشعريّ وقِصره يعكس البعد النفسي في موجات تطول حينا وتقصر حينا آخر، ويتشكّل المقطع وفقا للدفقة الشعوريّة وعمق الإحساس بالموقف لدى الشاعر، وخصوصا التشكيل المتدرّج طولاً وقِصراً يمثل تذبذب الحالة الشعوريّة كما يرى البعض بين القوة والامتداد الصوتي والزخم الشعوري وحالات الضعف والانكسار والوهن العاطفي في انحسار السطر الشعري (الارتداد والانحسار) وكذلك التفاوت في أطوال السطر على نحو غير منتظم معبرةً عن الاضطراب الشعوريّ في لحظات المخاض، وما عرف بالتفاوت السطري المتماوج تبعاً لتفاوت الموجة الشعوريّة والتفاوت السطري الدرامي، حيث توليد الرؤى وكثافة الحوار وتدفقه وانقطاعه، والأسطر الشعرية المتعادلة التي تدل على ثبات الحالة وسكونها وحالة الانكسار والعقم والتعادل الاستهلالي دالة على الرؤية المركزية على نحو ما نجد في كتاب الدكتور محمد الصفراني (التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث) وما كتب حوله ؛ ولكنني لا أبالغ فأزعم أن التشكيل البصريّ في الديوان له دلالة مركزيّة، وحسبي أن أشير إلى وعي الشاعر بدوره في الإيحاء بظلال تخصب المعنى.

وفي القصائد الوطنية التي تعكس انتماء الشاعر العميق لمدينته (الوجه) التي استثمر اسمها في تورية تجمع بين معنيين :قريب وبعيد، فهو يصوغ عبر المعنى القريب سلسلة من المشاهد في الزمن الماضي والحاضر، في استقصاء لملامح هذا الوجه الجمل في شريط من الصور التي تتراكم وتتكامل لتحيط بقسمات هذا الوجه الجميل مستخدماً أسلوب (التجريد) في الحديث إلى الآخر، كما هو مألوف في تراثنا الشعري مكرّراً فعل الأمر (انظر) ست مرات، مستحثّاً المخاطب على مشاهدة ملامحها العمرانيّة والحضاريّة، ومعجباً بها ومحباً لها غاية الحب؛ فالأمر –هنا- يخرج من معناه الأصلي إلى دلالة بلاغيّة تعبر عن الشعور بالاعتزاز والانتماء على إيقاع تفعيلة الكامل التي تتكرّر متّسقة مع الرتم الذي تحدثه إعادة الفعل المذكور في أول كل بيت، في تناغم مع الأنساق النحويّة في توازيها وانسجامها، فتتوالى المشاهد وكأنها حبات اللؤلؤ في عقدها النظيم .

وفي المقطوعات الوجدانية تأخذ القصيدة منحىً بنائياً مغايراً فتأتي في سياق وصفيّ سرديّ يلتقط أطراف التجربة في لحظتها الوجدانيّة المحتدمة، وفي صياغات لغويّة تجمع بين بين شكوى محمولة في سياقها الخبريّ السرديّ ما بين نفي وإثبات يؤكد النفي ويلحّ عليه ، وأسلوب شرطٍ يعزّز الشعور بالحسرة والانكسار في الوحدة الأولى في الأبيات الثلاثة الأولى:

ظروف الوقت ما تركت خيارا
لقلبينا وأحكمت الحصارا
فبات النأي خوفا يعترينا
إذا ما حط طير القرب طارا

ثم تأتي الوحدة الثانية مبدوءة بكم الخبرية في أول كل بيت (في ثلاثة إبيات) تتحدث عن فشل الوشاة والصمود أمام التحديات، ثم يختتم القصيدة بالوحدة الثالثة في أبيات ثلاثة جامعة بين الأساليب السابقة في تشكّلها التعبيريّ مستهلاً لها باستفهام إنكاري، فنحن أمام بنية دائريّة تنتهي بما بدأت به على المستوى الدلاليّ والتشكيليّ في صيغة تقريريّة حِكَمية محكمة.

هي الأقدار لا منجاة منها تصيب المرء ليلاً أو نهاراً

وفي هذ ا الضرب من ضروب القصيد تتوالى الأساليب ما بين تكرارٍ لفعل الكينونة في صيغته الإخباريّة السرديّة، ويتقاطع فيها العنصران الزمانيّ والمكانيّ كما في (حسناء جدة) أو تأتي في شكل حواريّة (سؤال وجواب) وتعقيب كما في مقطوعته (زمهرير)

فإذا ازدادت التجربة عمقاً يتجاوز المألوف في قصائد الغزل وجدنا - كما في (أناقة حزن) و(محراب قلب) - التشكيل البصري الذي يعبر عن تقطع الأنفاس وعن عمق الإحساس، في الأولى بيتان على وزن(الوافر) في تشكيل بصريّ يضم السطر الأول في كل منهما، وهو عبارة على وزن تفعيلة (مفاعلتن) أو (مفاعلتن وسبب خفيف) والثاني والثالث على وزن تفعيلتين أخريين، والرابع على وزن التفعيلة الأخيرة (فعولن) تأتي المقطوعة الثانية على النّمط ذاته فيما يتعلق بتفعيلة الكامل، ويأتي هذا النمط من التشكيل المتدرّج والمتموّج في جملة من قصائد الديوان في حديثٍ إليها أورواية عنها في صيغ مجازية قريبة (مخضبا بدم المتاهة) و(حتى استحال ودادها سكينا) وقد عزف الشاعر أشجانه مستثمراً أصوات حروف الرويّ النونية والمنتهية بهاء السكت أو الهمزية المطلقة معبرة عن الأنين الموجع والآهة الملتاعة .

ثمة أبيات مرصوفة على شكل مقطوعات تبدو أقرب إلى الخواطر المتأمِّلة ذات طابع فكريّ عميق كما في (نفس عميق) و(انْزياح فكر) أو وجداني حميم كما في (إيثار أب) أوذات رؤيا متشائمة شاكية تعبر عن الضيق بواقع مؤلم، أو تجربة ذاتية مقلقة، أو اغتراب روحي كما في المقطوعة التي تحمل هذا العنوان (انبعاث)

أو تعبيرا عن رؤية خاصة في مجمل هذه المقطوعات الوامضة التي تتشكّل بصريّاً عازفة عن الشكل التناظري إلى أشكال أخرى، أغلبها يترجم عن موقف أو شعور أو رؤيا .

ويضيق المقام عن الاسترسال في الحديث عن هذه المجموعة الشعريّة الوامضة التي تبدو أقرب إلى الدفقات التي تتشكل في فضاء اللحظة أو الموقف، أو الحالة في طزاجتها وحرارتها، فهي تمتاز بأنها ترجمة أمينة لما يمور في فكر الشاعر ووجدانه أما القصائد التي تتوسل باللغة المحكية فيضيق عنها المقام.

وجهة نظر



مشاريعنا الثقافية تتجه للعالمية



عبدالله العلمي

تجتاز السعودية ممر العبور لمرحلة متقدمة في مسيرة الثقافة. أكتب هنا عن استراتيجية "هيئة الأفلام"، واحتفال "شتاء طنطورة"، ورؤية "ساحة الدرعية".

نَظَمَتْ هيئة الأفلام حفلاً مُبهراً لإطلاق مشروعها لتطوير قطاع الأفلام. أمام الهيئة مسؤولية احتضان هذا النشاط الهام للمواهب المؤهلة، وإيجاد المرافق والخدمات بتكلفة تنافسية. أما تنظيمياً، فعلى الهيئة خلق بيئة جيدة تُعزّز صناعة الأفلام، وتشجع الطلب على الأفلام السعودية في الأسواق الإقليمية والعالمية. لن تكون مهمة سهلة، ولكنها ممكنة.

نريد من هيئة الأفلام أن تتبنى الإبداع الخلاق لتشمل جميع أطياف المجتمع، وأن ينال الفنان السينمائي السعودي نصيبه ويزاحم المبدعين على الجوائز العالمية. السعوديون لا تنقصهم الثقافة، بل شاركوا بكل ما لديهم من طاقة. السينما ليست ترفاً، وعلينا دعم وتمكين صنّاع الأفلام السعوديين بمختلف تخصصاتهم الإبداعية.

أيضاً نتطلع لعودة مهرجان "شتاء طنطورة" إلى العلا، جوهرة التراث والحضارة. لن يكون برنامجاً نمطياً، بل سيتضمن مهرجاناً مشوقاً لعدد من الفعاليات الموسيقية العربية والعالمية. آمل تحفيز مشاركة القطاع الخاص في المشروعات السياحية، فهذه فرصتنا لاستخلاص أفضل الممارسات المُتبعة لاستقطاب السياح من جميع دول العالم، بعيداً عن الثقافة التقليدية والنمطية العابرة.

هنا، تعكس "العلا" الإرث العريق والممتد لآلاف السنين بعروض الضوء والصوت المتنقلة. هنا في موقع "الحجر" المسجل في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ينطلق حفل "كلاسيكيات على ضوء الشموع". هنا تعيد الآثار النبطية المنحوتة قبل أكثر من 2000 عام، ذكرى تاريخ ثري، على وقع احتفالية موسيقية حالمة.

ننطلق إلى "ساحة الدرعية" المتمركزة حول حي "الطريف" التاريخي المُدرج أيضاً على لائحة اليونسكو لمواقع التراث العالمي. هنا يحتضن التاريخ مشاريع لأكثر من 450 علامة تجزئة راقية، إضافة إلى 100 سوق محلي أصيل للحرفيين السعوديين.

المملكة تنعم بتقاليد ثرية، ورؤية "ساحة الدرعية" ترتكز على 3 قيم جوهرية؛ الأصالة، والمكان والمستقبل وفق منظور شمولي ومتوازن. الأصالة وعي ثابت ينبع من خلاله العطاء، والمكان امتداد طبيعي لرجال ونساء يحملون فكراً راقيا، والمستقبل حصيلة تفاعل غني ومتأصل بين الإنسان وبيئته. هنا نشهد كيف اتخذت الدولة السعودية الأولى الدرعية مقراً لها، مجهزة ببنية تحتية صلبة وعصرية، لتصبح الإرث الذي تتغنى به الأجيال القادمة.

آمل تفعيل خطة هيئة السياحة بتحقيق مليون فرصة وظيفية، و100 مليون زيارة سنوية، ورفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج الإجمالي إلى 10٪ بحلول عام 2030. كذلك آمل رفع نسبة توظيف الكادر النسائي المؤهل، فنسبة عدد النساء العاملات في الوزارة لا تتعدى 10 ٪ فقط من إجمالي عدد الموظفين.

من يعتقد أن أهداف الرؤية السعودية فقط تنويع موارد الاقتصاد فهو واهم، بل تشمل منظومة متوازنة بين الاستثمار والثقافة تتناسب مع ما تشهده المملكة من نهضة تنموية. البراهين عديدة؛ استراتيجية هيئة الأفلام، والعمق الحضاري في "العلا"، وإبهار العالم بتاريخ "الدرعية".



ديوانا

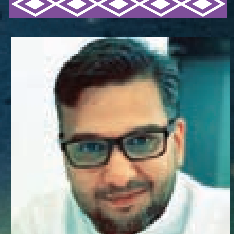
شعر
مطلق الحبردي

من وصايا أبي !

قـبْـلاً صحبتُ أبــي فكنتُ رفيقَه
وخليصَه في الـسِّـرِّ والإعـلانِ
قـال:اتـخـذْ وجـهَ الـنـهـارِ حقيقةً
ومَـطـيّـةً لـعـزائـمِ الإيـمـانِ
لاتـلـتـحـفْ جُـنْـحَ الـظـلامِ وأهـلَـهُ
ماثَمّ صبحٌ في دجى العُميانِ !
وضْءْ جفونَكَ بانعتاقِ طموحِها
كيما تسيلَ بهديِها النّوْراني
لاتكترثْ،فالحلمُ أوّلُ أمـرِه نُطَفٌ،
وبـــدءُ الـحُـلْـمِ بـالـهـذيـانِ
سـافـرْ عـلـى جُـنـحِ الـضِّـيـاءِ،
ودعْكَ من ليلٍ تلفّعَ رأسُه بدُخانِ
إيّـــاكَ أنْ تلقى الـظـلامَ ببسمةٍ
كـي لايُـظَـنّ بـأنّـه إنساني !
إنْ لم تقلْ حقاً -لـظرفٍ طـارِيءٍ-
فاربأ عن التصفيقِ للطغيانِ!
إن لـم تجاهر بـالـمـبادئ شامخاً
فاصمُتْ،ولاتركنْ إلى الخذلانِ
دعْ روحَــك الحُبلى بـكـلِّ جميلةٍ
كالطيرِ سارحةً مع الـوديـانِ
أطـلـقْ تـلاحـيـنَ الـجـلالِ وطـهـرَه
مـــازالَ مـتّـسـعٌ مـن الألـحـانِ
طـرِّزْ على أفـقِ الـضـيـاءِ مـجـازَكَ
المُمْتدّ بين القلبِ والشريانِ !
وانـقـشْ كناياتِ البياضِ مُلَمّحاً
للجرحِ حين تـداخُلِ الألـوانِ !
فعلى جـنـاسِ الـمـفـرداتِ مـواجـعٌ
قُـدّتْ،فـلـم يحتجنْ للتبيانِ !
ماريـشـةٌ غُمستْ بمحبرةِ الضحى
شرفاً ستُخفيها عن الأعيانِ
يوماً سيجلو الصبحُ ماعبثَ الظلامُ به،
ويندى الـزهـرُ في الأغـصـانِ !
يوماً سيفنى الجدبُ مهما أوغلتْ
بشحوبه قِطَعُ العَجَاجِ القاني!
قالوا لنا:
إنّ الـعَـجَـــــــاجَ وإنْ طغـــى
فالخيـرُ مـن أطرافِـه مُتَداني !
إنّ الـسـمـاءَ وإنْ تـجـهّـمَ وجهُها
تُرجَى لغيثٍ باسمِ الهطّلانِ !
والـلـيـلُ إنْ يَـشْـتَـدّ فـي ظُلُماتِه
فهو النّعِيُّ لوجهِه العداوني !



ديواننا



هادي رسول

سفراءُ رعشةِ القلق

لأصدقاء تمائم أدبية الشعراء .. فريد النمر، رائد أنيس الجشي، محمد آل قرين وعلي مكي الشيخ.

قـلَـقٌ خُـرافـيٌّ ووهـمٌ طـائِـلُ
غـيْـثٌ سَـرابـيٌّ ودَلْـوٌ عـاطِـلُ
صوتٌ على وترِ الرِّثاءِ ومُهجةٌ
تَنعى وثَكْلٌ كالغناءِ وثاكِلُ
دربٌ ضبابيٌّ يطولُ، ونقتفي الـ
ـمَوْتى وخارطةَ السَّرابِ نُسائِلُ
ونَجسُّ بالإيهامِ ظِلَّ غيابنا
ونُعارِكُ المعنى وفيهِ نُنازِلُ
ونُأوِّلُ اللفْظَ المُشَعْرَنَ إنّما
ما أوّلَ العَطَشُ السّخينُ الهاطِلُ
كالكبرياءِ على احتمالاتِ الصّدى
كالأغنياتِ السُّمْرِ وهي تُخاتِلُ
كالريحِ كالعجبِ العُجابِ نسيرُ في
غبَشِ الحكايةِ والشِّفاهُ رواحِلُ
من غائِرِ الرُّؤيا نجيءُ قوافلاً
حُلُمٌ يسيرُ بنَا وآخرُ رافِلُ
في وشْوشاتِ الْغيبِ يُعْقَدُ وصلُنَا
بالمُستحيلِ إذِ الرُّؤى تتناسَلُ
في زنبقاتِ الليلِ نَفْتَحُ جُرْحَنا
ويسفُّ من نزفِ الكلامِ النّاصِلُ
حتّى إذا انْسَلَّتْ خُيوطُ مجازِنا
كُتِبَتْ على شَفقِ الرّحيلِ رسائِلُ
ولَنَا على جهَةِ الغُروبِ حَمائِمُ
بِزواجِلِ القَلَقِ الطّويلِ تُراسِلُ
نَمْشي على الإيحاءِ لَيْسَ يطالنا
وهْمُ الوضوحِ وما نَراهُ يُطاوِلُ

ولنا مسافاتُ المنافي موطِنٌ
ينأى، وَبوصَلَةُ السُّرى، وَمنازِلُ
ولنا مطاراتُ الغيابِ حقائِبُ
حُبلى، بأمْتِعَةِ الخيالِ تُخايِلُ
ولنا شِراعُ الوقتِ في بَحْرِ النُّهى
ومراكِبٌ وشواطِئٌ وسواحِلُ
ولنا مطايا الليلِ نصعدُها مدى
ولنَا صهيلُ المُنْتهى والصّاهِلُ
إنّا وإنْ ضاقَ المكانُ بِحُلْمِنا
إنّ الزّمانَ لنا مكانٌ آهِلُ
قمحُ البدايةِ في رحى أسفارِنا
قلَقٌ يدورُ بهِ الإيابُ الآجِلُ
وإذا عجينُ الغيبِ خمّرَهُ المدى
جِئْنا وتنُّورُ الحقيقةِ ماثِلُ
جِئْنا يُباهِلُنا لظى الجمْرِ الخبيـ
ـيءِ وبالسؤالِ المُستَفيضِ نُباهِلُ
نَقْتاتُ خُبزَ الرمْزِ ملءَ شُرودِنا
وشرابَ لُغْزِ السّاهرين نُبادِلُ
لمْ يُطْعَمِ الوقتُ الشريدُ رغيفَنا الْـ
أبَديَّ إلّا والزّمانُ الآكِلُ
لمْ يشْربِ الحُلُمُ البعيدُ رحيقَنا الْـ
ـغَيْبيَّ إلّا والجِهاتُ نواهِلُ
ما الأحْجِياتُ سِوى بَناتِ خيالِنا
جاءَتْ يُلغّزُها الحديثُ النّافِلُ
ما الشّكُّ إلّا بعْضُ جُرْعَتِنا التي
مِنْ خَمْرِها انصَبّ اليَقينُ السّائِلُ
ما الشّعرُ إلا جَمْرُنا الأزليّ نحْـ
ـوَ نداءِهِ في الآبِدينَ يُناضِلُ

المقال





علي فايع الألمعي

مستقبلنا الثقافي يبدأ بالكتاب !

لا مشكلة لديّ ابتداءً مع الناشر العربي،فقد قدم لنا وللكتاب خدمات جليلة في نقل الكتب العربيّة وغير العربيّة إلى مكتباتنا العامة والخاصة،وعرّفنا بكتّاب عالميين،وكتب ذات قيم أدبية وثقافية في طبعات أنيقة ونادرة،لم نتضايق يوماً من دور النشر العربيّة التي تُشكّل السوق السعودية للكتاب واحدة من روافدها المالية المهمة،ولا من العواصم العربية التي تبهجنا بهذا الضيف العزيز في كلّ مناسبة ثقافية سعودية كانت أم عربيّة،بل يمكننا الجزم أنّ بعض هذه الدور كان لها دور كبير في تقديم المؤلف السعودي وكتابه إلى جوائز عربية خلال السنوات الماضية !

يشترك في هذا الفضل القارئ السعودي،إذ كان صاحب السبق في تقديم هذه الدور العربية محلياً وعربياً،ولعلّ المتابع المنصف - بعد الانفتاح الكبير في التواصل وشبكاته المتعددة - يلمس هذا الدور من خلال التبادل الثقافي لهذه المعارف والعلوم، فيلاحظ دور القارئ السعودي في التسويق والتشويق لهذا الكتاب أو ذاك مصطحباً معه عاطفته العربية الأصيلة تجاه الدار التي نشرت،والعاصمة العربية التي طبع فيها هذا الكتاب وذاك !

أكاد أجزم هنا أنّ القارئ السعودي وكذلك المؤلف لم يشعرا تجاه هذه الدور العربية بغير الوفاء والامتنان،لأنها أمدتنا بهذه المعرفة،من خلال دور النشر العربية في لبنان وسوريا والعراق والمغرب وتونس ومصر وحتى تلك الدور العربية في ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا والسويد ... إلخ ،لذلك اتجه الكتّاب السعوديون ومعهم مؤسسات ثقافية بقضهم وقضيضهم لهذه الدور دون أن تمنعهم تلك المظالم العديدة التي يرفعها المؤلفون بين الفينة والأخرى، أوتعيقهم عن الانتفاع والتّنفيع،فبقينا على العهد نلتمس الأعذار لهؤلاء الناشرين،وأمامنا حقيقة - في عالمنا العربي - أنّ الكتاب يأخذ ولا يعطي،يأخذ من وقت الكاتب وجهده،ولا يعطيه مقابلاً غير فرح مؤقت يعتقله الكاتب لحظة رؤيته لكتابه مطبوعاً بين يديه !

سلّمنا لعقود - قراء ومؤلفين – بمقولة إنّ الكتاب العربي يُكتب في القاهرة ويُطبع في وبيروت ويُقرأ في بغداد،وأظنّ أنّ الوقت قد حان لنسلّم بأنّ الرياض أيضاً قادرة على صناعة الكتاب تأليفاً وطباعة وقراءة !

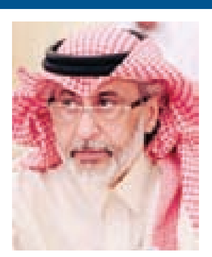
أقول هذا متفائلاً بهذه النقلات الكبيرة التي نشهدها في المملكة العربية السعودية اليوم في كل المجالات،ومنها الثقافة،التي صار لها وزارة مستقلّة،وأطلقت من أجلها إستراتيجية خاصة بها،وحددت ضمن رؤيتها وتوجهاتها قطاعات فرعية،تُعنى بالكتب والنشر واللغة والترجمة،والأدب،والمكتبات،وكلها ذات صلة بالكتاب !

لا شكّ أنّ هناك آمالاً كبيرة تسبق هذه الطموحات،وليس أدلّ على هذه الآمال موافقة مجلس الوزراء في 2020 على إنشاء إحدى عشرة هيئة ثقافية جديدة،ومنها هيئة الأدب والنشر والترجمة !

أجدها فرصة مواتية في هذه المقالة عن مستقبلنا الثقافي الذي يبدأ بالكتاب الاستشهاد بإعلان الدار السعودية « دار أثر للنشر والتوزيع » حصولها على حقوق نشر وترجمة جميع روايات الكاتب التنزانى/ البريطانى عبد الرزاق جرنة الفائز بجائزة نوبل للآداب 2021 إلى العربية،إضافة إلى الترجمة العربية للفائز بالبوكر 2021،والجونكور2021، لتكون هذه الدار السعودية صاحبة السبق في هذا الخبر المفرح،وكما قال الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور محمد حسن علوان في مباركته لدار أثر: لعلّها الخطوة الأولى في طريق الريادة والتفوق لدور النشر السعودية بدعم سمو وزير الثقافة بدر آل فرحان .

المصفك





أ.د. صالح بن سبعان

من يشغل منصب الملحق الثقافي في سفارتنا ؟

الملحقيات الثقافية لا يقتصر دورها على الإشراف والإهتمام بشؤون الطبة الذين تبتعثهم الدولة ، أو يبتعثهم ذووهم للدراسة في تلك الدولة ، بقدر ما يشكل هذا واحداً من وظائفها .

بل يكاد ـ في حال وجود عدد كبير من رعايا الدولة كدارسين ـ أن لايكون من ضمن عمل الملحقية الثقافية رعاية شؤونهم ، إذ ستخصص وزارة الخارجية في هذه الحالة ، إدارة خاصة منفصلة لذلك تحت مسمى " الملحقية التعليمية " أو " البعثة التعليمية " ، حسب مستوى ونوع وكم هذا التعاون التعليمي .

أما وظيفة ودور الملحقية الثقافية ، فأمر مختلف تماماً .

ونستطيع أن نجد أمثلة على هذا كثيرة .. ترى كم هو عدد الطلبة الأمريكان أو الإنجليز أو الفرنسيين أو الصينيين الذين يدرسون بجامعاتنا ؟ ..

ورغم هذا فإن لسفارات هذه الدول ملحقيات ثقافية .

فما هو دورها ؟ ..

بما أننا لاندعي الإطلاع على " النوايا " الخفية لهذه الدول في تخصيص ملحقيات ثقافية في سفاراتها بالمملكة ، أو في أي دولة أخرى ـ خارج المنظومة الثقافية والسياسية للغرب ـ فإننا سنكتفي بما يعلنونه هم من دوافع وأهداف ، وما تشهده أعيننا حين ترصد ـ ولو على السطح ـ حركة أفراد هذه الملحقيات .

إذ تراهم يقيمون العلاقات بالجامعات ومؤسسات ومراكز الأبحاث ذات الصبغة العلمية والأكاديمية والثقافية ، ويسجلون زيارات لدور الصحف ، ويحاولون أن يفتحوا قنوات التواصل وإقامة العلاقات مع العاملين بهذه المؤسسات ، ويشاركون فى الندوات واللقاءات التفاكرية وغيرها من هذه النشاطات .

والهدف في كل ذلك هو الترويج لصورة معينة لبلدانهم من خلال وسائط ثقافية ، وإعلامية ، وبالإتصال المباشر أيضاً ، وذلك لترسيخ صورة معينة عن بلدانهم وشعوبها وثقافتها ، تجعل من تفهم وجهة نظرهم من كافة الأحداث أمراً ممكناً ، إن لم يكن لصانعى القرار هنا ، فعلى الأقل للصفوة ، التي بدورها تؤثر في الرأي العام .

ومن يقرأ كتاب " الحرب الباردة الثقافية " الذي أحدث ضجة مؤخراً ليس في عالمنا العربي وحده ، بل وفى العالم كله ، يدرك مدى خطورة وفاعلية الدور الذي يمكن أن تلعبه المراكز التعليمية التي يتم ربطها بطريقة لامباشرة بسياسات الدول ، التي تستخدم هذه المراكز الثقافية كأسلحة متقدمة في حربها الأيدلوجية وكسب الجولات الفكرية .

والحال أننا في المملكة كنموذج للدول الإسلامية والعربية ـ لانطمح ، ولا نرغب ، في توظيف ملحقياتنا الثقافية هذا التوظيف الإمبريالي ، ولا نريد أن نغزو أحداً ما غزواً فكرياً ، ولا نفكر في السيطرة الفكرية على الآخرين .

بل على العكس ، نحن المستهدفون بالغزو والمهددون بالسيطرة . ونسعى جاهدين كي ندرأ عن مجتمعاتنا هذا الخطر . وأعتقد أن هذه الملحقيات هي من أهم الوسائل لتحقيق ذلك .





جبران محمد
قحل



أبابيل

لم أكتملْ ...
بعدُ ...
ها شبّتْ .. قناديلي
فلا تؤجلْ ...
- وقد أوشكتُ -
تأويلي
بربِّ زيتك ...
أوقدني ...
وصُبّ على جدبي ...
اخضرارَك ...
وانْشُرْ في مواويلِي
هبني حنانَك ...
أنمو كلما ربَتَتْ ...
على جفون الندى ...
أزهارُ تدليلي
أنمو ...
كسِرِّ الصبايا العُذْرَيَات ...
إذا حُلْما تخافتْنه ...
خوفَ الأقاويلِ
سنابلي كِدنَ ...!!
لا تُذبِلْ تحفُّزَها
تحِنُّ قمحا ...
فقلْ :
يا سوقها طولي

وكرْمُ تفاحيَ الْ تُهدي لوجنتِهِ
سحرَ احمرارِك ...
تستهوي عناديلي ..!!
ألقى إليك بروحي ...
وهي يانعةٌ
وبَثَّ في طينها ...
آيَ الأناجيلِ
شارَفْتَ تغزلني ...
وجدا بغير يدٍ
غزلا سويا ...
على نَولِ الأكاليلِ
وحينما اهتزَّ بي ...
لحنُ الغرام جوىً
وفي سمائك ...
أسرابُ أبابيلي !!
قلتَ : امكثوا ...
- فجأةً -
آنستُ ...!!
لا جبلٌ ...
يلوح ثمّ ...
ولا نارٌ ...
على ميلِ !!
أزمَعْتَ ...
تنقضُ غزلي

بعدما اقتربَتْ
تتمّتي ...
وتدانتْ بي تفاصيلي
لا غيمَ ...
يمنحني عذرا ...
ولا اقتنَعتْ بما عزَمْتَ ...
سؤالاتي ...
وتعليلي
أوشكتُ ...
لا تتعجلْ ...!!
مُدّ لي سببا ...
من احتشادِك في قلبي ...
وتقليلي
أفرغْ ...
على قِطَعي روحا ...
تُلَمْلِمُني ...
وانفخْ لتجمعَني ...
من ثغرِ جبريلِ
أكملْ بربّك تكويني ...
على وَلَهٍ ...
أخشى بدونكَ ..
من عيشِ التماثيلِ !!

ديوانا





شعر
علي مكي الشيخ

قصيدتان

أرتب صوت ظلي

أرتب..
غفلتي لأكون موتا
وأجمع وحدتي لأصير شتى

وخلف..
الضوء مشغولا ببعضي
لأمنح هيكلي بشرا ونحتا

أحاول..
أن أرتب صوت ظلي
وأصنع من فراغ الطين وقتا

وألجأ..
للظلام فيرتديني
بنسيان ونصف فم
وحتى.....

أزرر..
ما تفتح من يقيني
كأن قميص شكي صار بيتا

سيصلبني
المجاز بكل جذع
فكم لحن يجيد العزف صمتا

بعينيه قالوا..

لقد كان
هذا الماء يبتل واقفا
بضحكة رمان.. وإغراء فاتنه

يحاول أن
يصطاد.. نسيان بعضه
ولكنه.. ينسى.. بقاياه.. خائنه

توزعه..
لاشيء.. والوعد كاذب
ولكنها.. في ثلث.. معناه.. ساكنه

هو الآن
مصلوب.. على جذع نصه
وفي جيبه بعض المجازات آمنه

بعينيه..
قالوا.. لم تكن.. غير عينه
بآثار أقداح السماوات كائنه



أَطْيَافٌ



شعر: عبدالله بن أحمد الأسمري

تَاهَـتْ حُرُوفِـي عَلَـى رِيـحِ ارْتِحَالَاتِـي
مِـنْ دُونِ بَـوْحٍ وَمِـنْ دُونِ اعْتِـذَارَاتِ

أَنَـا الْمُسَـافِرُ فِي شَـوْقٍ بِـلَا طُرُقٍ
وَاللّيْـلُ ثَـاوٍ عَلَـى مَرْسَـى الْمَتَاهَاتِ

الشّـعْرُ أَدْبَـرَ مَحْمُولًا عَلَى شَـفَقِي
وَاللّيْـلُ أَحْـرَقَ بَعْضًـا مِـنْ عِبَارَاتِي

حَاوَلْـتُ أَكْشِـفُ عَنْ وَجْـهٍ يُدَثّرُنِي
مِنْ صَـوْتِ بُومٍ أَضَاعَتْ نُورَ مِشْـكَاتِي

أَنْتَ الشُّـرُوقُ وَلَكِنْ فِي النّـوَى غَرَبَتْ
شَـمْسُ الْأَصِيـلِ بِأَطْيَـافِ الْحِكَايَـاتِ

مَازَلْـتُ ارْمِـقُ أشـوقًا مَضَـتْ عَبَثًا
لَكِنّهَـا فِـي جَبِينِ الشّـمْس مِرْآتِي

وَهَكَـذَا يَازِمَـانُ الصّمْـتُ خَاتِمَتِـي
تَـدِقُّ بِـالْـبَـوْحِ أَبْـوَابَ الْـبِـدَايَـاتِ



ديواننا

محمد الحرز



أول الكلمة وآخرها

كلما نطقتُ الكلمة
وقعت أنفاسي على الأرض .
كلما نزعت الكلمة من القاموس
ورميتها خارج اللغة، تعود إلى مكانها
بعدما يضخ الله في مفاصلها المعنى.
كلما وقف البحر على قدميه، وانتصب أمامي
أرى الكلمة تجف وتتيبس .
أرى ليلها يتكسر على حافة لساني،
وأولادها ينامون عراة تحت ظلال ذاكرتي .
لكنها تعود كما كانت ؛ لأن البحر نفسه سرعان ما يلتفت إلى الوراء
ويقرر المشي.
كلما أحدثتُ ثقبا برأس الكلمة ؛ كي أدع ماضيها ينزف على يدي، يضع ملاك يده على الثقب، ويقول : الدم ذخيرتك لا تدعه يلامس الهواء .
كلما أعارني قريب من العائلة كلمته، وأرفقها بورقة مكتوب عليها تعليمات الاستعمال، وتعليمات الحفاظ عليها سليمة حتى وقت إعادتها له . أفاجأ أنها تذهب مباشرة إلى الثلاجة وتغلق على نفسها الباب، وحين أحاول فتحه، يلذعني ماس كهربائي، فأمتنع.
كلما لمست جدارا في طريقي إلى بيتك
يتحول إلى كلمة،
وكلما لمست بابا أيضا تختفي الكلمة
لا أسأل لماذا ؟
ولا أريد .
لكنني تعلمت لاحقا أن أضع قفازات على يدي
تجعل الجدار لا يتحول، والباب يختفي .
كلما نظرتُ الكلمة إلى ساعتها، ثم حدقت في عينيّ
أدركتُ الحقيقة، الخروج الآمن من حريق اللغة، لا يتحقق إلا برجال إطفاء أكفاء ومسعفين محترفين .
كلما كانت الكلمة تنزل عن ظلالها كنت أسرقها رغبة لإهدائها إلى ظلي حتى لا يهرب.
كلما تصعد الكلمة إلى السماء تأخذ معها شيئين لا ينفكان يذكراني بها دائما: حالات الصرع وحالات الصراخ .
وحين تعود بعد غياب طويل، أرى في يديها كتابين تهديهما لي : كتاب الصرع وكتاب الصراخ .
كلما رنّ جرس المنزل
وقالت الكلمة: أنا
أسرعت ووضعت غبار لمساتي
في المدخل المفضي إلى الصالة حيث أجلس
لأن الكلمة صديقتي لا تبصر
ولأن اللمسة هي دليلها الأقوى .
تعود أن يضع سريره قرب سرير الكلمة، وينام
تعودت الكلمة أن تتسلل إلى أحلامه، وتنام في إحدى مجازاته .
ذهب النوم وجاء آخر، اختفت الأحلام وجاءت أخرى، غيرّ مكان سريره، وخيّر الشراشف والوسائد بين أن تظل أو تغادر، فتح نافذة غرفته للريح، لم يبق نقش على السرير، أو رسم للكلمات على الجدار، أو صورة معلقة لعائلة الكلمة إلا وحملتْها .
رغم كل ذلك ظلت الكلمة نائمة في المجاز ذاته ولم تستيقظ أبدًا .
في أشدّ مواقفه ضعفا، يبتزه الخوف بعد هروبه من الجسد : إمّا تجلب لي الكلمة حالا، وإمّا أنشر صورتك الحميمة على مرأى العالم.
يبحث عنها في الأسواق، في المحلات التجارية، بين الأصدقاء. في تاريخ اللغات المنسية، ينشر خبرا في تويتر عن ضياعها .
لكن دون جدوى .
عليه الآن، أن يرمي عظمة الانتظار على كلب (الخوف)حتى لا ينبح كثيرا، عليه أن ينتظر الانتظار ؛ لأن فيه خلاصه .
فالخوف يخاف أن يعود إلى جسده

مرة أخرى، والكلمة بدورها تخشى العودة إلى الخوف، وهو ما بينهما رسالة عسكرية لا زالت مشفرة منذ الحرب العالمية الثانية.

حين نزلت الكلمة على رؤوسهم ظنوا أنها قذيفة، وقد مزقت أجسادهم وجعلتها شظايا: الأقدام تطايرت حتى وصلت أطلال قصيدة أمرؤ القيس وأخفت آثاره، الأيدي المبتورة وقعت بشدة على كلمة (تعرفني) في بيت المتنبي: الخيل والليل والبيداء .. ألخ وكسرت وزنه، ولم تعد تعرفه .

عظام الرأس العارية عن لحمها فاجأت الجميع ووقعت نقطة في آخر سطر من ملحمة جلجامش .

لكن أعينهم لم تبرح مكانها ولم ينطفئ نورها، ودماءهم احتمت خلف دروع حديدية مصنوعة من البلاغة القديمة.

حينها علموا أنهم أحياء، وأن الذي نزل لم يكن سوى حرف الميم فقط من كلمة المخيلة المعلقة فوق رؤوسهم مثل مروحة .

أفقتُ مذعورا على أنين الكلمة بجانبي، والناس يتزاحمون في اختلاس النظر لكلينا

قلت: ما الأمر ؟!

أشار أحدهم إلى سيارتي (البيك أب) المنقلبة وسط الطريق . ألتفت يمنة ويسرة، أجلت النظر . لم أر سيارة أخرى ولا ضحية مصابة .

وقعت في حيرة من أمري . وحين حدقت في الكلمة باستغراب، رفعت رأسها وقالت بصوت خافت :

ألم نعقد اتفاقا قبل يومين، أنت تعبر بي خارج الحدود وأنا أمنحك جميع قصائدي في الرثاء، ممهورة باسمك ؟!

وكأني شخص فقد ذاكرته، بفعل الحادث، مضيت

وخلفي يتبعني هذا الأنين. سنوات مرت ولا زال يتبعني،

يتحين الفرصة تلو الأخرى ؛ كي يقترب، ويقول: أرجوك أرجعني إلى قصيدة الرثاء التي سقطت منها .

بعد حياة حافلة بالحب والصداقة بينهما، أخذ قراره أن يهجر الكلمة إلى الأبد، ملّ من تدخلاتها بينه وبين أشيائه الخاصة : الحب يريد أن يلمسه لا أن يقوله، حجر الرغبة يريد أن يلامس جسده العاري، لا أن تكون الاستعارة حاجزا بينهما، لا يريد أن يقول هذه زهرة ثم يلمسها، بل يريد من الاسم أن يدفن نفسه ولا يخرج، يريد أن ينتعل النهر ويحضن الشجرة ويحدق في عتمة الليل ويسمع شدو العصافير، ثم بعد ذلك لتذهب الكلمة إلى عائلتها في بئر القواميس، وترمي نفسها هناك .



مسافة ظل

خالد الطويل

اعتياد

«إن في المحادثة تلقيحا لًلعقول وترويحا لًلقلوب». التوحيدي

في حياتنا أشياء نمر بها كل يوم ولا نتأملها ؟ اعتياد الأشياء يفقدك قيمة الشعور بها ؛ تصل إلى مقر عملك وقد تجاوزت عشرات الأشجار ، والمنازل ، بعضها ذات واجهات بديعة وربما لم تلتفت إليها.

أكثر من ذلك تشغلك ظروف الحياة داخل محيطك الصغير عن الجلوس مع أحبتك والاستماع إليهم ، ويمضي العمر ولا ندرك ما يحيطنا من أشياء نعيش معها أجسادا، وكانت جديرة بالاهتمام والتقدير. وذات يوم ستتركها ونمضي كما يصف جحظة البرمكي:

أرى الأعياد َتتَركُني وتمَضي ... وأوشّك َ أنهّا تبقى وأَمضي

ومَا كذَبّ َالذّي قدْ قال َقبَلي ... إذا ما مرَ ّيوَمٌ مرَ ّبعَضي

لا أريد أن أحملّ الوسائل الحديثة وزر كل شيء، فالإنسان أشد ذكاء منها ، ويملك قوة التفكير والقدرة على التوازن وإعادة الأمور إلى نصابها.

نلمس ذلك حين يقتطع الإنسان في زحمة مشاغله وقتا لنفسه يجلس مع أسرته أو يخرج للنزهة فيكسر نمطية يومه ، ويعود لبعض طبيعته حين يتحسس كل جميل حوله ، ويعرفه حجم ما كان قد يفوته لو سلم نفسه لعجلة العمل دون توقف !

صحيح أن الإنسان المعاصر ليس بوسعه أن ينفصل عن عالمه الافتراضي الذي بات جزءا منه يتحرك معه كظله ، يفتح له أبواب المعرفة والترفيه، ويتيح الخدمات بسرعة فائقة ، لكن العمر لا ينتظر ويحتاج الإنسان إلى قواعد ثابتة (كي لا يطير بالعجة) ! كما يقال.

ويفترض أن تصبح تلك المنصات الرقمية عونا له للنهوض، ولا تشغله عن واقعه الذي يعيش فيه، ويحتاج منه إلى تفاعل وحنو وشعور متبادل بالحب والعطاء، وهو الشعور الطبيعي الذي تقوم به الحياة وتستقيم ، ولا يمكن أن تحل تلك الوسائل بديلا عنه.

نشعر بجانب من ذلك التفاعل حين نجلس على طاولة الطعام مع أبنائنا، وإن كان من بينهم من يصر على استخدام جواله حتى وهو يتناول طعامه.

أما حين نخرج للنزهة فيكون الشعور أكبر بالمكان ومعالمه، وتتغير طبيعة الأحاديث وتشعر أنك قريب من أحبابك يستمعون لك وتنصت لهم ، وربما يتخلل اللقاء بعض الشعر والحكم والنكات وحديث الذكريات وسرد المواقف.

ويمكن لساعات بسيطة يروحّ بها الإنسان عن نفسه أن تشحنه بالطاقة فيعود أكثر نشاطا واستمتاعا بالحياة.

ندوات



الثلاثاء الثقافي:

شعراء مترجمون يناقشون إشكالات الترجمة





اليمامة - خاص

في الندوة التي نظمها منتدى الثلاثاء الثقافي مساء انس الثلاثاء تحت عنوان "الترجمة ونقل المعنى لسانيا وثقافيا"، طرح شاعران مختصان في الترجمة الشعرية إشكالات الترجمة والجدل الدائر حول بعض قضاياها.

وشارك في الندوة كل من الشاعر رائد الجشي والشاعر صالح الخنيزي وأدارها الشاعر صبحي الجارودي.

وناقش الجشي أشكال الترجمة وضرورة اختيار المفردات بشكل سليم والعودة للمصادر في محاولة فهم ما يريده الكاتب والدخول في النص، محددا بعض الإشكالات كالتصاحب اللفظي والمكملات المعرفية. واستشهد بعدة نصوص شعرية واشكالات ترجمتها مشيرا إلى أهمية معرفة طبيعة النص وتقاناته حيث أنه بدون ذلك قد تفقد القصيدة المترجمة الكثير من المعاني، مؤكدا على أن ترجمة الموزون لا ينبغي ان يترجم منظوما وإيقاعا.

وتحدث في ورقته حول تأهيل الشاعر المترجم عبر تسلحه بدراسة التقانات وعروض الشعر وأن المعرفة ضرورية لتمكن المترجم من التميز في الأداء، مشيرا إلى الخلاف حول المساحة التي يأخذها المترجم في النص بين أن يكون حاضرا أو متلاشيا، ومؤكدا على أن النقد التكويني للنص القديم يتطلب تحقيقا ومراجعة النصوص وأدوات الشعر والمسودات والمخطوطات المتعلقة بها.

وختم ورقته بالقول أن بعض المترجمين لديهم اجندات واهداف خاصة، فشعراء المستعمرين مثلا يكتبون عن الشعوب المستعمرة بطريقة دونية بينما يختلف ذلك تماما عندما يكتبون عن المناطق المستعمرة.

وتحدث الشاعر صالح الخنيزي معرفا الترجمة بأنها نقل المعنى الذي تحتويه مجموعة من الإشارات اللغوية إلى مجموعة من الإشارات اللغوية الأخرى عن طريق المهارة في استخدام القاموس والقواعد، معددا أنواع الترجمة وهي الترجمة ضمن اللغة الواحدة، والترجمة بين لغتين مختلفتين، والترجمة السيميائية.

وتحدث حول عناصر الترجمة وهي اللغة المصدرية والمعنى أو الإشارة اللغوية واللغة المستهدفة، وأعطى ثلاث توصيفات للثقافة وهي الثقافة المدونة وثقافة التراث الانتقائي والثقافة المعيشة.

ونقل في ورقته قول بعض منظري الترجمة أن الترجمات بحاجة إلى أن تعاد كل عقد من الزمان، وإشارة بول ريكور بأن "اللغة حاملة للمعنى والإبداع في جوهرها، تنمو وتتوجه دائما نحو الخارج، أو إلى ما هو خارج ذاتها، ولها إمكانية التعدد في القول والتعبير والخطاب". من هذا المنطلق، تساءل كيف يتسنى للمترجم أن ينقل سياقا آخر من زمن آخر ومكان مختلف، لم يعايشه وما هي الطريقة التي سينقل بها المعنى؟ مؤكدا على أنه إذا كان ثمة تفاوت في الفهم بالنسبة للأجيال داخل اللغة والثقافة الواحدة، فسيكون ذلك التفاوت أكثر تعقيدا عند الترجمة من لغة إلى لغات وثقافات أخرى.

اصطفاء





عبدالله السفر



مهدي محسن..

أرواحُنا ساعاتٌ رمليّة



مهدي المطوع في "لُعَب متحلّلة لميت عادي" (دار مسعى ـ 2016) هو غيرُهُ مهدي محسن في "تتدلّى الرقاب" (منشورات تكوين، الكويت ـ 2021) ليس لجهة تعديل الاسم الشخصي (استبدال الأب بالعائلة)، بل بالانقلاب الكامل وشبه الجذري على كتابته نفسها في عمله الأول الذي جاء في مجمله سرياليّا ملتصقاً بالذات التصاقاً وأقرب إلى الهذيان والتداعي الذي لا يحيل إلى متعيّن، بقدر ما هو تفجّرات وتشظيّات.. وتهويمٍ تلمع، في طيّاته، سطورٌ وجُمَلٌ شعرية هي جواهره الواعدة بأن شيئاً حقيقيا باقٍ وقابلٌ للاندراج في تجربة أوسع وأشمل مِن أن تكون محض هذيان.

أحسب أن مهدي في عمله الثاني يدنو حثيثاً من الواقع ومن مراياه المتعدّدة بجوانبها الذاتية والاجتماعية، وعِوَضَ الالتصاق بالذات ثمة مسافة منها؛ تسمح بملاحظة هذه الذات وتقليبها تقليباً مسكوناً بالتأمل والمساءلة.. والانشطار أيضا بِحَمْل عدّة أصوات وعدّة حالات نفسية؛ هي الذات في تماسّها العميق مع شروخِها ومع الآخر؛ مع الذاكرة وينابيعها الحميمة.. ومع تلك "الأحوال/التحوّلات" البدئيّة في تبديّاتٍ سيريّة، كأنما هي قصة حياة من البدء حتى النهاية أو ما يشبهها من حوافّ ومشارف؛ تطال عالم الكاتب وما يحيط به وما مرّ به من تجارب ومن مشاهدات.. مرجعيّات ـ في غالبها يجري تسييلها بصريّا وحكائيّا ـ اجترحَ لها أكثر من سبيل لبناء النص وبكيفيّة فنيّة وبتلوينات أسلوبية اقتضتْها حالةُ كلّ نص.

إن تغيير موقع الكاتب من الذات وزاوية تناولها واشتباكه مع مجريات الواقع في يوميّاته وأحداثه التي بالجوار أو في الفضاء الإنساني وما يتّصل به من مؤثّرات؛ ينقله من خانة الفرد وحسب. هنا في "تتدلّى الرقاب" لا نرى مهدي محسن وحسب. هناك هو مرئيّا ضمن كتلة سيالة هي: هو وهي وهم وهنّ. الرؤية والمعاينة تأتي عن بعد وعبر مسافة كافية. العينُ التي

تنتقــل والداخل الذي تمرّ به تلك الانتقــالات؛ المرجــل والمصفاة؛ الأداة الإبداعيــة تتشــعّب لــ "الســارد الشــعري؛ الســينمائي" وتنفتح على "المسرحي" وظهور المنصــة المســرحية بمنودرامــا عامرة بالتصاعد والتوتّر ومأهولة بالمــأزق الاجتماعي مــرّة.. ومرّةً بالمذاقــات الوجوديــة العابقــة بالعبــث واللامبالاة ("أشــتهي ألّا أفكّر في شــيء ولا أقول شيئاً ولا أكتبــه وأمــوت صامتــا وأمحو ما كتبتُــهُ فــلا أقدر، وأموت حســرةً لأنه يؤلمني القول مثلما يؤلمني الصمت".. "يؤلمني كل شيء/ ولا شــيء/ يؤلمني اللاشــيء أكثر").. ومكتظّة بتلك التقاطبية بمنشئها النفســي مترحّلــةً بيــن الأضداد والمتنافــرات. وربمــا هذا يفسّــر هيمنــةَ "موضوعة التحــوّل" ـ إنْ بالانتقال من وضعيــة إلى أخرى أو مــن حــالٍ إلى حــال ـ على جزءٍ ليس يســيراً مــن النصوص لعل أبرزها ("مالنخوليا"، "من يزرع الشــجرة يقتلعها"، "مشــرّد"، "سيرة حصاة"، "شيخوخة شيءٍ ما"، "أنت أرجوحة تأخذ الأطفال إلى القمر"):

(أرواحنــا ســاعات رملية/ تسقط مرات/ إلى الأسفل/ ومــرات إلــى الأعلــى ـ ص33).. (نبــدّل وجوهَنــا وأروَاحَنــا ـ 52).. (أكــره كلّ ما أعشــقه وأعشق ما أكرهه ـ 97/98)..

(من نافــذةٍ وقبل أن ينام اســتمعَ إلى أحدهــم يقرأ كافــكا فتحــوّلَ إلى دودة حزينــة ونــام، صحــا على صــوت الشــخص يقــرأ فتحــوّل إلى نقطةٍ وســاح علــى الرصيــف، لكنّهــا الأقدام، أعادتْهُ إلى القرية فغفــا مطمئنــا فــي بيت جدّةِ أحدهم، هناك أحسّ بالانتماء والطمأنينة، لكنّ الريــح أطفأتْهُ بعــد أن تحوّل من نقطةٍ أســفلَ الســرير إلى شمعةٍ خارج النافذة ـ ص127).

فــي واحدةٍ مــن التحــوّلات، نقرأ فــي نــص "اســترخاء": (أتحــوّل جنيناً تحــت الماء، الماءُ ينزل على رأســي وصدري بحنان، الماءُ أمي الغائبة، صوتُها ينزل على رأسي ـ ص125) ولعلّ هذا النص يتقاطع مع نصوص أخرى في الكتاب التي تستدعي الأم، وتكشف عن علاقة ملتبسة مجلّلة بالغياب والنبذ بما يعكس اضطــراب قلق الانفصال، وفــرض حضوره ضاغطاً نفســيّا يتردّد فــي تعبيــراتٍ مؤلمة: (لم يُبْكِني شــيءٌ حتــى الآن/ تحجّرتُ مُــذْ حُرِمــتُ النهــد/ مــذ طُردتُ من ســرير أمــي/ مذ أُرســلت إلى المدرســة/ مذ خَرجتُ إلى العالم ـ ص96)؛ الحرمــان الذي يفتقر إلى الحنان؛ إلى لطفِ أبســط الأشياء؛ إلــى الملامســة: (تحــكّ جلــدِك بالحصــى/ ليــس لإســقاط البــقّ العالق/ فَلَكَم تعشــقُهُ/ هذا البقّ اللطيف/ بل تفعل ذلك/ لتشــعر بحنــان التواصــل مــع أي شــيء/ حتى لــو كان جمــاداً ـ ص123).. (يدكِ "..." أريدها/ لأدلّل نفسي/ كعاشقةٍ وعشــيق./ ولأهدهدَني/ كرضيعةٍ وأم ـ ص 147). ويتصعّد هذا الاحتيــاج إلى رغبةٍ تعويضيّةٍ صارخة بإحلال الأم/ المحبوبة في كيان الذات الناقــص بما يتماثل مــع "الاجتيــاف" ضمانــةً للقرب وانتفاء المســافة وظروف الإبعاد والنبذ: (أشــتهي حجيمَ أمي "..."/ أشتهي أن آكلها ـ ص97).. (يدك "..." أجــوع/ فأشــتهي أن آكلها/ كأنــي/ آكل روحــك/ أعطــش/ فأشــربها/ كأني/ أمتصّك/ كلّك/ روحاً/ وجسداً).. (لا أستطيع محبّة أحد/ دون أكله ـ ص129).

"تتدلــى الرقــاب" تجربــة غنيــة تستحق مزيداً من القراءة بخاصّة لمرونــة مهــدي فــي اســتخدام الأشــكال الإبداعيــة وتطويعهــا لنصّه؛ إنْ من جهة السرد أو المســرح.. أو الســينما الماثلــة بتركيــزٍ فــي الجزء الثانــي من الكتاب "لقطــات صغيــرة"؛ لقطــات مشــهدية وشائجُها،عميقة بكاميرا ترتّــب وحدات المشــهد وتبنيــه ضوئيــا، شــأنها شــأن الأفــلام القصيــرة الصامتــة التــي تقــول كل شــيء عبر العدســة وحدها.

مهــدي محســن يكتــب الســيناريو/ القصيــدة فتشــعّ كاميــرا كلماتِــهِ بفيضِ الداخل:

(ارمِ عودَ الثقاب
على العالم
وامضِ.
ما في الوراء يحترق
وما في الأمام
يولد ـ ص151/152).



على
انفراد



حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر د. أحمد قران الزهراني ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر د. أحمد قران الزهراني:

السيرة الذاتية فن له مكانة في الأدب العالمي

إعداد: منى حسن

يبصر المتأمل لشعر أحمد قران الزهراني شاعرا ينسج من الشعر بيتا تأوي إليه ذاته القلقة، التي تسعى من خلال القصيدة إلى هدم الواقع وإعادة بنائه برؤى جديدة، تجمع بين الماضي والحاضر، وتستلهم اليومي المعاش في كثير من تفاصيلها، إضافة لاستحضار ملفت للتراث في قوالب شعرية فاتنة اللغة، تتخذ التفعيلة زورقا تمخر به عباب بحور الشعر وأنهاره..

و د. أحمد قِـرّان الزهراني من مواليد قرية بني هريرة بمنطقة الباحة، تحصل على الدكتوراة في الإعلام بجامعة القاهرة عام 2013، ويعمل حاليا أستاذا للإعلام في كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. عمل في المجال الصحفي بعدة صحف مرموقة، وترأس تحرير مجلة عبقر بنادي جدة الأدبي الثقافي.

كما عمل دبلوماسيا في السفارة السعودية بالقاهرة. ومديرا عاما للأندية الأدبية بالمملكة. ثم مستشارا لوزير الثقافة والإعلام.

وهو عضو بلجنة المشورة بالجنادرية، والمشرف على (مختارات) انطولوجيا) الأدب السعودي) المتضمن أعمال كبار الأدباء في المملكة الذي صدر عام 2011م.

نال عدة جوائز في مسيرته الأدبية أبرزها: جائزة نادي أبها الأدبي للشعر 1999م، جائزة نادي مكة المكرمة الأدبي الثقافي للشعر لعام 2018م، جائزة توليولا الإيطالية العالمية للشعر عام 2021م.

قدمت عدة رسائل علمية عن تجربته الشعرية، كما نشر له عدد من الأبحاث في مجال الإعلام.

صدرت له عدة مؤلفات منها دواوين أبرزها: دماء الثلج، بياض، لا تجرح الماء، وتفاصيل الفراغ.

وصدر له امرأة من حلم «نصوص نثرية»، وكتاب السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي.

شارك في عدة مهرجانات ومؤتمرات محلية وعربية، وحصل على أكثر من سبعين درعا وشهادة تقديرية من داخل المملكة وخارجها.

التقته اليمامة في الحوار أدناه للحديث حول تجربته الإبداعية والإعلامية فكان هذا الحوار:

***من واقع تجربتك، هل نستطيع نحن العرب كتابة سيرنا الذاتية بشفافية كالغربيين مثلاً, وما قيمة الإضافات التي يشكلها هذا الصنف من الإبداع**

السعودية من أكثر الدول العربية التي استفادت من الإعلام الجديد.

بسبب الإعلام الجديد أصبحت السعودية مختلفة في عيون العالم.



والكتابة للأدب العربي ؟
لاشك أن كتابة السيرة الذاتية فن عميق وله مكانة في الأدب العالمي وقد قرأنا سير مثقفين غربيين وعرب استطاعوا من خلال كتابة سيرهم الذاتية أن يكشفوا الكثير من الأحداث الحياتية الخاصة جدا التي مرت عليهم. ما يميز كتابة السيرة الذاتية الغربية عن العربية هي الشفافية المطلقة في الكتابة بالنسبة للكاتب الغربي بالقدر الذي لا يستطيع الكاتب العربي أن يفصح عن كل الأحداث الخاصة خوفا من المجتمع أو تجنبا لأي أثر سلبي قد يتركه بعد وفاته فلهذا يكتب الحد الأقصى من الأحداث والعلاقات التي قد يتقبلها المجتمع.

السيرة الذاتية لدى الكاتب الغربي تتسم بالكشف عن حالات الضعف الإنساني التي يمر بها وحالات الصراع وحالات المشاعر والرغبة والرهبة والخوف والفرح، بينما أغلب كتاب السيرة الذاتية العرب يكتبون لتمجيد الذات وإظهارها بالشخصية المكافحة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفرق في العمق الفني للكتابة في الحالتين.

*** ذكرت في سيرتك الذاتية أنك كنت تعمل طوال فترة دراستك، فهل كان للشعر مكان بين العمل والدراسة؟**

أستطيع أن أقسم علاقتي بالعمل والشعر إلى أربع مراحل: المرحلة الأولى في الثانوية والجامعة وكنت حينها أدرس واشتغل وأكتب الشعر وإن كانت تلك تمثل البدايات.

المرحلة الثانية بعد تخرجي من الجامعة والتحاقي بعمل يحفز على القراءة والكتابة حينها كنت أشتغل وأكتب.

المرحلة الثالثة هي أصعب مراحل الكتابة وهي مرحلة الدراسة العلمية في الماجستير والدكتوراة وهي مرحلة من أصعب المراحل مرت علي في كتابة القصيدة، ذلك لأن البحث العلمي وكأنما يجفف المشاعر واللغة والحالة الشعرية، لأن البحث العلمي يتسم بالصرامة العلمية التي لا تتفق مع حركية الإبداع وحرية الكتابة، والمرحلة الرابعة تلك التي تقع بين مرحلة الدراسة العلمية وبعد صدور أحد الدواوين وبعد المشاركات في المهرجانات حيث يجد الشاعر متسعا من الوقت وفضاء من صفاء الذهن ورغبة في الكتابة.

***شغلت عدة مناصب ثقافية وإعلامية مهمة في مسيرتك المهنية، فهل كانت تلك الفترات إضافة لتجربتك الشعرية أم حسمًا عليها؟**

كل تجربة حياتية بالنسبة للشاعر هي رافد وإضافة للتجربة الشعرية، باختلاف الأمكنة والمعطيات والوجوه والعلاقات والمكتسبات، والمعرفة هي عملية تراكمية من القراءة والتواصل والعمل والاحتكاك بالتجارب، لهذا المبدع الحقيقي يستفيد من كل تجارب الحياة ويستطيع تحويلها إلى رافد من العطاء الإبداعي.

***رهانك الرابح على اللغة، السهلة الممتنعة في قصائدك، ومراوحتها بين عمق المعنى، وجمالِ المبنى، يجعلنا نتساءل عن تعريفَ مفهوم الحداثة في الشعر من وجهة نظرك؟**

لم يستطع نقاد العالم ومفكروه ومبدعوه أن يتوصلوا لمفهوم حاسم للحداثة، حيث ذهب كل مثقف أو مفكر أو مبدع إلى تعريف الحداثة من منظوره العلمي أو الإبداعي، لهذا تختلف مفاهيم الحداثة، لكن أتصور أن الحداثة هي تغيير الأفكار والمضامين والأشكال في كل مناحي العطاء الإنساني.

***المطلع على تجربتك الشعرية يجد أن شعرك في أغلبه متمحور حول تحرر الذات الشاعرة من قيود الواقع، إضافة لارتباطها الوجداني بالمكان أو البيئة المحيطة، فما سر هذا الانحياز؟**

إذا لم يتحرر الشاعر من القيود بكافة أشكالها بين فترة وأخرى فسيظل حبيسا لرؤية واحدة لا يمكن لها أن تتسع أكثر مما هي عليه، والمبدع لابد أن يساهم في تغيير الواقع من خلال التحرر من القيود، لأن الجمود يؤدي إلى تكرار الذات الشاعرة، والحركة والتغيير يؤدي إلى تغيير الصورة واللغة والحالة الشعرية وبالتالي تطويرها وليس تكرارها، أما الانحياز للمكان فأعتقد أن انحيازي ليس لمكان واحد بقدر ما هو انحياز للأمكنة التي تؤثر في المزاج الشعري والمزاج النفسي والمزاج العاطفي.

*** بين « لا تجرح الماء»، و «تفاصيل الفراغ» تسعة أعوام من التأمل أم التأني؟**

بعض التأمل إضافة إلى بعض المراجعات في الرؤية إلى جانب

الاشتغال بالبحث العلمي الذي يحتاج كما قلت إلى صرامة في المنهج، وكل تلك أسباب تجعلني أتأخر في إصدار دواويني، وأزيد على ذلك بأن القصيدة عندي تأخذ وقتها الكامل ولا تخرج إلا ونسبة الرضا عنها عالية وأستطيع أن أقدمها للقارئ بكل اعتزاز.

*** ما إن يذكر الإعلام الجديد حتى تقفز إلى الأذهان متلازمة عدم المصداقية، والمعلومة المفبركة، كخبير في الإعلام، إلى أي مدى يشكل هذا عائقا أمام الإعلام الجديد؟**

هناك فرق كبير بين الإعلام التقليدي المتمثل في مؤسسات ترعاها جهات ذات مسؤولية اجتماعية وسياسية وإدارية ولا يمكن لها نشر معلومة إلا بعد تمحيصها وبين الإعلام الجديد

أغلب كتاب السيرة الذاتية العرب يكتبون لتمجيد الذات.

المبدع لابد أن يساهم في تغيير الواقع.

القصيدة عندي لا تخرج إلا ونسبة الرضا عنها عالية.

وسائل الإعلام التقليدية أكثر ثقة ومصداقية.



أو الإعلام الرقمي الذي يعتمد في غالبيته على العمل الفردي.

وسائل الإعلام التقليدية أكثر ثقة ومصداقية، حتى مواقعها على الإنترنت ذات مصداقية لأنها تخاف على سمعتها وعلى جمهورها، بينما الإعلام الرقمي غير الرسمي تنخفض فيه المصداقية وتنتشر فيها الشائعات ويفقد جمهوره سريعا.

*** كيف تقيم المحتوى العربي على الإنترنت؟**

المحتوى العربي لا يزال في بداياته ولم يصل إلى النضج لأن الأمر لا يتعدى التجارب الفردية وإن أنتجت المؤسسات محتوى فإنه ليس مكتملا كما يجب، وفي اعتقادي أن الاندفاع السريع في صناعة المحتوى من قبل غير المتخصصين هو السبب في ضعف المحتوى العربي، أيضا تعدد منصات التواصل الاجتماعي ساهمت في ضعف المحتوى العربي، وقد نحتاج إلى بعض الوقت لإنتاج محتوى مؤثر ومميز وقوي.

*** كيف تصف تجربة السعودية في الإعلام الجديد؟ وهل يمكننا اعتبار الإعلام الجديد ضربا من ضروب القوة الناعمة؟**

تعد السعودية من أكثر الدول العربية التي استفادت من الإعلام الجديد (الإعلام الرقمي) وقد تفوق على الإعلام التقليدي في التأثير، فالمغرد السعودي على سبيل المثال أصبح يؤثر في مسار الأحداث العربية أكثر من تأثير القنوات الإعلامية الرسمية والخاصة، وأصبح فعلا ضربا من ضروب القوة الناعمة التي استطاعت التعريف بالسعودية وتضاريسها ومناخاتها ومدنها وقراها ومنتجاتها الزراعية والصناعية وأماكن السياحة والأماكن الأثرية التي تعود إلى آلاف السنين، ولو تحدث سعودي قبل الإعلام الرقمي على أن السعودية فيها كل التضاريس من جبال وأودية وغابات وواحات وصحارى وإن فيها سهولاً وبحاراً وأن فيها منتجات زراعية من كل أنواع الفواكه والخضروات وإن فيها آثار قديمة وأماكن سياحية ساحرة لن يصدقه أحد، وقد حدث معي هذا الأمر شخصياً حينما تحدثت مع مثقفين عرب حول هذه الجوانب ولم يصدقوني حينها، فجاءت وسائل الإعلام الرقمي أو وسائل الإعلام الجديد لتعرف العالم بما كان خافيا عن السعودية، وأصبحت السعودية بسبب الإعلام الجديد مختلفة كلية في عيون العالم وبشكل إيجابي.

رياضة

جدل

اليس لليل النصر من آخر ؟



صالح الفهيد



ماذا يجري في نادي النصر؟ ولماذا تتناسل مشاكله كالأرانب؟ ومتى يرتاح النصر وجمهوره من ركام المشاكل التي لها أول وليس لها آخر؟ وماذا يفعل النصراويون للخروج من هذا الليل الدامس الذي يخيم عليهم ويجعلهم لا يتبينون حتى رؤية موضع أقدامهم؟

أسئلة بعضها يمسك بأذناب بعض تتردد على ألسنة النصراويين وغير النصراويين، ولا جواب يلوح في الأفق، فكلما تفاءل النصراويين ببارقة امل، وبرؤية ضوء في آخر النفق، ظهرت قضية ومشكلة أخرى تعيدهم إلى المربع الأول كما في لعبة الثعبان والسلم !!

أما سؤال المليون الذي يدور في رؤوس النصراويين فهو: من المسئول عما يحدث للنصر؟ أهي الإدارة؟ أم العضو الداعم؟ أم إدارة الفريق الكروي؟ أم اللاعبون؟ أم المدربون الثلاثة الذين تعاقبوا على تدريب هذا الفريق الكروي خلال هذا الموسم؟ أم الجمهور النصراوي الناقم الناقد الساخط الغاضب الذي لايوفر أحدا ممن ذكرناهم من النقد الجارح أحيانا؟

ومما يزيد طين مشاكل النصر بلّة، هو هذه المفارقة العجيبة فبينما يحظى النصر بأقوى دعم مالي في تأريخه، وبشكل يفوق ما حصلت عليه الأندية المنافسة، وفي وقت يتواجد فيه مجموعة من أفضل المحترفين الأجانب والمحليين في الدوري السعودي، فإن مستويات ونتائج الفريق بائسة وضعيفة ومخيبة بشكل حيّر ليس فقط جمهور النصر، بل حتى جماهير الأندية الأخرى!

لقد قلت في تغريدة لي بداية الدوري، في النصر نجوم مذهلون، لكن أين الفريق؟ أجل، أين الفريق؟ مستويات ضعيفة، نتائج مخيبة، ترتيب متأخر في سلم الدوري، معنويات هابطة، وفوق كل هذا صراعات وخلافات شخصية سممت الأجواء داخل غرفة اللاعبين.

والحقيقة أن أي منصف وموضوعي لا يمكن أن يحمّل أي طرف من مكونات الكيان النصراوي المسئولية عما جرى ويجري للنصر، كما لا يمكن تبرئة أي طرف من هذه الأطراف، الكل مسئولون وإن بنسب متفاوته، ولست هنا بوارد توزيع هذه النسب حتى لا أقع بما وقع فيه آخرون.

ومجددا ادأعود لأطرح تساؤلا مهما وهو: هل بوسع النصر أن يخرج من أزماته؟ هل يمكن أن يداوي جراحه؟

قبل نحو عقد من السنوات شبّهت في مقال بجريدة عكاظ نادي النصر «بطائر الفينيق» الذي تقول الأسطوره أنه الطائر الذي يسقط في النار، وبينما يعتقد من يشاهدونه وهو يحترق بشماتة وتشفي أنه لفظ أنفاسه الأخيرة ومات وتحول إلى رماد، وأنه لن تقوم له قائمة إلى الأبد،فإنه يستطيع أن ينهض من جديد، من وسط الرماد، محلقا، ومتحديا، ومنتصرا على النار الأكثر خطرا وتدميرا.

أجل هو النصر، طائر الفينيق الأصفر، يستطيع كما فعل في السابق مرات ومرات، أن ينهض من كبوته، وأن ينفض رماد الحريق، وأن ينتفض غضبا، ويهزم كل خصومه، ويشعل قناديل الفرح في قلوب محبيه، ويقهر كل الشامتين به.

،بالطبع هذا لن يتحقق بالتمنيات والدعوات، بل بالعمل الصادق والجاد والمخلص من جميع النصراويين لحلحلة مشاكلهم، ومداواة جراحهم، وتصحيح اخطائهم، وتصويب مسيرتهم.



واثقة الخطوة محفوفة بالإنجاز

قرية رجال ألمع إلى العالمية

كتب صادق الشعلان

اكتست قرية رُجال ألمع مؤخراً وشاح أفضل القرى السياحية في العالم، والذي تُوجت به من قِبل منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة العالمية، آخذين في العلم تتويجها في وقت سابق بجائزة المدن العربية (مدن) وجائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني في عام 2017

وبحسب ما نشرته وكالة الأنباء السعودية تهدف مبادرة أفضل القرى السياحية التي أُعلن عنها خلال قمة إنعاش السياحة المنعقدة في الرياض مايو الماضي إلى تسليط الضوء على نماذج بارزة في السياحة الريفية تجمع بين العناصر الطبيعية والثقافية، وتحافظ على القيم المجتمعية وأساليب الحياة وآليات الإنتاج التقليدية.

وعلى مدار سنين عِدة احتفظت قرية رُجال ألمع بجماليتها الواضحة ، ففي مقابلة مع موقع CNN بالعربية يقول المصور ومدون رحلات السفر النرويجي كريس ليندجرين " إن قرية رجال ألمع تتميز ببنائها الهندسي الفريد، وتاريخها كمركز تجاري مهم للمسافرين بين اليمن والمدينتين المقدستين مكة والمدينة" مبيناً أن التصميم الداخلي للمنازل من الدهانات الملونة على الجدران تُعد من أبرز ما شاهده خلال رحلته إلى



حديث الأجداد للأحفاد



متحف رجال ألمع

هنـاك ، وذات تشـابه - كمـا قال - مـع بعـض بيـوت كعـك الزنجبيل التي تُحضّر في الدول الأسـكندنافية كأصنـاف الحلوى خلال موسـم عيد الميـلاد "أما الزخرفـة البيضاء على المباني فتشـبه مدقوق السكر الذي نسـتخدمه مـن أجـل إلصـاق قطع الكعك ببعضها البعض"

وتتألـف القريـة التـي طالمـا كانت مكمن دهشـة وإعجـاب زائريها من ستين قصراً متعددة الطوابق وذات بناءٍ مُحكم من حجر الطين الطبيعي والخشـب الأبيض، ومرصعـةً بحجر الكوارتـز، واحتلت فيما مضى موقعاً هامـاً فـي قلـب شـبكات التجـارة التاريخيـة التـي تربـط بيـن اليمن وبلاد الشـام ومكة والمدينة ، وإرثٍ حضاري يمتد لما يقارب الـ 900 عام.

ونجحـت وزارة الثقافـة ممثلـة في هيئـة التـراث ووزارة السـياحة في إعداد ملف ترشـيح عـدد من القرى التراثيـة السـعودية ضمـن مبادرة القـرى السـياحية التابعـة لمنظمة السـياحة العالميـة، ليقـع اختيـار المنظمة على قرية رُجال" بفضل ما تمتلكه من تاريخ كبير، وقد استلمت مساعد وزير السياحة صاحبة السمو الأميرة هيفاء بنت محمد الجائزة في مدريـد بالنيابة عن رئيـس القرية، وقالت "نفخـر بهذا التكريـم الرائع الـذي حظيت بـه قرية رُجـال نظراً لإرثهـا الحضاري وثقافتهـا الفريدة واحتفاظها بتاريخها المميز" مُؤكدة على وجود ثروات حضارية وطبيعية فـي المملكة غـدت موطـن تطلع للسـيّاح من جميع أنحاء العالم ومن الوجهات الاسـتثنائية التي تزخر بها المملكة.

وقد بذل سكان القرية جهوداً كبيرةً فـي ترميم بيـوت القرية حتى غدت فخـراً لهم ، فـكان ان أتموا في عام 2017 ترميم ستة عشر قلعة حصدت بموجبها جائزة "مُدن" العربية لتميز تراثها المعماري.

وتضم فـي إحدى مبانيهـا المؤلفة من سـتة طوابق متحفـاً يعد مركزاً للفنون والأعمـال التاريخية، إضافةً إلى الصور والأعمـال الفنية والتحف الأثرية.



المقال



العابرون على أوتار الغياب



عبدالله سليمان السحيمي



*ليس كل ما مضى ... مضى

*اليوم أنهي معك رحلة ظننت أنها لا تنتهي، لكنها انتهت.

كانت آخر رسالة بعثتها، وساومته على أن يبقى ما مضى كما كان في عيون الآخرين. من الوفاء أن تحافظ على كل شيء، وتحتفظ به.

*كانت كلمة أبشر وسم وطيب، مصطلحات تُنطق له بثقة دون أن يعتريها مانع. حتى وصلت المرحلة الأصعب والأتعب والأقسى حينما يمر كل شيء للمراجعة! لحظتها أدرك أن الصورة اختلفت وصعب عليه أن ينطق بها.

*الوصول إلى مرحلة تقبل الانهزامات والخسارات والانكسارات واعتبارها أحداث حياة نتعامل معها كغيرها من الأحداث هي مرحلة نضج تتمتع بها .

*في قمة سعادتك وفرحك وربما في بعض اللقاءات يسدد أحدهم كلمة في غير موقعها، تعكر مزاجك وتكدر خاطرك، وقد يكون صاحبها قريباً لنفسك.

هناك جسر للطوارئ مررها من خلاله ستصل وإن صاحبها هلع واستغراب وتأنيب.

*كانت له قصة، وأصبحت حكاية يومية، وتحولت إلى مشهد يومي، وبقت متنفساً يطل في كل الأوقات.

حتى غابت!

بعض الغياب، غادِر، مؤلم .. وكله قاتل .

*ليس علينا أن نعيد الجميل. لكن علينا الاحتفاظ به، وذكره وشكره حينما نتذكره أو نُذكر به .

*لا وجه آخر للانكسار، سوى ملامح اختفت وتخفت على سؤال الغياب ما الذي حدث؟ غابت الاجابة، وانتهى السؤال، وتم العثور على الشاهد الوحيد الذي اعترف أن الانكسار امتطى صهوة الاختفاء.

*أجمل ما في المشاعر أنه لا يوجد فيها تستر، لكنها تعيش في كنف الستر.

*الاهتمام المؤقت، رسالة مبكرة للنهاية في أقرب فرصة.

*الألم يمر بالجميع لكنه يختار البعض ليصنع منه عظيماً.

*تحديد الموقف ..اتجاه أخفق فيه الكثير، وبقي معلقاً على أستار الممكن، ووجدوا أشلاء من بقاياه تحت ذمة .. (اللي تراه!) موقفك، رأيك، رغبتك، وجهات لا تجعل مهمتها على غيرك.

*صنعوا له مشهداً أرادوه، وأسقطوا في أحداثه فعل ما يريدوه، حتى عاش اللحظة، وتعاطف معهم، وبقي مقراً ومعترفاً بالضحية.

استشعار المشكلة لا تعني ضرورة أن صاحبها على حق، استمتع بالاستماع، وتمتع بالأحداث كما كانت دون تلميع وتجميل وتحسين.

*في مرحلة من العمر، لست بحاجة إلى توصية أو تذكير، لكنك بحاجة إلى أن تكون نموذجاً لمن حولك، بأن تمنع الحديث عن أي أحد إلا بالخير، وأن تطبق عملياً تواصلك مع أقاربك رغبة في طرق أبواب التقرب إلى اللّه وهو الطريق الأهم.

*قد تستعيد انتصاراً لنفسك لا يحتفل به سواك.

المتصدرون للأنا أكثر عداوة لأنفسهم من غيرهم.

*تخلص من الوعود القطعية في حديثك مع الآخرين حتى لا تقع تحت طائلة وعد ولم يفِ، قال ولم يفعل.

الوعود التي تأتي في لحظات الفرح والانبساط، والعهود العفوية، تتحول أحياناً إلى مأزق يصعب تحقيقه.

*نتعهد بأن نكون كما نريد، لا كما تريدون .
ميثاق أقسم عليه النبلاء.
*كل النهايات تتجدد، لتبقى بداية مختلفة، كن بداية نجاح، ونهاية تميز.
هكذا يكون تقدير الذات أنا لست أنت، وربما تكون أنت أنا.
*كانت أول خطوة صوب الاستفسار المتأخر لماذا فعلت ؟
أجابه الصمت، وانكسار الخاطر، وبقايا الحنين، وأثر الغياب .. أنت الذي فعلت وأكملت خطوات الانسحاب.
*أبقى لها كلمته الأخيرة، وتأخر عن البوح بها، وانهارت كل الظنون التي ارتدت عفويتها، وعنفت كل بوح سمم بقايا الأمل.
*ليس لها حديث إلا هو!
هو كل شيء، أعطته، ضحت، تجاوزت، خسرت، آثرت وتأثرت، منحته.
حينما استكملت المتطلبات، استغنى وتغنى بكل تضحياتها مع أخرى تكمل مشوار الأنا.

*تسيد منطقك، وتأسد على ردة فعلك، واعتن بكلماتك، تكن زعيماً لنفسك، ومتصدراً لأقرانك، وستصاب ولا تشفى بالراحة وتستنشق السعادة في كل حالاتك.

*لم يعد لوجوده حضور وغياب ، بل بُصم على تساوي المعادلة.
نظرية الاستحقاق في المكانة يصنعها الفعل لا القول .
*في ساعة مبكرة من صباح سبتي، استيقظ على فيض من الرسائل والاتصالات، أثارت اضطراباً يعيشه، وقلقاً يسكنه، وخوفاً يهدده.
استيقظ قلبه المتوجع على نهاية فاصل سمح له بالعبور الإجباري المتساقط في ميدان حريته.
*كانت كلماته رسائل واضحة على غير عادته.
نطقها واستنطق غيره السؤال: ما بك؟
خانته لحظته ، كلمته ، وضوحه ، حينما صمت عن كل شيء ، وأبقى إشارة تقول : احذر أن يكرهك شعورك.
*كان يوماً مختلفاً مضيت ومضى وسيمضي به غيري.
الأحداث لا نصنعها، لكن يختلف كل منا في التعامل معها .
ليتنا وليتهم وليته وليتها أبقت ما يمكن أن نقوله قبل المغادرة.
*للعابرين على أوتار الوجود قيمة ومكانة ، هذه بقايا انتهت من ذاكرة تستوطن الغياب وتتنفس التواجد حينما يلوح بنا العبور للالتفات الذي نحتاجه ويحتلنا دون تحرر.
*هناك نهايات مؤلمة ..تنقذك !
الانفصال من حياة زوجية متعبة.. إنقاذ!
انتهاء علاقة أو صداقة مؤذية. إنقاذ!
فض صفقة تجارية لاتجاه مجهول.. إنقاذ!
*لا يعني
- تمرير حديثك أنك الأحق.
- الأخذ برأيك أنك الأنضج.
- انتصارك في موقف ما أنك الأشجع.
لا تبحث عن الأنا، ابحث عن جمال المنطق واتزان الموقف والرأي الذي يجمع ولا يفرق، والارتياح الذي يرفع قيمتك ويزيد من مكانة غيرك!
حينها يعنيك كل ما يصدر منك ولا يعنيك أن تكون أنا .
*ليس للكرامات والهبات موعدا.
تأتي ابتهاجاً بنبلك، وثقة بجهودك خفية وعلانية، واستحقاقا بجهودك.
للخير موعد سيكون وإن تأخر حينه.
*هناك حضور مختلف وحضور متخلف! كن حاضراً متحضراً، منحصراً في رفع قيمة، وتقدير كرامة، حتى تكون ضوءًا يضيء، ونوراً ينير، وطريقاً يريح كل من مر ووقف وعبر.
*أصعب ما تقوله في عفوية اللقاء المتأخر بعد شريط مر من سنوات.
استيقظنا على فجر جديد يستمد إشراقة حضوره من معروف حفظته المروءة وأبقاه الوفاء ، وكشفه المشهد الذي
أثبت عمق الإخاء المنتصر على كل غياب وان طال .

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com

Twitter: @Alsuhaymi37

كنت معهم

مع ألبرتو مورافيا في هامبورغ





حسونة المصباحي*

التقيت بالكاتب الايطالي الكبير البرتو مورافيا أوّل مرّة في أواسط شهر يونيو-حزيران 1986 بمدينة هامبورغ الألمانية حيث انعقد آنذاك المؤتمر العالمي لنادي القلم بحضور مشاهير الكتاب والشعراء والمفكرين من جميع أنحاء العالم. وأذكر أنني وجدته على نفس الصورة التي توفّرت لي من خلال كتبه. فقد كان بشوشا، ونشطا، ومجادلا رائعا، و"جنتنمالا" أنيقا في حركاته، وفي ملبسه. وعندما دخلت غرفته في الفندق، وجدته مرتديا بدلة زرقاء، واضعا على القميص الأبيض ربطة عنق حمراء. شدّ على يدي بحرارة، وقال لي: " لقد طلب مني صحافيون كثيرون إجراء حوار معي، إلاّ أنني رفضت ولم أقبل إلاّ فتاة ألمانية لأنها من هامبورغ ..وأنت لأنك عربي ...وأنا أحب العرب رغم مشاكلهم الكثيرة" (ضحك عاليا)...

وفي الحوار الذي أجريته معه، تحدثنا حول مسائل كثيرة تتصل بحياته، وبمواقفه السياسيّة، وبرواياته، وبرحلاته عبر العالم. وبكلّ حبّ تحدث عن البلدان العربيّة التي زارها...وكم كان سعيدا عندما عاين أن كتبه تباع على الأرصفة في البعض من المدن العربية مثل دمشق، والدار البيضاء، والبصرة، وبيروت...ومرة أخرى ضحك عاليا: " لكني لم أقبض ليرة واحدة من تلك الترجمات رغم أن العرب أثرياء كما يُشاع عندنا"

قلت له: "ما يزال أهالي أصيلة يتذكرونك لما حضرت مهرجانهم " فابتسم مبتهجا ورد قائلا: "آه... أتذكر تلك المدينة الصغيرة الجميلة على المحيط الأطلسي... وكنت سعيدا بحضور مهرجانها...وكم كان أهاليها بسطاء... كل حدث جديد حتى لو كان صغيرا يسعدهم... وكنت قد زرت المغرب قبل ذلك مع صديقي الراحل بازوليني لتصوير فيلم "أوديب الملك"...أنا أحب المغرب كثيرا، وأعتبره من أجمل البلدان التي زرتها...أحببت مراكش، وقرى صغيرة على سفوح جبال جرداء...وأحببت أيضا طنجة، وفاس"

وعن المناضل والمثقف الفلسطيني وائل زعيتر الذي اغتاله جهاز "الموساد" الإسرائيلي في السادس عشر من شهر نوفمبر-تشرين الأول 1972، في روما، قال ألبرتو مورافيا: "كان وائل مثقفا من طراز رفيع... وإتقانه للغتنا ساعده على أن يكون حاضرا في المشهد الثقافي والفكري والسياسي في بلادنا. كما أنه ساعده على ربط علاقات وثيقة مع كبار المثقفين والكتاب وكنت أنا من بينهم... وكان رجل حوار...واغتياله كان فجيعة كبيرة بالنسبة لي"...

وأثناء حديثنا عن الشيخوخة، ومتاعبها، قال لي: "أنا لا أشعر بأنني عجوز. فعندما يقوم الانسان بعمل مهمّ ومفيد لا يمكن أن يشعر البتة بوطأة الشيخوخة. هناك الشباب، وهناك الموت. أما الشيخوخة فلا وجود لها الاّ لدى الذين يضعفون أمامها". صمت قليلا، ثم أضاف ضاحكا: " عندما يسألني الناس عن سني، أقول لهم أنا رجل بأعوام كثيرة".

وقد تزوج ألبرتو مورافيا ثلاث نساء: الأولى كانت الروائية المشهورة ايلزا موراتني، والثانية داشيا ماراييني، وهي كاتبة أيضا. وأمّا الثالثة التي تدعى كارمن ليرا فقد كانت تصغره بأربعين عاما. وعن السيرة الذاتية قال لي مورافيا: " ليس هناك عمل أشدّ وطأة على الأديب من كتابة

سيرته الذاتيّة إذ إنه يجد نفسه مجبرا على أن يتعرّض لجوانب عديدة من حياته الشخصيّة. وهو أمر مزعج للغاية خصوصا وأنه مطالب بأن يتقيّد بالواقع والحقيقة. والنتيجة أنه يُحْرَم من الحرية التي يمنحها له الخيال كما هو الحال عندما يكتب الرواية". وعن الجانب الوجودي في رواياته قال مورافيا: "لقد كنت وجوديّا منذ البداية وخاصة عندما كتبت روايتي الأولى: "اللامبالون". وأعتقد أن دستويفسكي هو أول روائي وجودي في العالم. فقد كانت القضية الأساسية التي اهتمّ بها الروائيون في القرن التاسع عشر مثل تولستوي، وبالزاك، وديكنز هي علاقة الفرد بالمجتمع. أمّا دستويفسكي فقد طرح في روايته الشهيرة "الجريمة والعقاب" قضيّة علاقة الفرد بذاته. وأنا اهتممت في جميع أعمالي بالذات، وبأوجاعها، وبصراعها مع نفسها. لهذا أرى أنني وجودي قبل سارتر وكامو".

ويرى مورافيا أن حياته "عادية مثل جميع الناس، لكنها فوضوية أيضا". والعنصر الوحيد الدائم والمتواصل فيها هو الكتابة. لذا هو يشعر دائما بأن "الأدب هو حياته". ويعتقد مورافيا أن الشخصيات الكبيرة التي تصنع التاريخ عادة ما تسبب للناس والمجتمعات خيبات مرّة خصوصا بعد أن يتمّ التعرف عليها مباشرة. وكذلك المشاهير من الأدباء. وروى لي مورافيا أنه التقى بالشاعر الكبير تي.آس. اليوت الذي كان يكنّ له إعجابا كبيرا. وقد انتهى لقاؤه به بخيبة شديدة حيث وجده شخصا "باردا، يكاد يكون فاقدا لأي عاطفة إنسانية". وأضاف مورافيا قائلا: "التعرف على الشعراء عادة ما يترك في النفس خيبة مرة. أوضّح ذلك بسرعة: عندما يكتب الشاعر قصيدته لا يكون وحيدا بل يكون برفقة شيطان الشعر. وحالما ينتهي من كتابة قصيدته يجد نفسه وحيدا. والشخص الوحيد عادة ما يكون بائسا وثقيلا. وكان اوجينو مونتالي شاعرا كبيرا. بل باستطاعتي أن أقول بأنه أكبر شاعر إيطالي في النصف الأول من القرن العشرين. غير أنه كان شخصا عاديا للغاية. وكان يبدو شبيها بموظف مصرفي. وأعتقد أنه كان يحرص على أن يبدو كذلك !"

وأبدي موارفيا نفوره الشديد من الالتزام لأنه "يتناقض مع الحرية، ويخنق الإبداع الحر، ويحدّ من حماس الكاتب والمثقف للدفاع عن قضايا معيّنة. وأضاف موارفيا قائلا: "الالتزام يشعرنا كما لو أننا مجبرون على القيام بعمل قد لا نحبه. لهذا السبب هربت دائما من الالتزام، ومن أصحابه، ومن دعاته. أنا كاتب ولست سياسيّا مطلقا. وأعتقد أن السياسة عمل مُضجر للغاية. والأدب يغنيني عن كلّ شيء لأنه المعنى الحقيقي والعميق لحياتي ووجودي"...

وفي نهاية الحوار، قال لي موارافيا إنه يعشق النساء، ولا يرى للحياة معنى من دونهن... غير ألا يجري وراءهن، ولا يلاحقهن. وأما الجمال فهو بالنسبة إليه واحد من أهمّ عناصر الحياة "، إلاّ أنه يعتقد أنه -أي الجمال-يكمن في أشياء، وفي كائنات كثيرة يعتبرها البعض "قبيحة وبشعة".

* كاتب واعلامي تونسي

كلمة

روان الحجوري

لم يكتمل بعد

تتخذ بعض الآثام صفة الاقتراف المستمر الذي يمسّ حياتنا، فهذه فرحة لكنّها بعد لم تكتمل، وذلك نور لا يجوز الهناء به ناقصًا، وبصفةٍ عامة لا نرى أن اليوم يبدو مناسبًا لمثل هذه الاحتفاءات التي ننسى أنّها حياتنا، نقلق في دوامة لا تنتهي أمام آمال المستقبل، نحرث الأيام بالكدّ الذي يحقّر شعور الحاضر ولو عن غير قصد.

لطالما وجدنا الوقت يتسع لمهام جديدة تولّد مصالح أكبر لغد سعيد، فالغد هو الذي نملكه، هو اليوم المنشود الذي ستجف به الجروح، ويكتمل به النور، وحينها سنجد الفرح مبرّرا والبهجة مستحقّة!

يأتي السؤال هنا:

ألم يحضر غدنا بعد؟

ألم يكن هذا اليوم هو أمنية العام الماضي؟

تخطيط الشهر المنصرم؟

فلماذا ننصرف عنه لنفكر بغد أفضل؟

لقد خِطنا البهجة لتكون رداء الأيام الآتية وحين زارتنا أيامنا تعذّرنا بخطأ القياس، وأجلنا الأمر لمرة مقبلة سنتنبّه بها أن كل الأمور ستكون على ما يرام، فوحده الغد-وهمنا الكاذب- قادر على إصلاح كل شيء، ولا أدري أهو خطأ الاعتياد؟

تدور عجلة الأيام غير آبهة بنا، وكل الذي نرجوه أن تتعجّل في المرور والانقضاء، فلدينا الكثير لنعيشه، ونسينا أن نحتال نحن عليها فنباطئها بغمرة تفاصيلنا، أن نعيش وِفق حاضرنا بتقدير يدرك مشاعر اللحظة، بوعي يحضّنا على تحسين أيامنا التي نعيشها الآن، وليس المغزى أن يكون الأمر دائمًا حوْل فرح!

ماذا لو طرقنا أبواب جديدة نحو ذواتنا؟ حيث نتّجه إلى فهم تصرفاتنا، طبيعة تفكيرنا، ما الذي حضر بنا مؤخرًا؟وما الذي غادرنا ؟

ماذا لو تريّثنا في طريقة تعاملاتنا مع الوقت لنعطي أنفسنا مساحاتها، كأن نصبّ الطمأنينة بتعهّد دؤوب يدنينا منّا، ومن أحبّتنا، حين نجرّد واقعنا من عذابات لو، وأسفار الخيال، فهو الذي نملكه يقينًا، وهو الحُلو بقدر نظرتنا.

المرسم





أقيم تحت شعار "شاعرية المكان"..

الرياض آرت يعلن أسماء الفائزين في «ملتقى طويق الدولي للنحت 2021»

اليمامة - خاص

أعلن "ملتقى طويق الدولي للنحت 2021" عن المنحوتات الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى في نسخته لعام 2021م، وذلك خلال حفلٍ أقيم يوم الاثنين ، 2 جمادى الأولى 1443هـ (6 ديسمبر 2021م) في حي جاكس بالدرعية. وحصلت الفنانة النيوزلندية "آنا كورفر" على المركز الأول، فيما حصد الفنان السعودي"حيدر العلوي" المركز الثاني، فيما فاز الفنان البلجيكي " كيم دي رويشر" بالمركز الثالث، وقد تم اختيار الفائزين من قبل لجنة من شخصيات فنية رائدة من مختلف دول العالم ، حيث تم اعتماد معايير فنّية عالمية لتقييم المنحوتات التي استمر العمل عليها على مدار ثلاثة أسابيع.

ويواصل الملتقى فعالياته، حيث يضم معرضًا يحتوي على 20 منحوتة أبدع الفنانون المشاركون في صناعتها، وذلك خلال الفترة من يوم الثلاثاء 3 جمادى الأولى 1443هـ (7 ديسمبر 2021م) وحتى يوم الجمعة 6 جمادى الأولى 1443هـ (10 ديسمبر 2021م). ويستقبل المعرض الزوار من الساعة 04:00 م وحتى الساعة 11:00 م. كما سيتم الإعلان بعد انتهاء المعرض عن المواقع التي ستتواجد بها المنحوتات بشكلٍ دائم في أنحاء مدينة الرياض، لتسهم في جعل المدينة معرضًا فنيًا بلا جدران.

وقد كان عمل الفنانة ""آنا كورفر" ، الحاصل على المركز الأول بعنوان " المنارة الثلاثية" ، وهو تصوير يدمج ما بين عناصر العمارة واللباس التقليدي للمرأة السعودية، في رحلة تستكشف العلاقة التي تربط الأشخاص بالمكان، وكيفية اندماجها في تصوير الذات ، ويظهر الجمال الفريد وقوة هذا المنظور من خلال الأشكال االمجردة وترمز "المنارة الثلاثية" للأمن والأمان وأهمية الشعور بالإنتماء للوطن ، فيما يستمد الفنان "حيدر علوي العلوي" والحاصل على المركز الثاني من خلال عمله " خطوط الصحراء" عن إلهامه من القوى الموجودة في الطبيعة، ليحولها إلى أعمال فنية ملموسة، حيث تمثل منحوتته "خطوط الصحراء" المستوحاه من ملاحظاته حول تأثير الرياح على رمال الصحراء ،وأمواج البحر على المياه ، ورسومات الطبيعة وخطوطها الممتدة داخل العناصر الطبيعية ، فيما كان المركز الثالث بعنوان "اللامرئي " للفنان " " كيم دي رويشر" والذي يشرح اللامرئية، والغموض، والفاصل بين الخيال والواقع ،وجميعها جوانب يستكشفها الفنان "كيم " في أعماله بشكل متكرر، حيث يستعمل الأسطح التي تعزز رغبة المشاهد في تفكيكها لإكتشاف القطعة الحجرية أمامه ، ومن خلالها إيجاد أفكار جديدة واسترجاع الذكريات الجميلة ، يرى الفنان أنه يحقق التوازن بين الحياة والوقت، و بالنسبة له فإنه يحقق ما يجهله عن المستقبل، كما أن خوض تجربة جديدة لإنشاء عمل فني في المملكة العربية السعودية هو رابط قوي ومصدر إلهام لعمله "اللامرئي".

وتحدثت الفنانة ""آنا كورفر" قائلة : يسعدني أن يتم اختياري كفائزة بجائزة المركز الأول في طويق للنحت وأن أقوم بإنشاء وعرض أعمالي في على أرض الرياض في المملكة




الجمهور المتعطش لفن النحت

الفائزون - من اليسار حيدر العلوي وآنا كورفر وكيم دي رويشر



المنارة الثلاثية والمركز الأول



خطوط الصحراء والمركز الثاني

العربية السعودية وأردفت قائلة ،لقد كانت تجربة فريدة من نوعها وبيئة محفزة ، تمكنت خلالها من صناعة منحوتة جديدة ، كما أضاف الفنان " حيدر العلوي " الحاصل على المركز الثاني في طويق للنحت قائلًا ، "شرف كبير لي المشاركة في طويق للنحت مع كافة الفنانين المحليين والدوليين . ، كانت فرصة للتواصل بعمق مع فن وتراث العالم أجمع ، وكانت مشاركتي مستلهمة من المناظر الطبيعية المهيبة في المملكة العربية السعودية وختم قائلًا ، إنها لحظة فخر بالنسبة لي أن تكون منحوتتي في بلدي وأتطلع إلى الاستمرار في نحت أعمال تعرض مستقبل ضمن مشروع الرياض آرت".

وشهد "ملتقى طويق الدولي للنحت" هذا العام منافسة عالمية؛ حيث تقدم للمنافسة أكثر من 400 فنان متخصص في مجال النحت من 71 دولة، ووقع الاختيار على 20 فنانًا من 16 دولة من مختلف أنحاء العالم.



اللامرئي والمركز الثالث

ويُعد "ملتقى طويق الدولي للنحت 2021" أحد برامج "الرياض آرت"، وانطلق هذا العام تحت شعار "شاعرية المكان"، حيث شكّل مصدر إلهام لكافة الفنانين المشاركين خلال 21 يومًا؛ لاستكشاف الروابط بين المادة والفراغ والضوء والظل، وأتاح الفرصة للزوار لمشاهدة رحلة النحت الحي على قطع الرخام "اللؤلؤ الأبيض والأسود"، لتتحول تدريجيًا إلى منحوتات إبداعية مكتملة تزيّن بها الرياض في الأيام القادمة.

يذكر أن فترة النحت الحي لاقت إقبالًا كبيرًا من سفراء ومهتمين من مختلف أنحاء العالم لمعرفة تفاصيل أكثر حول فن النحت، بالإضافة إلى رحلات جامعية ومدرسية وصلت إلى أكثر من 30 ورشة عمل وندوات فنية وثقافية.

الموقع الإلكتروني:
www.riyadhart.sa
ملتقى طويق الدولي للنحت 2021

التحقيق

إعداد
ليلى مزعل

المنصات الرقمية

هل تكون بديلاً للسينما ؟

تعتبر المنصات الرقمية أحدث وسيلة مشاهدة حالياً ولا يخلو منزل خليجي من توفر تلك المنصات لأفراد أسرتها وازداد انتشارها مع ظهور وباء كورونا (كوفيد 19) وتبعاته من إجراءات وقائية مما أجبرت الناس المكوث في المنازل لذا كانت المنصات هي الخيار الأفضل لقضاء أمتع الأوقات أثناء الحجر المنزلي ، إلا أن نمط هذا الأسلوب من المشاهدة لم يكن حديث عهد بل جاء بتسلسل منذ ظهور موقع اليوتيوب في عام 2005م وحتى ظهور منصات المشاهدة التي تحوي العديد من الخيارات المتاحة امام المشاهد من مسلسلات وأفلام ومسرحيات من إنتاج دول العالم ومتوفرة بخاصية الترجمة مما يعطي المشاهد سهولة الاختيار والبحث ولكن يظل العامل الاقتصادي عائقاً أمام انتشار تلك المنصات بين فئات ذوي الدخل المحدود حيث تتطلب تلك المنصات اشتراكاً شهرياً برسوم مالية تتفاوت فيما بينها وكذلك تحتاج إلى سرعة مزود خدمة الانترنت مما يتطلب الترقية وزيادة في رسوم الدفع المالي بعكس القنوات الفضائية باعتبارها مجانية عدا القنوات المشفرة فلاتزال القنوات الفضائية الحكومية منها والخاصة حتى الآن صامدة أمام عدد كبير من الجمهور

الناقد السينمائي طارق الشناوي يقول: « المنصات الرقمية موجودة في جميع أنحاء العالم، قبل تفشي جائحة كورونا، وتحقق نجاحًا كبيرًا منذ سنوات، ولكن في الوطن العربي ومصر، عندما تم عرض فيلم «صاحب المقام» على منصة شاهد، فقد جاء ذلك بناء على وجود خيارين أمام منتجه وصناعه، وهو إما العرض السينمائي بطاقة استيعابية لا تتعدى 25٪ من الجمهور، وبالتالي خسارة شريحة عريضة من مشاهدي الفيلم في السينما، أو عرضه على منصة «شاهد» وضمان وصوله لعدد أكبر من المشاهدين داخل المنازل، وهو الخيار الذي لجأ إليه صناع الفيلم، ستظل المنصات الرقمية وسيلة عرض وتوزيع سينمائية، لو لم تكن هي الخيار الأول كما حدث في فيلم «صاحب المقام»، فالموضوع يشبه إلى حد كبير «أفلام الفيديو» التي ظهرت في فترة الثمانينات، والتي كان يتم إنتاجها من أجل تعبئتها في شرائط فيديو، ولكن طبقاً للقانون كان لابد من عرضها سينمائياً لمدة أسبوع على الأقل، ثم وضعها على شرائط فيديو وبيعها، وكانت تُسمى حينها بأفلام المقاولات، ولن يلغي ذلك «الطقس السينمائي» الذي لا يمكن استبداله، فالشخص الذي اعتاد على دخول السينما ومشاهدة الفيلم في مناخ إعتاد عليه ،هو قاعة العرض السينمائي لن يستطيع التخلي عن ذلك، واستبداله بالمنصات الرقمية، لذلك لا أجد أن هذه المنصات ستكون بديلاً وحيدا لدور العرض السينمائي، ولكنها ستكون خطوة للمساعدة في زيادة الإنتاج السينمائي، وظهور وجوه جديدة في كافة المجالات، مثل الكتابة والإخراج والتمثيل والتصوير والموسيقى التصويرية،فهذه الوسائط الإلكترونية قادرة على اجتذاب جمهور عريض ، ليس في مصر وحدهاأو العالم العربي وحده ولكن في العالم كله رغم تعدد واختلاف الأسباب التي دفعت بهذا الجمهور العريض للالتفاف حول هذه المنصات أو الوسائط الإلكترونية على اختلافها وتنوعها، وشراسة المنافسة بينها، سواء كانت مجانية أو مدفوعة الأجر، بدليل أن بعض هذه المنصات لم يكتف بشراء حق عرض أحدث الإنتاجات السينمائية حصريا ولكنها خاضت وبنجاح تجربة الإنتاج، ما قد يشجع غيرها بالطبع » في حين ان التخوفات لا يمكن تجاهلها أو إنكارها كما عبر عنها عدد كبير من العاملين بصناعة السينما وعن ذلك يقول الناقد الشاب أندرو محسن: «جملة فقط في السينما » لم تعد حقيقة مؤكدة هذه الأيام، فاليوم ظهرت عدة وسائل مشاهدة أخرى بعيدة عن دور العرض، ستؤثر في طقوس المشاهدة في ظل تنامي المنصات الرقمية وارتفاع نسب الاقبال عليها ، أفلام السينما لم تعد مكانها فقط القاعات بتجربتها البصرية والصوتية ،فالمنصات الرقمية باتت حقيقة لا تقبل الجدل ومجاراة التطور يفرض على الجميع من أهل الصناعة إيجاد حلول تسمح لهم





بالبقاء في ظل منافسه شرسة، خصوصا و أن بعض هذه المنصات خاضت بالفعل تجربة الإنتاج لكن المنصات السينمائية الإلكترونية رغم تعدد المنصات وحضورها القوي في السنوات السابقة فى العالم كله، تثبت أيضا أن الحضور الجماهيري لصالات العرض لن ينتهى ، خصوصاً أن الذهاب للسينما له طابع خاص.

الناقدة السينمائية ماجدة خير الله تقول:« المنصات ستخلق لها جمهوراً خاصاً وسيكون لها تأثير كبير ، وهي تقدم بالفعل محتوى مختلفاً ، وتقدم مضمون يختلف عن ما يقدمه التيلفزيون ،والجمهور يتابعها بعيدا عن الإعلانات التى ترهق المشاهدين وهو ما يخلق لها ميزة تنافسية أخرى ، بالإضافة إلى أنها تبتعد عن النمطية فى المضمون ومن ثم فهناك إنطلاق في الأفكار، وهو ما ساهم في قدرة هذه المنصات على تغيير ثقافة المشاهدة لدى قاعدة جماهيرية عريضة خصوصا في ظل تعثر القنوات الفضائية وفشلها في تقديم محتوى ترفيهي مميز، إلا أنه وعلى الرغم من تلك الانتصارات التي حققتها هذه المنصات وغيرها ستبقى القاعات السينمائية حاضرة، ولن تختفي رغم كل الصعوبات التي قد تعرقل الصناعة أو تعيق عجلة الإنتاج، فالذهاب للسينما سيظل بمثابة النزهة المحببة لأي عائلة أو مجموعة أصدقاء رغم أي أزمات اقتصادية، يضاف لذلك أن هذه المنصات على تعددها لا يمكنها شراء كل الإنتاجات بما يعوض صناعها، ما يعني أن العدد الأبرز من الأفلام حتما ستعرف طريقها للصالات نظرا لتكلفتها الإنتاجية الباهظة، فمع أزمة (كورونا) والاتجاه نحو التطبيقات الإلكترونية، اختلفت طريقة توزيع الفيلم فقد أصبح للمنتج أن يعرض فيلمه بعرض مادي يتم الاتفاق عليه مع موزعي الأفلام لدى التطبيقات، ولا يشاركه أحد في الأرباح كدور العرض السينمائي .

الخبير الإعلاني د سامي عبد العزيز عميد كلية الإعلام بمصر سابقا التاريخ يقول: «لا توجد وسيلة إعلامية جديدة تقضى على وسيلة إعلامية قديمة ، فلا توجد وسيلة وحيدة تستطيع أن تصل لكل الجماهير، والجمهور ينتقي الوسائل ولكن ليس هناك وسيلة تقضي على الوسائل الأخرى ومن ثم فنجم التطبيقات الإلكترونية سطع في ظل تداعيات «كوفيد_ 19»، فأصبحت المتنفس الوحيد لصناع السينما والجمهور، لكنني أعتقد أنها ستكون فترة مؤقتة، ولن تحل هذه التطبيقات مكان السينما بعد الانتهاء من الأزمة التي نعيشها، وأكد أن فتح دور العرض السينمائي في كل الدول ، مهم جداً، فمع إغلاق دور السينما وتوقف عجلة الإنتاج بضعة أشهر وعودتها للدوران بعد تطبيق الإجراءات الوقائية، أدى ذلك إلى زيادات واسعة النطاق في استخدام وسائل الإعلام على شبكة الإنترنت، بكل أشكالها ولكن الجمهور هو المستفيد الأكبر من تعدد الوسائل وبالتالي نحن نعيش في زمن الانتقائية نتيجة لتعدد الوسائل .

ويقول د سامي الشريف عميد كلية الإعلام بالجامعة الحديثة : « مستخدمو مواقع مثل "Netflix" أو "hulu"، يقضون وقتا أطول بشكل كبير في النظر إلى الشاشات كل يوم، ومع استمرار منصات البث على الإنترنت بدأ الاستثمار في إنشاء برامجها وأفلامها الخاصة لتلبية احتياجات قاعدة مستخدميها المتنامية، ، فالمنصات الرقمية هي وسيط جديد لتقديم المضامين التيلفزيونية والإذاعية وهي إعلام جديد سيحفز وسائل الإعلام التقليدية أن تصبح أكثر قربا من الجمهور، لتقديم مادة تليفزيونية بمزيد من الترويج، وهي ميزة جيدة تدفع بمزيد من التنافسية والمستفيد الأكبر هو الجمهور .»

يضيف د. سامي عبد العزيز:» لا يجب أن ننسى تلك المقولة والبقاء دائما للأفضل بالنسبة للجمهور :يقول مؤرخ الفنون إروين بانوفسكى عن السينما « إن السينما سواء أحببنا أم لم نحب، هي القوة التى تصوغ أكثر مما تصوغ أية قوة أخرى فإننا نرى أن فيلمًا واحدًا يحدث تأثيراً على الشباب بمقدوره أن يتفوق على تأثير جيش من الدعاة، أو العاملين فى الصحف وغيرها، فقد حققت السينما حلم الإنسان من حيث إيجاد وسيلة للإمساك بالزمن وحفظه، فلأول مرة في تاريخ الثقافة الإنسانية استطاع الإنسان أن يمسك بالزمن ويحفظه في علب معدنية باختراعه للسينما توغراف في نهاية القرن التاسع عشر غير متصور أن ظهور التكنولوجيا الرقمية في مجال السينما سوف يؤثر تأثيرًا جذريًا في مستقبل هذه الصناعة شكلاً ومضمونًا، فالعلاقة بين كل فن والتكنولوجيا المنتجة له متبادلة ومؤثرة

يؤكد المنظر السينمائى (جيمس موناكو) أن كل فن يتشكل بواسطة التكنولوجيا الخاصة به، وهذه العلاقة معقدة وغير واضحة، فأحيانًا يقودنا التطور التكنولوجى إلى تغيير في النسق الجمالي للفن، وهناك ما يكون نتيجة لعوامل أيديولوجية واقتصادية.»

تظل شخصية الفرد واهتماماته وسلوكه اليومي وبيئته وظروفه الاقتصادية هي ما تحكم مدى فرضية هذه المنصات الرقمية على المجتمع من عدمه .



آثــار



اكتسب أهميته من إقامة الملك المؤسس به لعقد من الزمان:

بيت نصيف.. أبرز معالم جدة التاريخية والوجهة المفضلة للسياح

إعداد: سامي التتر

يقـف بيت نصيف بمدينة جدة وتحديداً في حي العلوي بالمنطقـة التاريخية، محتفظاً بأصالة الماضي كأحد أهم المعالم الأثريـة في قلب جدة، ويختصـر تاريخ «عروس البحر الأحمر»، إذ يُعبّر عن حقبة تاريخيـة من حقب تطور الفن المعماري القديم بهذه المدينة، وأحد أهم المعالم الأثرية فيها.

كان مملوكاً للشـيخ عمر أفندي نصيف، أحد أعيان آل نصيف الذين يعتبرون من أشـهر أسر الحجاز في جدة التي استقرت فيها منذ مئات السـنين، وذكر الشـيخ محمد نصيف أن المتحف يعد من أعمال المعماري الحجازي الكبير سليمان صرصار الذي شـيده على الطراز العثماني، واستغرق بناؤه عدة سنوات على أيدي أمهر البنائين لينتهي تشييده بالكامل في العام 1298، ويعبّر طرازه المعماري عن حقبة تاريخية من حقب تطور الفن المعماري القديم بجدة.

وبمحاذاته برحة نصيف، وبالقرب منه يوجد مواقع تاريخية لا تقل أهمية عنه مثل: عين فرج يسر وبيت المتبولي، والمسجد الشافعي في السوق، الذي يعد أقدم مساجد جدة ويعود لأكثر من 1400 عام، ويتميز بعمارته ووسطه المكشوف، ومسجد المعمار الأموي والمملوكي والعثماني.

ويتربـع بيـت نصيف على مسـاحة 900 متر ويضم 40 غرفة تتميز بعلو سقفها وسُـمْك جدرانها، كمـا يوجـد بالبيت حمـام تركي وصهريج تتجمع في عمقه مياه الأمطـار، كعادة البيـوت الحجازية القديمة.

يتكون البيت من جزئين، الجانب الشرقي يتكـون من ثمانيـة أدوار كان مخصصًا للنسـاء، ولكن تم تحويله إلى مدرسـة بموافقة من الدولة.

أما الجانب الغربي فيشـمل أربعة أدوار تضم 40 غرفة تتسـم بسـقفها العالي وجدرانها السـميكة، تم تخصيص الدور الأول لاستقبال الضيوف، ثم الدور الثاني موقعًـا لنوم الضيوف، أمـا الدور الثالث لأسـرة بيت نصيف، والـدور الرابع كان يعد مصيفًا للأسرة وفيه فجوات جدارية يسـمونها «ملقـف الهـواء» لتلطيـف الطقـس، وهـو المقعـد المفضل لدى الأسرة في فصل الصيف.

ويتميـز بيـت نصيـف التاريخـي بنمط وطريقة فـي بنـاء البيت، حيـث روعي فـي بنـاء «الدرج» بناؤه بطريقة تسـمح بصعود الأدوار الأربعة بسهولة، ويتميز البيـت بـــ «الرواشـين» التي تعـدّ من أهـم المفـردات المعماريـة والجمالية فـي التغطية الخشـبية البـارزة للنوافذ

المجلس الرسمي للملك عبدالعزيز

والفتحات الخارجية، وكانت مثل هذه البيوت تشتهر بوجود ملحق خاص بمجلس الاستقبال يسمى «المخلوان»، ويتصف البيت باتساع الغرف وعلو الأسقف والمشربيات الفارغة التي عملت على انسياب كبير للضوء والظل والهواء.

إقامة الملك المؤسس أكسبته أهميته التاريخية

اكتسب «بيت نصيف» أهمية تاريخية عندما نزل فيه الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود الذي اتخذه مقرًا له لما يقارب عقدًا من الزمان، ومنذ ذلك الوقت يعتبر بيت نصيف أحد أبرز مواقع السياحة التي تشهد زيارة كبار ضيوف السعودية من الساسة ورجال المال والأعمال، نظرًا لما يضمه بين جدرانه من تاريخ عتيق ومقتنيات، إضافة إلى أهميته التاريخية، حيث يحرص كثير من الوزراء الأجانب خلال زيارتهم لجدة، المرور على «بيت نصيف»، الذي شهد كثيرًا من الاتفاقيات التي وقعها الملك عبد العزيز مع السفراء ومندوبي مختلف البلدان، كما أخذ فيه الملك عبد العزيز البيعة على العلماء والأعيان من أهل الحجاز، حيث كان الملك عبد العزيز يسكن في البيت كلما جاء إلى جدة، وكانت فترة إقامته تزيد عن شهر أحيانًا، وقد استمر على ذلك أكثر من 10 سنوات، حتى تم بناء قصره الخاص في جدة المسمى حاليًا «قصر خزام».

وفي مبادرة تعكس اهتمام الدولة بالأماكن التاريخية، صدر في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز أمر سامي بشراء بيت نصيف بمبلغ 3.5 مليون ريال، وتحويل ملكيته لأمانة جدة.

كما اكتسب البيت أهميته ومكانته في منظومة التراث والآثار بهندسته المعمارية وتصميمه القديم وطابعه المعماري الفريد، حيث أُستُخدم في بنائه حجر الكاشور أو المنقب الجيري كمادة أساسية في البناء، وهو الحجر الجيري المرجاني الذي يُجلب من شاطئ البحر الأحمر، وهي حجارة رملية هشة تحافظ على المنزل من البرودة والحرارة وتمتص رطوبة الجو، ويستخدَم معها بياض المصيص الجيري ليمنع تآكل الحجر الجيري بسبب الرطوبة على مدار العام، كما قام باستيراد خشب خاص من الهند وإندونيسيا لبناء الأسقف والرواشين، فضلًا عن استخدام أخشاب سفينة إنجليزية كانت غارقة في ساحل جدة.

ولأهميته الثّقافية والتاريخية فقد أضافته منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلم والثّقافة «اليونيسكو» إلى قائمة التراث العالمي في 21 يونيو 2014.

ونظرًا لكونه من أشهر المعالم التاريخية في مدينة جدة، فقد زاره العديد من الرؤساء والشخصيات الهامة، منها الملك محمد الخامس ملك المغرب، والرئيس شكري القوتلي، والإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، ولورانس العرب، وعبد الله فيلبي، بالإضافة إلى العديد من العلماء والمفكرين والأدباء، ومنهم أحمد رامي.

شجرة النيم المعمرة

ويعرف بيت نصيف أيضًا بـ «بيت الشجرة» نظرًا لوجود شجرة نيم كبيرة تقبع شامخة أمامه حيث ذكر الدكتور عبدالله نصيف أنها أول شجرة نيم في جدة ويعود تاريخها إلى العام 1916م حيث أُتيّ بجذورها من الهند وبدأت تأخذ موقعها ومكانتها أمام البيت التاريخي في العام 1947م، ونظرًا لندرة الأشجار آنذاك في جدة، ظلت تلك الشجرة لسنوات طويلة، معلمًا بارزًا، حيث كان الناس يستدلون بها في مراسلاتهم، فيكتبون في رسائلهم، أمام البيت الذي بجوار الشجرة.

وتتميز شجرة النيم بأنها تُتخذ لعدة أغراض، منها الظل والزينة، ومنها العلاجية، حيث شاع استعمال الأجزاء المختلفة منها في علاج الكثير من الأمراض، إذ تحتوي أوراقها ولحاء فروعها وبذورها على مركبات كيماوية ثبتت فوائدها الصحية كمطهر للفم والجروح، كما تخفف شدة الحمى وتضاد الفيروسات والالتهابات والقروح والفطريات وغيرها، إضافة إلى أنها طاردة لبعض الحشرات.

واليوم باتت تلك الشجرة المعمرة معلمًا هامًا من معالم بيت نصيف الساحرة،



هاتف ضمن المقتنيات الخاصة ببيت نصيف

حيث يتوقف عندها الزوار والسياح من أجل التقاط الصور التذكارية.

مركز ثقافي وتاريخي وسياحي

عندما توفي عمر نصيف، انحصر إرثه في بناته الست، وفي الشيخ محمد نصيف الذي يعتبر الوريث الأكبر لجده، في تلك الفترة آل حكم هذه البلاد للملك فيصل بن عبدالعزيز الذي قام بشراء القصر بعد وفاة الشيخ محمد نصيف من ورثته، وصدر أمر ملكي كريم بتسليم القصر لأمانة مدينة جدة، وسرعان ما تحول إلى متحف تشرف عليه الهيئة العامة للسياحة والآثار؛ ليستقبل زواره بشكل يومي.

وأهدى الورثة المكتبة القيمة التي تحوي أمهات الكتب، والتي تركها لهم جدهم الشيخ محمد نصيف، لمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز.

أجرت أمانة مدينة جدة عددًا من التغييرات والترميمات على مدار السنوات الماضية، وحولته إلى متحف ومركز ثقافي يعرض المقتنيات والصور التاريخية والمخطوطات ويصبح منارة يزورها الجميع، ومكانًا لعرض العمارة القديمة والمهرجانات الوطنية والمحلية.

وبعد تجديد بيت نصيف أصبح اليوم مركزًا ثقافيًا متكاملًا حيث يضم في جنباته مكتبة بها ما يقارب 16 ألف كتاب، ويعرض المقتنيات والصور التاريخية والمخطوطات التي تجذب آلاف الزوار من كافة الأقطاب، كما بات مكانًا لعرض العمارة القديمة والمهرجانات الوطنية والمحلية، وتقام فيه الكثير من المعارض والمحاضرات والفعاليات السياحية والتراثية والتي تتناول تاريخ مدينة جدة العريق، ويحتوي البيت خلال الفترة الحالية على معرض للمخترعين المسلمين ومجسمات وصور لملوك الدولة السعودية وخطوات توسعة الحرم المكي.

يمكن للزوار والسياح الاستمتاع بعبق جدة التاريخية ولا بد أن يكون بيت نصيف في طليعة الأماكن التي تجذبهم، وأول ما يشاهدونه الشجرة الشهيرة والتحفة الفنية المتمثلة في بوابة هذا البيت وواجهته الخشبية ذات النقوش الدقيقة، وفي جولة مميزة جدًا تبحر فيها بقلب التاريخ وتنهل من فنه، وفي البهو الرئيسي هناك مجموعة نادرة من اللوحات التاريخية التي تمثل كل أشكال وأنماط البيوت القديمة، وما تحويه من بساطة ممزوجة بجمال مطلق، وغيرها من اللوحات التي توثق تاريخ المملكة.

وفي قمة متحف بيت نصيف يستمتع السياح بمشاهدة إطلالة رائعة على المدينة القديمة، وذلك من خلال صعود البرج الخشبي الذي يتيح لهم رؤية ممتعة لمنطقة جدة التاريخية، كما يجد الزوار داخل المتحف مجسمًا مضيئًا لخريطة المملكة بأكملها، ويعد من أهم مقتنياته إذ يتميز بتصميم رائع يبهر العيون، وغيرها من الخرائط المحفورة على جلود الغزلان.

ذكريات عاطرة وماتعة لآل نصيف

لآل نصيف ذكريات رائعة تحمل عبق التاريخ مع ذلك البيت الجداوي المعلم، إذ يستذكر كبيرهم الدكتور عبداللّه عمر نصيف، نائب رئيس مجلس الشورى السابق، وأمين عام رابطة العالم الإسلامي السابق، ورئيس مؤسسة عبداللّه بن عمر نصيف الخيرية حاليًا، سنوات العمر الجميل التي قضاها وأشقائه وشقيقاته في البيت، خصوصًا عند الصعود للدور الأخير الموسوم بـ«الطيرمة»، حيث أوضح أنه يشعر بارتياح نفسي كبير؛ نظرًا لإطلاله على المنطقة التاريخية المحيطة ببيت العائلة، ولسهولة دخول الهواء العليل من كافة الجهات الأربع.

أما المهندس عبدالعزيز بن عمر نصيف، نائب محافظة تحلية المياه المالحة بالمنطقة الغربية سابقًا، فيعتبر نفسه محظوظًا لأنه ممن ولد وعاش وتزوج في هذا البيت التاريخي، ويذكر أن جده الأكبر الشيخ عمر أفندي نصيف كان له علاقة وطيدة بالأتراك لذا فقد استوحى الطراز المعماري العثماني عند تشييد هذا البيت.

ولم تكن الدكتورة خديجة بنت عبداللّه عمر نصيف، الأستاذ المشارك بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الملك عبدالعزيز، ممن حظوا بشرف العيش في بيت نصيف، كونها من الجيل الجديد لكنها تؤكد حرصها على زيارته بشكل دوري لاستحضار الماضي الجميل، موضحة أنها تشعر بالفخر والاعتزاز لما آل إليه هذا البيت من اهتمام كبير من قبل المسؤولين عنه، خصوصًا بعد أن أضيف إلى قائمة التراث العالمي من قبل منظمة اليونيسكو، فضلًا عن أنه كان يزدحم بالعلماء والمفكرين والأدباء من واقع الاهتمام الكبير الذي كانت توليه عائلتها بالمميزين والمبرزين في المجتمع.

وأشارت د. خديجة إلى أنها تسعد كثيرًا بتوافد العديد من الزوار والسياح إلى البيت الذي أصبح معلمًا حضاريًا وتاريخيًا لجدة القديمة، وهو ما يعيد إلى ذهنها حديث والدها عن جده الشيخ عمر الذي كان يرسله إلى الميناء لإحضار أي شخص انقطعت به السبل أو لم يجد له مأوى، أو أي شخص محتاج للراحة والطعام لكي يتم استضافتهم في البيت العامر.


الدور الرابع يضم ملقف الهواء المكان المفضل في فصل الصيف

- منظمة اليونيسكو أضافته إلى قائمة التراث العالمي

- آل نصيف يتذكرون بفخر البيت الذي احتضن العلماء والأدباء والمثقفين

ضوء من بعيد



إعداد
راشد بن جعيثن

يا دليم قل له هلا

هذا المثل السـائر مع الناس اشـتهر عند عدة قبائل ومازال الاختلاف على قصته بالأسـماء قائماً ومن الرواة من ينسبه إلى : سطام بن شعلان ومنهم من يقول: النوري بن شعلان والجميع من قبيلة عنزة.. والمؤكد أن سيد دليم هو النوري الشعلان الذي اتفق على اسمه الكثير من الرواة.. والقصة تبدأ من زعل برجس بن دعسان الدويش على رئيس قبيلة مطير فيصل الدويش آنذاك ورحل من مضارب مطير واتجه إلى مضارب الرولة حيث النوري بن شعلان الذي له سـطوة في زمانه واعتقد والله أعلم أنه لم يرد التحية تحسـباً للعادات القديمة لأنه إذا رد التحية فالضيف دخل في ذمته بسـلوم القبيلة لأن الجناة يقولون لرئيس العشـيرة أما رد السـلام أو ورد البراء.. ولما وفد برجس على النوري وألقى التحية قال كالعادة لخادمه الذي حفظ الرد (يا دليم قل له هلا).. من أجل أن يتبين غايته.. وقال دليم ياهلا تفضل ولكن برجس بن دعسـان من كبار قومه واسـتكثر ذلك ولما عرفه النوري لحق القوم به بعدما انصرف وعرفوا وسـم ذلوله وعاد وقال له النوري أنتم يالدوشـان فيكم (زمه أي أنفة) قال برجس: فينا زم ولكن إذا جا الضيف نكرمه.. وقال النوري أنت ولد دعسـان شـاعر مطير قال برجس: نعم قال النوري أنت شـاعر قال نعم قال وش قلت: فرد عليه عطني وجه قال: لك الوجه وتخير من تريد حمايته لك واختار ولد أخيه ومن ثم قال: أبرقا راس هالتبه وأعود ولما عاد قال قصيدة يقول فيها :

ياهـل النضا حـذرا تـطـرون قامه	ربـعـي عـلـى كـل الـقـبـايـل ردامـه
شيلوا عليهن طلعة الشمس ماشين	على الرضا والا على غير راضين
ياليتني ما جيـت خـازن سلامه	وربعي الى أخطا الراس لبس العمامه
اما هزعت يسار والا على يمين	أهل مواقف من على العسر واللين
اما عـلـى الـجـربـا مسفح يـدامـه	ولابــد مــن يـــوم يـثـور عسامه
والا لأخـو بتلا صعوط المجانين	يقضيٍ به الديان من راعي الدين
من ذاق ركب الكور عاف المسامه	يـجـيـك شـغـمـوم خـوالـه عمامه
ومن رافق الدوشان عاف الشعالين	يلحق على صفرا تهبدك بالقين



تـوه صغير الـسن مـا جـا تمامه
ويـدور الـنـومـاس عـنـد الـمـزايـيـن
ورعٍ بـرى حـالـه مـعـلـق زمـامـه
مـزيـه سـم الـمـوت والـنـاس حيين
تقرش من هواته كما اقراش قامه
لا شابك رشاها ودرع بين دلوين
وهناك بيتان مختلف عليها ولم تكن في أصل القصيدة !!
الأهم أن النوري اعتذر وكافأه بهدايا ثمينة من الإبل ولذلك عاد الشاعر لقومه مسروراً وقال :
يـا راكـب الـلـي مشيها بـارتـمـازي
مـثـل الـفـريـد الـلـي تـذيـر وفـزي
تـاطـا عـلـى خـفٍ سـوات الـغـوازي
مـفـتـولـة الـفـخـذيـن وأذنـيـن غـزي
الـيـاجـات مـع جـو الـخـلا بـك تـنـازي
مـا فـاتـهـا ظـبـي الـخـلا لـو يـغـزي
والـعـصـر تطلع بـك على جـو غـازي
وقـامـت تـحـايـد مـن عـيـاهـا وتـحـزي
امـا تـبـي شـوف الـطـوارف نـوازي
والا سـنـا ضـو الـمـنـاره يـنـزي
بـالله عـلـيـكـم خـبـروا يـالـحـجـازي
يـالـلـي عـسـى لـكـم مـن الـخـير رزي
علوى الـى قالو على الصلب قـازي
تـلـقـا لـهـم سـلـفـان بـدوٍ تـحـزي
والـى غـدا الـصـمـان مـثـل الـقـزازي
كـنـه يـفـرش فـي مـثـانـيـه بـزي
قـالـو لـي أعـز قـلـت مـا نـيـب عـازي
عـن ربـعـي الـدوشـان مـحـدٍ يعزي
إلــى زبـنـهـم مـجـرم مـا يـهـازي
يـمـشـي بـقَـمـراً نـورهـا مـبـرهـزي

وبعدما سمع القصيدة رئيس مطير فيصل بن سلطان رحب به في مضاربهم وكعادة العرب في موقعة الصحن بين عنزه ومطير كتب الله النصر لأمطير ولحق بالنوري الفارس محمد بن بدر من الدوشان ولما نوى يضربه عسر نزل النوري عن الفرس وإذا بالسيف يبتز ظهرها وضحك النوري وهو على الأرض وقال له محمد: من أنت قال: أنا النوري فترجل محمد عن فرسه وقال: هي لك حبيت تلحق ربعك أو تكون ضيفنا واستحاب للدعوة وضافهم فأكرموه.. بعدما سأله من خالك؟ قال محمد خالي صاحب البيرق فيصل وعمك قال : هو !! لذلك تذكر البيت الذي قال له برجس:
يجيك شغموم خواله عمامه
يلحق على صفُراً تهبدك باللقين
هذا ما اتفق عليه الرواة

ترفق

شعر/ سرور سفاح



الإهداء:
إلى ذاك الذي لا يفارق تصورات القوافي ولا تفارقه

ألا يا جرح قلبي يا طبيبه
وربي منك جاني ماكفاني
معي لحظة يا بوطله مهيبه
وقلي وش يفيدك امتحاني
اساليبك لاغرائي غريبه
جنانن في جنانن في جناني
حركاتك مصيبه في مصيبه
تحرك كل ساكن في كياني
وانا ذواق واشيائك رهيبه
ويغري كل شي بشي ثاني
بعيني صارت الدمعه قريبه
وتاه القلب يا سيد الغواني
ترفق في حبيبك لا تسيبه
مع الامواج في بحر الاماني
اذا في حبي تراودك ريبه
اسأت الظن يا أغلى الاماني
وكان الحب يدفع له ضريبه
فخذ روحي بمخضوب البناني
وكان انك تغلا لا معيبه
فزد واغليك ذا طبع الحساني
ثلاثة اسئلة ماهي صعيبه
وانا ما قول جاوب في ثواني



رياضة



في بادرة هي الأولى من نوعها ..

اجتياز رمال الربع الخالي ركضاً في 26 يوما



صادق الشعلان

حبا الله هذه البلاد بمناظر طبيعية بِكر أضحت محط رغبة واختيار العديد من ذوي الهوايات الرياضية المنوعة، وأضحت من المعالم المتميزة نحو التعريف بها وصولاً إلى مستقبل سياحي متنوع تنشده البلاد وعبر رؤيتها 2030

وهذا ما تشهده حالياً صحراء الربع الخالي واختيارها من قِبل عدّاء فنلندي لتكون مسرحاً لممارسة رياضة الركض عبر أكبر مسطح رملي وفي سابقة لم تشهدها من قبل، وبرعاية من وزارة الرياضة السعودية.

والحكاية تكْمن في اختيار العداء الفنلندي يوكا فيليانين صحراء الربع الخالي واجتيازها ركضاً، وباتجاه قُطري من الشمال الغربي إلى الشمال الشرقي بدءً من محافظة شرورة انتهاءً بمنطقة شيبه على الحدود الإماراتية.

وقُدرت المسافة التي سيجتازها العداء الفنلندي بألف وثلاثمائة كم متراً وبمعدل اجتيازٍ يومي يبلغ خمسين كم وبعدد أيام تصل إلى ستة وعشرين يوماً.

وحُدد موعد الانطلاق اليوم الإثنين والذي وافق تاريخه السادس من سبتمبر والذي اختاره العداء الفنلندي لموافقته اليوم الوطني لفنلندا.

بدوره بيّن الأستاذ محمد بن عبدالله بن خميس منظم هذه البطولة الفريدة أن ألية التنفيذ ستبدأ الخامسة فجراً ، وستكون من خلال تقدُمِ سيارتين تسبق العدّاء ، مهام الأولى استطلاعية والأخرى كدليل ، مع التوقف كل خمسين كيلو للراحة ومن ثم الاستئناف ، موضحاً أن الهدف الخاص من خلال هذه الرحلة إظهار مَعلَم من أهم المعالم السياحية وهو صحراء الربع الخالي "فرغم صعوبة الحركة فيها إلا أنها من أجمل الأماكن الطبيعية في بلادنا "

و يُعد يوكا فيليانين عدّاء مغامر وكاتب ومتحدث ملهم قام خلال العشر سنوات الماضية بالعديد من المغامرات في مناطق مختلفة من العالم شديدة الصعوبة ، وكان أول شخص يجتاز صحراء كالاهاري عدواً بمسافة 1100 كم ، وكذلك اجتياز الصحراء الكبرى بمسافة 1628 كم ، مما صُنف كأول عداء يجتاز جليد قرين لاند والتي تُعد ثاني أكبر مسطح جليدي في العالم.

وقال يوكا "كل القمم العالية على سطح الأرض تم تسلقها وكل

الصحاري تم اجتيازها ركضاً ماعدا صحراء الربع الخالي بقيت عصية على الانسان وهذا هو هدفي القادم"

يعتد ويعتمد منظم البطولة على الإرث الجغرافي والتاريخي المتميز لوالده العلامة والشاعر والمؤرخ الشيخ عبدالله بن خميس رحمه الله وأحد أبرز باحثي الجزيرة العربية فقد كان كثير التجوال في أرجائها، مُصطحباً معه ابنيه محمد وعدي منذ صغرهما حتى تراكمت لديهما الخبرة والمعرفة، وبخبرة عشرات السنين قررا دعم توجه الدولة القوي نحو السياحة انسجاماً مع رؤية 2030 ، ويسعون بأن يكون لهم دور وتأثير في تنمية وتطوير السياحة الصحراوية المبنية على الاستمتاع بالطبيعة مع الحفاظ على البيئة الفطرية إلى جانب التعريف بها للعالم.

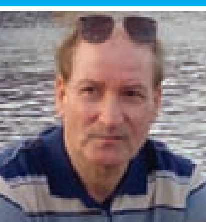
وقد نظم محمد بن عبدالله بن خميس وأخوه عدي من الرحلات لكافة أنحاء المملكة ومن أهمها رحلة المغامر الإيطالي ماكس كالدران والذي قام باجتياز الربع الخالي سيراً على الأقدام من شرورة إلى شيبة وبمسافة 1200 ك.

منظم البطولة محمد بن عبدالله بن خميس: الهدف الخاص من خلال هذه الرحلة إظهار مَعلَم من أهم المعالم السياحية وهو صحراء الربع الخالي فرغم صعوبة الحركة فيها إلا أنها من أجمل الأماكن الطبيعية في بلادنا

العداء الفنلندي يوكا فيليانين : كل القمم العالية على سطح الأرض تم تسلقها وكل الصحاري تم اجتيازها ركضاً ماعدا صحراء الربع الخالي التي بقيت عصية على الانسان .



باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

الفيلسوف الضاحك والفيلسوف الباكي

في تاريخ الفلسفة اليونانية اسمان متناقضان كان كلاهما مادة من مواد الضحك وشاهداً من الشواهد التي يسوقها المعنيون بتعريفاته وتقسيماته، وهما الفيلسوف هيرقليطس المولود في القرن السادس ق.م، والفيلسوف ديمقريطس المولود في القرن الذي يليه. فالأول كان يلقب بالفيلسوف الباكي، لأنه كما زعموا كان دائم البكاء لا ترقأ له عين ولا يبتسم له ثغر، ولا يزال ناعياً على قومه سوء ما صنعوا وما يصنعون في أمورهم العامة والخاصة. والثاني كان يلقب بالفيلسوف الضاحك، لأنه كما زعموا كان دائم الضحك لا يكف عن الابتسام أو القهقهة ولا يكرثه خطب من الخطوب جلّ أو هان. وقد قال جوفنان الشاعر اللاتيني الساخر: إن العجب لهيرقليطس أعظم من العجب لزميله، فإن دوام الضحك ـ صحيحاً أو متكلّفاً ـ لا يشق على أحد يريده، وأما العجب كله فمن ذلك الفيلسوف الذي يجد في عينيه معيناً لا ينضب من الدموع، ويحزن جداً أو يتكلف الحزن تمثيلاً ولهواً حيثما وجد مع الناس.

جحا الضاحك المضحك: محمود عباس العقاد

فرار

يُحكى أنه عُرض على أبي مسلم الخراساني، صاحب الدعوة (للعباسيين) جواد لم ير مثله، فقال لقوّاده: لماذا يصلح هذا الجواد؟، قالوا: للغزو في سبيل اللّه. قال: لا. قالوا: فيُطلب عليه العدو. قال: لا. قالوا: فلماذا يصلح، أصلح اللّه الأمير؟ قال: ليركبه الرجل، ويفرّ به من المرأة السوء، والجار السوء.

حياة الحيوان الكبرى: الدميري

عزوف

روى أيوب السّختياني، قال: طُلب أبو قلابة لقضاء البصرة، فهرب إلى الشام فأقام حيناً ثم رجع. قال أيوب: فقلت له: لو أنك وليت القضاء وعدلتَ كان لك أجران. قال: يا أيوب، إذا وقع السابح في البحر فكم عسى أن يسبح.

سير أعلام النبلاء: الحافظ الذهبي

القرامطة

وكان ابتداء أمر القرامطة قدوم رجل من ناحية خوزستان سوادَ الكوفة. فأظهر الزهد والتقشف وكان يسفّ الخوص ويأكل من كسبه ويكثر الصلاة، فأقام على ذلك مدّة، فكان إذا قعد إليه إنسان ذاكره أمر الدين وزهّده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة في كلّ يوم وليلة، حتّى فشا ذلك عنه. وكان يأخذ من الرجل إذا دخل في دينه ديناراً!

تجارب الأمم: ابن مسكويه

خبر شداد بن عاد

لما ولي (شداد بن عاد) المُلك جمع الجنود وكان امرءاً حازماً، فسار يدوس الأرض وبلغ أرمينية الكبرى، ثم عبر الفرات إلى المشرق فبلغ أقصاها لا أحد يقف له إلا هلك، ثم مضى على ساحل سمرقند إلى أرض التبت، ثم عطف على أرمينية فأمعن، ثم جاز إلى الشام وبلغ إلى المغرب فأكثر الآثار فيها، حتى بلغ البحر المحيط يبني المدن ويتخذ المصانع فأقام في المغرب مائتي



عـام، ثم قفـل إلى المشـرق فأنف أن يدخل غمـدان ومضى إلى مأرب فبنى به القصر العتيق الذي يسميه بعـض الرواة (إرم بـن العماد) فلم يدع باليمن دراً ولا جوهراً ولا عقيقاً ولا جزعاً ولا بأرض بابل وأرسل في الآفاق بجمع ذلك، جواهر الدنيا من الذهب والفضة والحديد والقصدير والنحـاس والرصـاص، فبنـى فيه وزخرفـه ورصعـه بجميـع ذلـك الجواهر وجعل أرضـه رخاماً أبيض وأحمر وغير ذلك من الألوان وجعل تحتها أسـراباً فاض إليها ماء السد فكان قصراً لم يبن في الدنيا مثله.

التيجان في ملوك حمير: عبد الملك بن هشام

حديث الجن

الجن خلاف الإنـس، والجان: الواحد مـن الجن، يقـال: جنّـه الليل وجن عليه وأجنه: إذا سـتره. وكل شـيء سُـتر عنك فقد جُنّ عنـك. قال ابن منظور: وبه سـمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سُمّي الجنين لاستتاره في بطن أمه. وكان أهل الجاهلية يسـمون الملائكة جناً لاسـتتارهم عـن العيـون. والجن: أجسـام نارية لها قوة التشكل. قال البيضاوي: الجن أجسام عاقلة خفية تغلب عليهـم الناريـة أو الهوائية. وقال أبو علي بن سينا: الجن حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة.

الموسوعة الفقهية الكويتية: مجموعة مؤلفين

في معنى شمعون

هـو يوشـع بن نـون، وإنما سـمي شـمعون، لأن أمـه دعـت اللّه أن يرزقها غلاماً فاستجاب اللّه دعاءها فولـدت غلاماً فسـمته شـمعون، تقـول سـمع اللّه تعالـى دعائـي، والسين تصير شيناً بالعبرانية، وهو شـمعون بن صفية بن علقمة، من ولد لاوي بن يعقوب.

معالم التنزيل: البغوي

تنافر

تنافرت إمرأة وزوجها إلى أسلم بن قتيبة فقالـت: أبغضه واللّه لخصال فيه، فقال : وماهي؟ قالت: هو قليل الغيرة، سريع الطيرة، شديد العتاب، كثير الحسـاب، قد أفل نخره، وأدبر دفـره، وهجمت عينـاه، وأضطربت رجلاه، يفيق سريعاً، وينطق وجيعاً، يصبـح خلياً، ويمسـي رحياً. إن جاع جزع، وإن شبع جشع.

ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار: ابن القطعة

المرأة المطلوبة

نظر خالد بن صفـوان إلى جماعته في مسـجد البصرة، فقـال: ماهذه الجماعة؟ قالـوا: إن إمرأة تدل على النسـاء. فأتاهـا فقـال لهـا: أبغي امرأة؟ قالت: صفها لي. قال: أريدها بكراً كثيـب، أو ثيباً كبكر، حلوة من قريـب، تحفه من بعيـد، كانت في نعمـة فأصابتها حاجـة، فيها أدب النعمة وذل الحاجة، إذا أجتمعنا كنا أهل دنيا، وإذا أفترقنا كنا أهل آخرة. قالت: قـد أصبتها لك. قـال: وأين هي؟ قالت: في الجنة، فاعمل لها.

طبائع النساء: ابن عبد ربه الأندلسي

منطق

قيـل: إن الحجـاج لمـا أتـي بعبـد الرحمـن بـن عائذ قال لـه الحجاج: كيف أصبحت؟ قال: لا كما يريد اللّه، ولا كما يريد الشيطان، ولا كما أريد. قال: ويحـك، ما تقول؟ قـال: نعم، يريد اللّه أن أكون عابـداً زاهداً وما أنا كذلك، ويريد الشيطان أن أكون فاسقاً مارقاً وما أنا بذاك، وأريد أن أكون مخلى في بيتي، آمنا في أهلي ومـا أنا بـذاك، فقال الحجـاج: أدب عراقـي، ومولد شـامي، وجيراننا إذ كنا بالطائف.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي

رؤيا بخت نصر

يُروى أن بخت نصر رأى في آخر زمانه صنماً، رأسه من ذهب، وصدره من فضـة، وبطنه من نحـاس، وفخذه من حديد، وساقاه من فخار، ثم إن حجراً من السماء وقع عليه، فدقّه، ثم رمى الحجر حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب، ورأى شـجرة، أصلها في الأرض، وفروعهـا في السـماء، ثم رأى عليها رجلاً بيده فأس، وسـمع منادياً ينادي، فقال: اضرب جذعها، فتفـرق الطيـر من فرعهـا، وتفرق السـباع والدواب من تحتها، واترك أصلهـا قائماً، فعبّره له دانيال قال: أما الصنم الذي رأيت، فأمم مختلفة في أول الزمان، وفي أوسـطه، وفي آخـره، فأنـت الـرأس مـن الذهب، وأنت أفضل من فضة، فابنك يملك من بعدك، وأما البطـن الذي رأيت من نحاس، فملك يكون بعد ابنك، وأما ما رأيت من الفخذ من الحديد، فمتفرّق فريقين في فارس، يكون أشد الملك، وأما الفخار فآخر ملكهم يكون دون الحديد، وأما الحجر الذي رأيت دقه، حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب، فحذف اللّه به هذه الأمم في آخر الزمـان، فيظهر عليها حتى يُبعث نبي أمي من العرب، فيدق به الأمم كمـا رأيت الحجـر دق أصناف الصنم، ويظهره على الأديان والأمم كما رأيت الحجـر ظهر على الأرض، وانتشر فيها حتى ملأها.

فنون العجائب: أبو سعيد النقاش

تفاصيل



عهود عريشي

تلك الأشياء

أريد أن أكتب شيئاً يشبه تلك الأشياء التي تكتبنا ، كالغروب الذي يُسقِط الضوء عنوة في فخ العتمة ، كالموج الذي يبتلع الموج الذي يليه ، كالأيام الجميلة التي تمضي كومضة ، أريد أن أكتب عن الليل الهارب بنجومه ، عن الرمل المسافر في وجه صحراء ، عن الزرقة المسروقة في أنفاس المساء ، عن المطر الذي يشبه الحُب كثيراً ننتظره ثم نهرب منه حين ينهمر !
عن الحكايات التي ترويك حين ترويها ، عن الأرق المتسرب من وسائد الأمس ، وعن الأمل فيما نرجوه ونخافه ، عن الأشياء الماكثة فينا كجلودنا وعن الحرب التي تدور فينا و لا تنتهي حتى آخر شهقة ..عن العناوين المتروكة للريح، وعن وجهة فقدت ذاكرتها ! عن الفرح الذي يرقص فينا فنقتله في مهده، عن الطرقات التي كانت مغمورة بالأمنيات حتى نامت ذات ليل
ولم تفق !
عن الطين الذي يلتصق بالحياة كنجاة ونسي أنها فناؤه ، عن كل الأشياء الصغيرة الشاردة منا أو إلينا ، الماكثة فينا ،المتوارية بنا ، عن كل ما يختبئ بين ما نكتبه وما نود أن نكتبه..
كيف أكتب نسياناً مثلاً ؟
وكيف أكتب الهجرة على أجنحة المستحيل ؟
كيف ألتقط صورة حرفية للشروق الأول والغروب الأخير !؟
كيف أكتب موسيقى الفل على ورقة ؟ وكيف أوشوش سر الغيم لورقة !
أشياء تكتبنا وتمضي فينا دون أن تكون ماضياً، مخيلة معلقة على مشجب النهار خلف باب الصمت تمكث في رأسِ مزاجي كرأسي كيف لها أن تلتقط شهقات الغياب وتصيغها حروفاً وكيف تصب صرخات الميلاد ما بين سطرين ؟
وكيف يهرب عقل لا يهدأ من صخبه ، وكيف يعثر على أجوبته وهو عالق في أسئلته !

تشديد الرقابة على المنشآت التجارية والأسواق والمولات كافة لمنع أي تجاوزات

التجارة: «التنشيطية» شرط لاستمرار التحصين ودخول الأسواق .. من ١ فبراير

أكدت وزارة التجارة أن الجرعة التنشيطية تعتبر شرطاً لاستمرار حالة التحصين ودخول الأسواق والمراكز والمنشآت التجارية، اعتبارًا من 1 فبراير 2022م.
وقالت الوزارة: يشمل ذلك الفئات العمرية من 18 عامًا فأكبر، وجميع من مضى ثمانية أشهر أو أكثر على تلقيهم الجرعة الثانية.
وأضافت عبر إنفوجرافيك نشرته اليوم: سيتم تشديد الرقابة على المنشآت التجارية والأسواق والمولات كافة لمنع أي تجاوزات، وتطبيق العقوبات بحق المخالفين.
وأردفت الوزارة: يستثنى من ذلك الفئات المعفاة من أخذ اللقاح وفق تطبيق «توكلنا».

دعوة المدارس إلى الاستعداد للشتاء وتغيرات الطقس

واس

دعت الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض جميع المدارس إلى الالتزام بالتعليمات والإجراءات الخاصة بالأمن والسلامة ومتابعة تفعيل كافة الخُطط المدرسية، وذلك في إطار الاستعداد والجاهزية لموسم فصل الشتاء وما يرافقه من تغيرات في أجواء الطقس.
وأكد مدير عام التعليم بمنطقة الرياض حمد بن ناصر الوهيبي، أهمية دور المدارس في الاستعداد الجيد والمتابعة الدائمة لتحقيق خُطط الإدارة الهادفة إلى تعزيز سلوكيات السلامة من خلال رفع الوعي والتقيد بإجراءات الأمن والسلامة لتوفير بيئة مدرسية آمنة.
وشدد على أهمية اتباع توجيهات الدفاع المدني وتعليماته الخاصة بالحماية من مخاطر الأمطار والسيول، موضحًا أن سلامة وأمن الطلاب والطالبات مسؤولية إنسانية وأخلاقية، وواجب وطني يتحتم على الجميع التكاتف من أجله.
من جهته أكد مدير الأمن والسلامة المدرسية حميدي العنزي أهمية تفقد مديري ومديرات المدارس المبنى المدرسي ومرافقه بشكل مستمر طوال العام الدراسي، وتفعيل مهام اللجنة الخاصة بالأمن والسلامة ومنسق السلامة في المدرسة، مشدداً على عدد من الإجراءات والتعليمات الخاصة بالأمن والسلامة، وتوثيق جميع الحوادث ودراستها وإزالة مسبباتها لضمان عدم تكرارها.
وأشار العنزي إلى ضرورة رفع نموذج السلامة في برنامج نور كل فصل دراسي، وتفعيل نظام البلاغات الإلكتروني الخاص بالمدرسة في حال وجود أي حالة طارئة من خلال الموقع alamn.net، وتفعيل جداول المناوبة اليومية لدخول وخروج الطلاب والتأكد من خروج جميع الطلاب والطالبات ومنسوبي المدرسة قبل مغادرة المدرسة، إضافةً إلى التأكد من إغلاق مصادر الطاقة بعد الانتهاء من الدوام.

بمهرجان الملك عبدالعزيز للصقور

فتاة تتحدى الإعاقة وتتغلب على صقارين



واس

تحدّت الصقارة هديل سالم المطيري إعاقتها، وتمكنت عبر هوايتها وشغفها بعالم الصقور من المشاركة بمسابقة الملواح ضمن مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور 2021، لتحقق مركزًا متقدمًا يمنح صاحبه جائزة مالية.

وكانت المطيري قد شاركت، بصقرين في شوط جير شاهين قرناس ملاك سعوديين، أحرزت من خلال صقرها " أنا أقدر" المركز الثامن، بعد أن قطع الطير مسافة الملواح بزمن 17.944 ثانية، ونافست أكثر من 60 صقارًا شاركوا في شوط المسابقة.

كما شاركت الصقارة بصقر آخر في الشوط نفسه حمل اسم (بنت السعودية)، لم يحالفه الحظ بالتأهل، لكنه شكل بداية قوية لصقارة تشارك للمرة الأولى بمهرجان الملك عبدالعزيز للصقور.

وحققت هديل المطيري، مركزًا متقدمًا في المسابقة هو أعلى مركز تحققه صقارة سعودية في المهرجان منذ نسخته الأولى في العام 2018,. يشار إلى أن المهرجان خصّص جوائز مالية للفائزين تبلغ نحو 25 مليون ريال، لمسابقتي الملواح والمزاين، اللتين تقامان في مقر نادي الصقور السعودي، بملهم شمال مدينة الرياض، ويواصل فعالياته حتى 16 ديسمبر الجاري.

سنا الفضة 

د. فضية الريس

فقيدنا الدكتور علي السلطان

عندما بدأت العمل في معهد الإدارة العامة منذ سنين طويلة كنت أشعر أنني أعمل في مكان فيه بعضٌ من أهلي ، بكل بساطة كنت أشعر بالألفة التامة مع هذه المؤسسة بمجرد تعييني فيها، ففي الوقت الذي كنتُ أعمل بالفرع النسائي كان هناك قامات فكرية وأكاديمية مميزة تعمل في المركز الرئيسي ونتداول اسماءها لدينا في المنزل كثيراً كونهم جميعاً تربطهم علاقة ود وتقدير مع اخي أستاذ الاعلام الذي كان زميلاً لهم فترة دراسة الدكتوراة والماجستير في امريكا أطال اللّه عمر الأحياء منهم ورحم الأموات منهم وهم:

الدكتور فهاد الحمد، الدكتور علي السلطان، الدكتور حمد العقلا ، الدكتور حمد الوردي ، الدكتور محمد البكر والاستاذ أديب الشخص..

كنت أشعر بأن اخوةٍ كبار لي يعملون في نفس المؤسسة التي أعمل بها الأمر الذي جعلني أشعر بالانتماء للمعهد بسرعة كبيرة رغم أنني لم أر احداً منهم في يوم من الأيام وكذلك لم يجمعني العمل مع أحدهم كزملاء إلا أن صورةً ذهنية برّاقة كنت أحملها لكل واحد منهم بلا إستثناء التي كانت كافية لجعلي أشعر بالأمان لمجرد وجودهم.

عن رحيل الدكتور علي السلطان أتحدث وعن موقف إنساني منه حدث أمامي جعلني أفهم معنى الإحترام الشديد الذي يحمله أخي له لأن هذا الموقف لا يأتي الا من كريم الخصال يستحق التقدير والإحترام.

حين كان أخي في امريكا إضطُر أكثر من مرة وزوجته للذهاب للمستشفى فكان يترك إبنيه اللذين كانا أطفالاً ولم يدخلوا المدرسة بعد ،لدى الدكتور علي السلطان رحمه اللّه وأسكنه الجنة. وحين عادوا إلى السعودية جميعهم ورغم إنغماسهم كمجموعة زملاء في العمل وإلتزامات الحياة إلا أنهم كانوا حريصين على اللقاءات بين الحين والآخر.

ذات مرة كان نجلس وإذا بهاتف أخي يرن وكان الدكتور علي على الهاتف يريد الزيارة قائلاً: صُدمت البارحة حين قلت إن إبنيك أصبحا في مرحلة الثانوية. معقولة الطفلين الصغيرين كبرا بهذه السرعة.!!

وفعلاً أتى لزيارتهما، هذا الموقف جعلني أشعر بجوهر إنسانيته وعمقها، فمن يحرص على رؤية شخصين لمجرد أنه كان يعرفهما وهما لازالا طفلين بلا مصلحة ولا منفعة يرجوها منهما هو نبيل يُستحق التقدير، لقد جسد أمامي القيمة العليا التي نفتقدها هذه الأيام كثيراً حيث يتدافع البعض للأسف لمعرفة من يستفيد منه أو من يمكن أن يستفيد منه وكأن العلاقات المادية هي السمة التي تسيطر عليهم دون أية أبعاد إنسانية تذكر..

رحم اللّه الفقيد رحمة واسعه واسكنه فسيح جناته.

الكلام الأخير



الفساد ... مدركات ومؤشرات



عبدالله بن محمد الوابلي



ظاهرة الفساد من أكثر الممارسات السيئة المنتشرة على نطاق واسع، بين المجتمعات البشرية، وعلى مر التاريخ. والفساد ظاهرة مستترة ومتعددة الأنواع ومختلفة الأشكال، ومن هذا البعد فإنه يتعقد البحث في شأن الفساد، ويجعل من الصعوبة – بمكان - الإحاطة بجميع جوانبه. ورغم الجهود الحثيثة المبذولة للاتفاق على مفهوم موحد للفساد، إلا أن اختلاف المنظورات والمضامين التي يتسم بها جعلت منه شأنًا متعدد المفاهيم. ونظرًا لاتساع بؤر الفساد، وصعوبة تحديد مستوياته. فقد تعددت الأقوال والآراء نحوه، فها هم منظرو السياسة يعتبرونه ظاهرة سياسية لارتباطه الوطيد بأنظمة الحكم. أما علماء الاقتصاد فإنهم يعدونه ظاهرة اقتصادية لمساسه المباشر بالفساد المالي. ويصنفه أساتذة الإدارة بأنه ممارسة إدارية خاطئة، عندما يمنح حقًا وظيفيًا لشخص لا يستحق على حساب شخص مستحق. لكن فقهاء القانون يجزمون بأن الفساد مخالفة قانونية لما يتضمنه من خروقات للقواعد القانونية المستقرة. أما علماء الاجتماع فإنهم يرون في الفساد ممارسات أخلاقية منحرفة.

سجلت «اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد» في 14 ديسمبر 2005م منظورًا شاملًا لمواجهة الفساد على المستوى العالمي، وطورت منظومة دقيقة من السياسات والإجراءات والتدابير والآليات لمحاربته، والتقليل من خطورته في جميع الدول بوجه عام، وفي الدول النامية والفاشلة – بصفة خاصة. ومن أبرز تلك الآليات نشر ثقافة محاربة الفساد. وإنشاء هيئات متخصصة للوقاية من شره. وتبني الإدارة الرشيدة للموارد البشرية في القطاع العام. وحوكمة المشتريات الحكومية، وتوخي الشفافية والإفصاح في إدارة الأموال العامة. وتسهيل الوصول إلى المعلومات. والعمل على ترسيخ استقلال القضاء. كما جيشت «الاتفاقية» الكيانات غير الحكومية كمنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام المختلفة لتعزيز النزاهة، ومكافحة الفساد، وهتك أستاره. كما وضعت سلسلة من الآليات العملية لمواجهته والتضييق عليه.

تبنت «منظمة الشفافية الدولية» مؤشرًا لقياس درجة الفساد لتصنيف (180) دولة حسب مدركات الفساد في القطاع العام، بحيث يعتمد هذا المؤشر على القياس من (100) درجة كحد أعلى للنزاهة وغياب الفساد، و(صفر) كحد أدنى للنزاهة وانتشار الفساد. وأظهر تقرير «المنظمة» لعام 2020 وجود مجموعة من الدول المتقدمة حققت مستويات جيدة من النزاهة، وشهدت تراجعًا مؤكدًا لممارسات الفساد، وهي على التوالي: الدنمارك ونيوزيلندا وفنلندا وسنغافورة والسويد وسويسرا، حيث سجلت كل من الدنمارك ونيوزيلندا (88) درجة، في حين سجلت كل من الدول الأربع التي تليها مُعدل (85) درجة. أما في ذيل القائمة فقد سجلت كل من دولة «جنوب السودان» و«دولة الصومال» (12) درجة كأسوأ معدل على المستوى العالمي. تليها كل من «سورية» بمعدل (14) درجة، و «فنزويلا» و «اليمن» بمعدل (15) درجة. وذكرت «الأمم المتحدة » في تقريرٍ لها صدر في عام 2019 أن قيمة الرشاوي حول العالم تبلغ (1) تريليون دولار في السنة. وأن المبالغ المسروقة عن طريق الفساد تبلغ (2.5) تريليون في السنة، وأن هذا المبلغ يساوي (5٪) من الناتج العالمي. وأن قيمة الفاقد بسبب الفساد في الدول النامية يقدر بعشرة أضعاف إجمالي مبالغ المساعدات الإنمائية المقدمة للدول الفقيرة. وترى «المنظمة الأممية» أن الفساد جريمة خطيرة يمكن أن تقوض التنمية الاجتماعية والاقتصادية في جميع البلدان، وأكدت هذه المنظمة أنه لا يوجد بلد أو منطقة محصنة تمامًا ضد هذا الداء الوبيل.

قاتل اللّه الفساد، فهو عدوُ للبشرية، وخراب للأمم، حيث كان ولا يزال سببًا في إفشال السياسات الاقتصادية والتنموية في أغلب أرجاء العالم. كما قوّض الدعائم الأخلاقية للحياة العامة للمجتمعات. وتسبب في انحراف الأجهزة العامة عن مهامها الأصلية.